

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس خلال الحرب
على قطاع غزة

وفاء ناهل عبد السلام صرصور

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1447هـ - 2025م

القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس خلال الحرب
على قطاع غزة

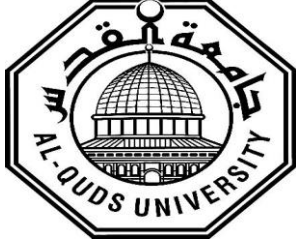
إعداد:

وفاء ناهل صرصور

المشرف: د. وليد الشرفا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال
من كلية الآداب/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس

1447هـ - 2025م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب/ برنامج ماجستير الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس خلال الحرب

على قطاع غزة

اسم الطالب: وفاء ناهل عبد السلام صرصور

الرقم الجامعي: 2111829

المشرف: د. وليد الشرفا

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : 2025 /08/24 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع
التوقيع
التوقيع

1. رئيس لجنة المناقشة: د. وليد الشرفا

2. ممتحناً داخلياً: د. نادر صالحه

3. ممتحناً خارجياً: د. غسان نمر

القدس - فلسطين

1447 هـ - 2025 م

الإهداء

الحمد لله من قبل ومن بعد، الحمد لله دائماً وأبداً على كل النجاحات والتوفيق رغم الصعوبات، فالطريق لم يكن سهلاً، لمن كانوا ضحايا الخطاب والانتصارات المحكية غير المرئية، لأرواحكم السلام والصبر والسلام العاجل غير الآجل لمن لا يزالون يعيشون الحرب على أرض السلام التي لم ترى يوماً سلاماً.

لمن كان دوماً صاحباً ورفيقاً وسنداً لم يبخل علي يوماً، متى احتجته كان موجوداً إلى جانبي دعمني ولو لم يكن هو أبي لما كنت ما أنا عليه الآن حبيبي ومعلمي وقدوتي وأماني أبي الغالي أطال الله في عمره، لأمي الغالية رفيقة دربي ومعلمتي ومصدر أمانتي التي قدمت لي كل شيء لأكون أنا بكل تفاصيلي ونجاحاتي، لأخوتي الذين كانوا سنداً لي في كل وقت. لأصدقائي وزملائي الذين جمعني بهم جامعة القدس في هذا التخصص حيث لم نعد نحن أنفسنا بعد أن عشنا هذه التجارب وعرفنا أن الحقيقة لم تعد هي الحقيقة التي كنا نراها سابقاً.

وفاء ناهل عبد السلام صرصور

إقرار

أقر أنا معدة الرسالة، أنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة، أو معهد آخر.

التوقيع: وفاء ناهل

وفاء ناهل عبد السلام صرصور

التاريخ: 2025/8/24

الشكر والعرفان

لمن قدما لي من العلم ما جعلني أفكر بطريقة مختلفة، وأن أنظر للأمور من زاوية العقل والمنطق لا العاطفة، بفضلهما أيقنت أن الحقيقة المطلقة ما نحلم بالوصول له، لنكتشف أننا نلاحق سرايا، فكل منا يرى الحقيقة بعينه وأفكاره وقناعاته، كنت محظوظة بما تعلمته منهما، لأكون ما أنا عليه الآن علما وفكرا.

كلمة شكرا لن تفيهما حقهما، شكرا للدكتورين وليد الشرفا ونادر صالحة اللذين كان من حسن حظي أن أتعلم منهما الكثير، وعلى عطاء مشرفي د. وليد الشرفا وتوجيهاته المستمرة لأكون أفضل، الشكر لزملائي الذين تشاركت معهم أوقاتنا الصعبة والجميلة في هذا التخصص الذي جمعنا طوال هذه السنوات في جامعة القدس لنصل في النهاية إلى ما نريد

الباحثة وفاء ناهل عبد السلام صرصور

مصطلحات الدراسة

الخطاب: الخطاب في الدراسات العربية بمفاهيمه الحديثة مصطلح وافد من الثقافة الغربية، ويحمل دلالات متعددة بتعدد لحقول التي يدخل فيها، وهو يتداول بوصفه مقابلاً عربياً للمصطلح الغربي Discourse الذي تشكل في سياقات ثقافية مباينة لتلك السائدة في الثقافة والمجتمع العربي، ويرتبط مصطلح الخطاب في دلالاته الأولى بالمحادثة أو بالحديث لحوار (الفجاري، 1993). أما الأصل اللغوي للخطاب في اللغات الأوروبية فيعاد إلى الأصل اللاتيني الذي يحمل دلالة التحرك ذهاباً وإياباً وهو المعنى الذي يستعمله الفلاسفة للتعبير عن تبادل الأفكار إن كلمة الخطاب تعبر عن الجدل والعقل أو النظام وقد ورد عند هابرماس لدلالة على التواصل اللغوي المبني على الحجج أو التعليل (بغوره: 2000). والخطاب في صيغته الأركيولوجية لا يتسنى حصره في حدود نص، أو مصنف، أو علم، أو حتى في مجال مبيح من الموضوعات. وسيحدّد باعتباره فضاء نشئت ملفوظات وتواصلها أو امحائها: ولفظة «خطاب» ستدل في نهاية الأمر على اصطناع مبني بإجراءات تحليل ومن أجلها يكون عملها أن ترصد في مكان - زمان الملفوظات وترسم ملامحها في أرشيف (شارود ومانغونو، 2007)

تحليل الخطاب: أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال فتحليل المحتوى بلا شك طريقة للتحليل، وطريقة للملاحظة أيضاً، إذ أنه بدلاً من ملاحظة سلوك الناس مباشرة أو دعوتهم للاستجابة لبعض أدوات القياس أو إجراء مقابلات معهم، فإن الباحث القائم بالتحليل يتلقى مادة الاتصال التي أنتجها هؤلاء الناس، كما يطرح عدداً من الأسئلة الخاصة بهذه المادة، فتحليل المحتوى طريقة لدراسة وتحليل مواد الاتصال في أسلوب منظم وموضوعي وكمي بهدف قياس المتغيرات (شارود ومانغونو، 2007).

التشكيلات الخطابية: العلاقة التي يقيمها الخطاب والمنطوق، فالقدرة على التسمية تعني القدرة على التصنيف والتشكيل وكل تحول يؤدي إلى تشكيل، فالعبارات مختلفة الأشكال والمبعثرة في الزمان تشكل مجموعاً واحداً وترجع بصورة أو بأخرى خطاباً سيؤدي تلقائياً إلى ذات الموضوع تحيل نفسها عليه كما أن العبارات بوصفها أحداثاً خطابية تنتظم داخل ما يسميه فوكو التشكيلات الخطابية (بغوره، 2002).

إرادة المعرفة والحقيقة: العملية الثالثة التي تبين ما هو حقيقي وما هو خاطئ، داخل خطاب معين أو ثقافة معينة، وهنا يرسم فوكو لوحة تاريخية للفكر الغربي، (بدءاً من اليونان حتى

العصر الحديث) لوحة يصف فيها مختلف الأشكال التي ظهرت فيها إرادة الحقيقة، ومختلف التوزيعات التي تقيمها بين ما هو صحيح و ما هو خاطئ، بين خطاب العقل الأفلاطوني، وخطاب السفسطائيين، بين خطاب عصر النهضة القائم على القياس والتصنيف، وخطاب العصور الوسطى لغيبى. إنها آلية واحدة، آلية إرادة الحقيقة، آلية سلطوية بالأساس (فوكو، 2007).

**تحليل القوى
الفاعلة:**

يقصد بها الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأفعال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة، فقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة أو قوى رسمية وقوى شعبية أو قوى داخلية وقوى خارجية (الشرفي، 2010).

اللغة:

جزء من المجتمع وهذا يعني أن اللغة صيرورة اجتماعية، وصيرورة مشروطة اجتماعيًا، أي مشروطة بالجوانب غير اللغوية من المجتمع، ولا خطاب أو تواصل دون لغة أو خارج حدود اللغة التي تعتبر بنية أساسية مكنت الإنسان من القدرة على التسمية (Gadamer, 1989).

عملية المنع:

تظهر هذه العملية في كوننا لا نملك الحق في قول كل شيء، ولا قول أي شيء، في أي ظرف من الظروف، فهناك موضوعات ممنوعة (كالجنس والسياسة) وهناك طقوس لكل ظرف، والامتيازات التي تملكها الذات المتحدثة، وبالرغم من أن الخطاب في ظاهره شيء بسيط، لكن أشكال المنع التي تلحقه، تكشف باكراً وبسرعة عن ارتباطه بالرغبة والسلطة (فوكو، 2007).

**القسمة
والرفض:**

تتجسد هذه العملية في التعارض بين العقل والجنون والذي درسه فوكو بتفصيل في تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، حيث بين أن خطاب المجنون كان يعد دائماً إما خطاباً فارغاً ولا قيمة له ولا يمتلك أية حقيقة أو أهمية أو أن له قدرات غريبة، كالجهر بحقيقة مخفية أو التنبؤ بالمستقبل، وفي كل الأحوال فقد كان خطاب الأحمق الموقع الذي تمارس فيه عملية القسمة والرفض (فوكو، 2007).

الميديولوجيا:

ترجع إلى الجذر ميديو (وسيط) الذي يعني مقارنة أولى المجموع، التقني والاجتماعي المحدد لوسائل النقل والتنقل الرمزية، وهو مجموع يسبق ويزيد على دائرة الوسائل الإعلامية المعاصرة، المطبوعة والإلكترونية، المعتبرة كوسائل لمنشر المكتف، وهي وسائل إعلام وحيدة الجانب، وتفترض العودة واللقاء والارتجاع (دوبريه، 1996).

السلطة:

ليست شيئاً مادياً يمكن امتلاكه أو انتزاعه بل هي علاقة تمارس داخل نسيج الحياة الاجتماعية، ومنتشرة في كل مكان ولا تقتصر على المؤسسات والسلطة وبحسب فوكو تمارس من خلال الخطاب والمعرفة والفعل (Foucault, 1976). عرفه مارشال ماكلوهان بالامتداد لحواس الإنسان وهو كل وسيلة ينقل من خلالها الخطاب سواء كان لغوياً أو بصرياً أو صوتياً أو رقمياً وهو ليس مجرد قناة محايدة بل يؤثر في طبيعة الرسالة وشكلها ومحتواها ما يجعله عنصراً فاعلاً في إنتاج المعنى (McLuhan, 1964).

الميديوم:

بناء المعنى:

إنتاج معارف ومعاني وتشبيها وإقصاء المعاني الأخرى من خلال آليات معرفية ويرى فوكو أن المعنى لا يبني عبر سلسلة من المفاهيم الثابتة بل عبر ما يسميه التشكيلات الخطابية والتي تمنح من خلالها الكلمات دلالاتها وفقاً لقواعد خطابية محددة (Foucault, 1972).

الأيديولوجية:

منظومة من المعتقدات والقيم والأفكار التي تنتجها وتعيد إنتاجها البنى الاجتماعية والثقافية بحيث تعمل على تفسير الواقع وتبرير ما هو قائم على الأرض أو تسعى لتغييره، فهي ليست مجرد آراء سياسية بل تتعدى ذلك لتصبح إطاراً تفسيرياً يعيد تشكيل تصورات الأفراد عن أنفسهم والعالم، ومن منظور التوسير تمارس الأيديولوجية من خلال ما يسميه "أجهزة الدولة الأيديولوجية" (Althusser, 1971).

طوفان

الأقصى:

عملية عسكرية برية وبحرية وجوية نفذتها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023، في استراتيجية غير مسبوقة وأسرت خلالها عدد من الجنود الإسرائيليين والمدنيين (العشري، 2023)

خطاب النصر: خطاب سياسي يركز على استراتيجيات بلاغية وإقناعية متعددة، مثل بلاغة أرسطو (الأخلاق، العاطفة، المنطق)، واستراتيجية التنبؤ، والعرض الإيجابي للذات، والعرض السلبي للآخر، بهدف إقناع الجمهور بالأيديولوجيات المطروحة وترسيخها في أذهانهم، عبر استخدام لغوي ودبلوماسي محمّل ومشبع بالدلالات الأيديولوجية (Saeed et al., 2020).

المخلص

هدفت هذه الدراسة للكشف عن توظيف حركة حماس لمسار القوى الفاعلة في خطاباتها خلال حرب السابع من أكتوبر 2023 على قطاع غزة، بالاشتغال مع آليات الخطاب لتعزيز "النصر الرمزي" بالرغم مما يظهره الواقع من كلفة بشرية ومادية تكبدها قطاع غزة منذ قرابة العامين فاعتمدت على توزيع دقيق للأدوار الخطابية ما بين المتحدثين باسمها، بالتزامن مع توظيفها للمرجعيات الدينية والتاريخية والقيم كالشهادة والمقاومة والحرية والمقدسات والشهداء والأسرى والأطفال والنساء والتحرير والعدالة، لتأطير وتثبيت سردية النصر والوطنية في خطاباتها.

واستندت الباحثة على منهجية تحليل الخطاب من خلال توظيف أدوات تحليل الخطاب النقدي للكشف عن مسار القوى الفاعلة ويستند التحليل إلى الرؤية النظرية لأطروحات ميشيل فوكو، وريجيس دوبريه، وتحليل الخطاب الاجتماعي لدى نورمان فيركلوف وتقنية تحليل القوى الفاعلة، للكشف عن سلطة الخطاب التي مورست على الملتقي لتثبيت صورة النصر ودورها في تشكيل آرائه وقناعاته.

أثبتت نتائج الدراسة أن حركة حماس عملت على إعادة تعريف مفاهيم النصر والهزيمة في خطاباتها، من خلال جملة من التشكيلات الخطابية بالاشتغال مع اللغة، كما أقصت خطابات الحركة أي رواية تخالف سردية النصر التي سعت لتثبيتها خلال الحرب، كونها سيد الحقل والمؤلف الذي يمتلك سلطة التسمية وإطلاق الأحكام والإقصاء وقول ما هو حقيقي وما هو زائف، فأصبح كل فعل مقاوم بغض النظر عن تبعاته وأهدافه دلالة على الصمود والانتصار حتى لو كان انتصاراً رمزياً، ليصبح الخطاب هنا حقلاً لإنتاج المعاني وتشكيل وتوجيه الرأي الجمعي الفلسطيني بشكل خاص والعربي والعالمي بشكل عام، من خلال توظيف مسار الفاعلين الذي اشتغل داخل الخطاب ليمارس الأخير سلطته الرهيبة، فالخطاب كما يقول فوكو "يبدو في ظاهره شيء بسيط لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكراً عن ارتباطه بالرغبة والسلطة كيف لا وهو ما نصارع من أجله وما نصارع به وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها (فوكو، 2007).

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، التشكيلات الخطابية، تحليل القوى الفاعلة، الميديولوجيا، بناء المعنى، الأيديولوجيا، طوفان الأقصى، النصر.

“The Key Actors in Hamas’ Victory Discourses during the Gaza War”

Prepared by: Wafa Nahel Abd Al-Salam Sarsour

Supervised by: Dr. Walid Al- Shurafa

Abstract

This study aimed to investigate how Hamas fraction employed the trajectory of effective and illocutionary forces in its discourse during the October 7, 2023, war on Gaza, utilizing discourse mechanisms to reinforce a "symbolic victory" despite the evident human and material losses borne by Gaza over nearly two years. Hamas relied on a precise distribution of rhetorical roles among its spokespersons, alongside the employment of religious and historical references and values such as martyrdom, resistance, dignity, sanctities, martyrs, prisoners, children, women, liberation, and justice, to frame and establish a narrative of victory and nationalism in its discourse. The researcher adopted a discourse analysis methodology, employing critical discourse analysis tools to explore and uncover the trajectory of effective forces.

The analysis was grounded in the theoretical frameworks of Michel Foucault, Régis Debray, and Norman Fairclough’s social discourse analysis, as well as the technique of analyzing active forces, to reveal the authority of discourse exercised over the audience to solidify the image of victory and shape their opinions and beliefs. The study’s findings confirmed that Hamas redefined the concepts of victory and defeat in its discourses through applying a series of rhetorical formations that are engaging with language. The fraction's discourse excluded any narrative contradicting the victory narrative it sought to establish during the war, positioning itself as the master of the battlefield and the author with the authority to name, judge, exclude, and determine what is true or false.

Consequently, every act of resistance, regardless of its consequences or objectives, was portrayed as a sign of steadfastness and victory, even if it was symbolic. The discourse thus became a field for producing meanings and shaping and directing Palestinian public opinion specifically, and Arab and global opinion generally, through the trajectory of effective forces within the discourse, which exerted its formidable authority.

As Foucault states, discourse “appears simple on the surface, but the forms of prohibition that surround it reveal early on its connection to desire and power—how could it not, when it is what we struggle for and with, and the power we seek to seize.”

Keywords: Discourse Analysis; Discursive Formations; The Key Actors Analysis; Mediology; Meaning Production; Ideological Structures; Al-Aqsa Flood (as a signifier) Victory (as a symbolic construct).

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

"وكان الخطاب بدل أن يكون هذا العنصر الشفاف أو المحايد الذي يجرد فيه الجنس من سلاحه وتكتسب فيه السياسة طابعاً سلمياً، هو أحد المواقع التي تمارس فيها هذه المناطق سلطتها الرهيبة بشكل أفضل، يبدو أن الخطاب في ظاهره شيء بسيط، لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكراً وبسرعة عن ارتباطه بالرغبة والسلطة" (فوكو، 2007)، في حين تتطور البنى مع الأسطورة لتنتج خطاب اللغة في الأيديولوجية، فيها الحقيقي والزائف وتحدد مستواها السلطة والدولة وأجهزتها (ألتوسير، 1970). ويرى ميخائيل باختين أن الخطاب يقوم على وحدة الحكاية وسقوط العقلانية لصالح الهويات الكبرى (Bakhtin, 1981) حيث لا يوجد أي رهان على الحقيقة وهي غير موجودة إلا في إرادة المعرفة.

لا يصبح الخطاب خطاباً إلا بالتكلم، فالخطاب يتمظهر من خلال الكلام والقول وما دون ذلك لا يمكن أن نسميه خطاباً، فالنص في زمانه وبين مردييه يبقى نصاً حتى يخرج في بيئة غير بيئته ليصبح خطاباً، وما يصنع الحكاية هو التاريخ (ليوتار، 1979) حيث أن التاريخ أيضاً ليس إلا لعبة السلطة والخطاب، وهذا يحيلنا إلى أن تقاطع الخطابات هو شكل من أشكال التناص الذي يحيل على الظروف التي تستدعي فيها كل الحوادث التواصلية (حوادث سابقة) فلا يستطيع المرء أن يتجنب استخدام نصوص وكلمات وجمل استخدمها آخرون وهذا ما يتجلى بشكل واضح في التناص الظاهر الذي تستدعي فيه نصوصاً أخرى بشكل صريح للاستشهاد بها، فالخطاب حين يحضر يريد أن يغيب شكلاً آخر بحضوره فالسياق يحضر آلية ويغيب أخرى، وقد يحضر فاعل ويغيب آخر، كما

أن استخدام اللغة من قبل الفاعلين، يمنح الخطاب مصداقية وقوة وسلطة وفاعلية، فهم يحركون الخطاب، وهنا تظهر لعبة الفاعلين، كون كل فاعل يستحضر فاعل ويغيب آخر (فوكو، 2007).

يعيد الخطاب تشكيل نفسه بطرق جديدة ولا يشتغل بدون ميديوم فهو البنية التحتية للخطاب، والأفراد لا ينتجون بنى كبرى هنا بل يقومون بتصديرها وبالتالي الفرد وحده لا يستطيع تشكيل خطاب بعيدا عن العقل الجمعي وهنا تكون الذوات استجابة للحالة التاريخية والسنن والبنى الكبرى للفكر الأسطوري، ليتشكل الخطاب بانشقاق داخل البنى كبرى التشكيلات الخطابية وهي تطبيق حرفي للتوزيع وإعادة التوزيع ولا يمكن الوصول لاستجابة داخل الخطاب إلا من خلال الدال والمدلول وهنا يعمل الخطاب على نقل السلطة وإنتاجها وتقويتها وفقاً للرغبة (فوكو، 2007).

وهناك عدد من الإجراءات التي تتحكم بالخطاب فهناك إعادة التعليق في ثنائية النص والتعليق عليه، حيث يحقق وظيفتين فهو يسمح من جهة بتشكيل خطابات جديدة ومن جهة أخرى لا يقول سوى ما كان منطوقاً به بصمت وبذلك يحد من صدفة الخطاب كحدث، ويرى فوكو أن الخطابات برمتها مراقبة بدءاً من إنتاجها حتى تحقيق غايتها وصولاً لمرحلة الحفاظ عليها وتداولها في نطاق ضيق مجاله مغلق وهنا تكمن مهمة جمعيات وجماعات الخطاب، ويتم ذلك من خلال اللغة فهي البنية الأساسية للخطاب والقوة المادية للرموز الفكرية وسطوتها في سبيل تشريع الخطاب وبنه وهيمنته، وهناك إجراءات أخرى تتحكم بما يقال كالقسمة والمنع والرفض (فوكو، 2007).

وإذا كانت هذه المفاهيم قد بلورت تصورات عميقة حول الخطاب وآليات تشكّله وهيمنته في السياقات العامة، فإنها تكتسب خصوصية مضاعفة عند مقارنتها في الحالة الفلسطينية، حيث تحوّلت خطابات حركة حماس، ولا سيما خطابات النصر خلال الحرب على غزة 2023، إلى فضاء تُستدعى فيه المرجعيات الدينية والتاريخية وتُعاد صياغة السلطة والمعنى عبر اللغة، لتصبح ساحةً يتقاطع فيها البعد الرمزي والاستبدالات مع الاستراتيجيات السياسية والنضالية، وهو ما ستبحث فيه هذه الدراسة بالاستناد على أدوات تحليل القوى الفاعلة في الخطاب (Al-Minawi, 2024).

2.1 مشكلة الدراسة

أسهمت تقنيات الإعلام الحديث وتعدد الميديومات في توسيع دائرة المتلقين للخطابات، مما جعلها محل اهتمام الساعين للسيطرة والسلطة، لما تمنحه من قدرة على التأثير والتوجيه. وفي هذا السياق، يرى نورمان فيركلوف (2001) أن اللغة لا تُعد مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أداة للضبط الاجتماعي ومجال لصراع مستمر على السلطة، حيث يقول: 'اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل أو التعبير، بل هي أيضاً وسيلة للسيطرة الاجتماعية.'

فالأطراف التي تمارس السلطة من خلال اللغة تجد نفسها باستمرار في صراع مع الآخرين للدفاع عن

مواقعها أو خسارتها (Fairclough, 2001). ويتقاطع هذا الطرح مع تصور ميشيل فوكو للسلطة، إذ يرى أن الخطاب يشكل أداة رئيسة في إنتاج السلطة وتكريسها، ويؤكد أن من يتحكم في الخطاب يملك القدرة على تشكيل المعرفة والواقع معاً (Foucault, 1980).

إن هذا الانتشار الكبير لتقنيات النقل ساهم بشكل كبير في تشكيل خطابات الدول والأحزاب التي تسعى للسيطرة على الحكم ونقل أيديولوجيتها للشعب، ما يمكنهم من استخدام خطاب محكم التوزيع لجعل المتلقي خاضعاً له وإرادته، هذه الخطورة لهذا الاشتغال إن لم تفكك لن تفهم، وتكمن مشكلتها الأكبر بأنها لن تدرك إلا من خلال حقل علمي وتجريبي يخوض غمار تحليل الخطاب، فالسلطة موجودة في كل مكان، ليس لأنها تحتكر كل شيء، بل لأنها تنبثق من كل مكان، ويرى فوكو أن السلطة لا تُمارس فقط من أعلى، بل تتغلغل في جميع العلاقات الاجتماعية، وتنتج من خلال الخطابات والمعرفة (Foucault, 1980).

وبالتالي أصبح من يمتلك القدرة في السيطرة على الخطاب هو من يحدد معاني النصر والقوة والسلطة، ويشكل الحقيقة ويعيد إنتاجها وفقاً لما يتناسب معه، بل ويتعدى ذلك ليصبح لديه القوة في إطلاق المسميات والأحكام وكل ذلك ينبع من قدرته على السيطرة الخطابية، وبالتالي سيتمكن من السيطرة على فكر المتلقي بحيث يفسر ما يريده منتج الخطاب وفقاً لرغباته لا لإدراك الفرد.

3.1 أسئلة الدراسة

كيف تم تشكيل البنى الخطابية التي استخدمتها حماس لتفعيل خطاب "النصر" من خلال توزيع أدوار الفاعلين وقيمهم وتمثيل مرجعياتهم؟، ويندرج تحت هذا السؤال الرئيسي التساؤلات التالية:

1. كيف تمثلت رمزية النصر بالاشتغال مع التشكيلات الخطابية واللغوية في خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة؟

2. كيف تظهر النصر في خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة من خلال توزيع أدوار الفاعلين وقيمهم في البنية الخطابية وتشكيلاتها من خلال مسار القوى الفاعلة؟

3. كيف وظفت حركة حماس الرموز الدينية والتاريخية داخل بنية الخطاب لتثبيت مفهوم النصر؟

4.1 فرضية الدراسة

1. تفترض الدراسة أن آليات الخطاب بالمفهوم الفوكوي من حيث قوة المعنى والتسمية والمراقبة ومفهوم النصر وفكرة السلطة قد عملت في خطابات النصر التي قدمتها حركة حماس بالاشتغال مع الكلمات والرموز ومخاطبة سنن الجمهور الفلسطيني ويقصد بالسنن هنا المرجعيات الدينية والثقافية

والاجتماعية الراسخة في البنية الذهنية للجمهور، وهي التي تشكل الإطار التأويلي الذي يستقبل من خلاله الخطاب بالاشتغال مع اللغة التي يرى أومبرتو إيكو أنها نسق دلالي يمكن تفكيكه واستكشاف طبقاته وهي ما تجعل النص مفتوحاً للتأويل (Eco, 1976). فعند الحديث عن خطاب النصر لدى حركة حماس هو لا يبني فقط على نتائج عسكرية إنما يستند لما هو أبعد من ذلك من مفاهيم لغوية ذات قيم دينية مثل الجهاد والشهادة والنصر والرباط والصبر والتحرر، ومن هنا يتم ترسيخ النصر بوصفه وعد محقق وانتصار على الباطل وصبر على البلاء، فالنتائج هنا لا تقاس بما هو ملموس ومادي بقدر ما تركز على ما يؤسس سرديّة النصر لدى السنن الجمعي الفلسطيني، وتعفيها من المقاييس التقليدية لحسابات النصر والهزيمة (العمرى، 2008).

2. تفترض الدراسة أن حركة حماس استخدمت خطاباً سياسياً تعبويّاً اتبع فيه قاداتها مجموعة من التشكيلات الخطابية المبنية على مسارات عدة وأهمها مسار الفاعلين، لإرساء أيديولوجية وفكر الحزب الحاكم في غزة، المبني على الفكر الإسلامي كمنهج للحكم وتحقيق النصر، حيث وظفت أدوات الخطاب وذوات الفاعلين لتكون مرجعيات فكرية ودينية للمتلقي لتحقيق الغاية السلطوية لخطاب الحركة، وتم توظيف الخطاب بمسار فاعل ليثبت أن الفكر الذي تتبناه الحركة هو مسار مقدس، ضمن خطابها النابع من منطلق فكري أيديولوجي أسطور ديني معتمداً على البنى الكبرى للجمهور المتلقي، ففي سياق الخطابات الخاصة بحركة حماس عملت التشكيلات الخطابية على توجيه انتباه الجمهور لمجموعة من المفاهيم الرمزية مثل النصر والمقاومة والجهاد والشهادة، من خلال تكرار مصطلحات لغوية وصور بلاغية وتكثيف وتضخيم المصطلحات والرموز لتثبيت شريعة الخطاب وأيديولوجية الحركة كفاعل مقاوم ومرجع ديني ووطني لا يمكن انتقاده (فيركلوف، 2003).

3. تتداخل البنية اللغوية للخطاب في التشكيلات السياسية والحزبية والأيديولوجية وتحديدًا في الخطابات التي يتم تداولها خلال الحروب والأزمات، معتمداً على سطوة الخطاب وهيمته المبنية على تكثيف وأدرمة العرض للمضمون الواحد، ضمن وسائط رقمية متعددة في زمن التقنية والميديومات المتعددة، لمحاولة إيصال المتلقي إلى وهم الإدراك والمعرفة، الذي يقودهم للانغماس وعدم القدرة على التحليل ظناً منهم أن ما يرونه هو الحقيقة المطلقة، لكنها فعلياً سطوة الخطاب والحقيقة التي ينتجها وينتقيها، وبالتالي تفترض الدراسة أن حركة حماس استخدمت ووظفت قدرتها الخطابية وهيمتها على الحقل الخطابى فلسطينياً لتمرير مجموعة هائلة من رسائل النصر خلال فترة الحرب على قطاع غزة (Issa & Yasin, 2024).

4. تفترض الدراسة أن خطاب حماس خلال الحرب على غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 عمل كذلك بالاشتغال مع أدوات نورمان فيركلف التي تحدث عنها في كتابه "اللغة والسلطة" من حيث العلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي، والهيمنة المعرفية داخل بنية النص لتعمل على إنتاج دلالات

ترسخ مفهوم النصر لدى المتلقي، واستخدمت حركة حماس اللغة كأداة للحفاظ على السلطة الخطابية حيث لم تكن اللغة مجرد وسيلة للتواصل بل كانت أداة للهيمنة والتأثير (Fairclough, 1989).

5.1 أهمية الدراسة

تكمُن أهمية هذه الدراسة من كونها تقدم تحليلاً شاملاً وعلمياً لكيفية توظيف آليات الخطاب تحديداً للأحزاب السياسية في تشكيل مفهوم النصر كما أنها تقدم قراءة معمقة لخطابات حركة حماس بوصفها أدوات إنتاج للسلطة الرمزية وهو ما يفوق كونها مجرد ظهور إعلامي.

كما تكتسب دراسة القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس بصفقتها حزب سياسي أهمية بالغة من عدة جوانب، أهمها التحليل السياسي والاجتماعي للممارسات الخطابية التي تسهم في تعزيز صورة الحركة وشرعيتها أمام جمهورها المحلي والدولي.

كما تعتبر خطابات النصر من أبرز أدوات حركة حماس للتأثير على الرأي العام، حيث لا تقتصر على كونها مجرد تصريحات، بل تشكل أداة استراتيجية لتأكيد الانتصار في مواجهة خصومها، وبذلك تمثل أداة للهيمنة على الخطاب السياسي داخل السياق الفلسطيني والعربي.

من خلال دراسة هذه الخطابات، يمكن فهم كيفية بناء الرواية السياسية التي تستثمرها حركة حماس لتكريس مفهوم النصر، وتتجلى هذه الأهمية بشكل خاص في تحليل القوى الفاعلة التي تقف خلف هذه الخطابات، سواء كانت شخصيات قيادية في الحركة، أو سياقات دولية وإقليمية تدعم أو تعارض هذه الخطابات.

ستساعد الدراسة في فهم العلاقة بين الخطاب والسلطة، وتحديدًا من خلال نظرية ميشيل فوكو التي ترى أن الخطاب أداة رئيسة لإنتاج السلطة وتكريسها وتشكيل الرأي الجماهيري وتوجيه الرأي العام. وتشكل هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات الأكاديمية التي تناولت تأثير الخطاب في الحروب والصراعات، بما يساهم في توسيع الفهم حول كيفية استخدام الخطاب كأداة من أدوات الصراع المعاصر بالاشتغال مع الميديومات.

6.1 أهداف الدراسة

1. تحليل القوى الفاعلة في خطابات حركة حماس خلال الحرب على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر من خلال التركيز على الفاعلين الأساسيين.

2. اكتشاف البنى الخطابية التي تستخدمها حركة حماس لتأطير خطاب "النصر" وكيف يعاد تشكيل الهوية الجماعية الفلسطينية من خلال تلك الخطابات.
3. تفسير كيفية توظيف الخطاب كأداة لإنتاج السلطة وتكريس الهيمنة الرمزية على الجمهور، وفق منظور ميشيل فوكو حول العلاقة بين الخطاب والسلطة.
4. بيان العلاقة بين اللغة، الأيديولوجيا، والسلطة في سياق الحرب، من خلال تحليل تمثيلات النصر، البطولة، والتضحية في الخطابات المدروسة، لفهم أبعاد الخطاب لدى حركة حماس من خلال تصوير الذات مقابل الآخر "العدو" وكيف يتم بناء الثنائيات الخطابية (نحن/هم، مقاومة/عدوان، نصر/هزيمة).
5. تم اضافة الترقيم لاهداف الدراسة

7.1 حدود الدراسة

الحدود المكانية: تحليل محتوى الخطاب لحركة حماس في مناسبات محددة خلال الحرب على غزة.
الحدود الزمانية: تحليل عينة من خطابات القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، والناطق العسكري لكتائب القسام أبو عبيدة، ورئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل، ورئيس حركة حماس في قطاع غزة خليل الحية، خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أكتوبر 2023.

8.1 مجتمع الدراسة

تحليل عينة من ثمانية خطابات لقادة حركة حماس وأعضاء مكتبها السياسي والناطقين باسمها خلال الحرب على قطاع غزة، وتم اختيار العينة بشكل قصدي بداية من خطاب القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف الذي تزامن من انطلاق عملية طوفان الأقصى، وتم اختيار خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من انطلاق طوفان الأقصى والخطاب الثاني كان بعد مرور عام على طوفان الأقصى، وتم اختيار خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بعد مرور أسبوع على طوفان الأقصى والخطاب الثاني في الذكرى الـ76 للنكبة، كما تم اختيار خطابين لرئيس حركة حماس خليل الحية الأول عند مرور عام على طوفان الأقصى والثاني عند توقيع أول اتفاق لوقف إطلاق النار، وتم تحليل خطاب رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل بعد مرور عام على طوفان الأقصى.

تم اختيار الخطابات بشكل قصدي وفي مناسبات تعد مفصلية وهامة مرتبطة بتداعيات طوفان الأقصى ويتجلى من خلالها خطاب الحركة بشقيه السياسي والعسكري ليتم تحليل القوى الفاعلة في هذه الخطابات التي كانت محملة بالتشكيلات الخطابية واللغوية لبلورة رمزية النصر في حرب السابع من أكتوبر 2023.

فيما يلي عينة الخطابات التي سيتم تحليلها بالاستناد على أدوات تحليل القوى الفاعلة.

1. خطاب القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، مع بداية انطلاق طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023.
2. تحليل خطاب أبو عبيدة الناطق العسكري لكتائب القسام بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ السابع من أكتوبر 2023.
3. خطاب أبو عبيدة بعد مرور عام على طوفان الأقصى بتاريخ السابع من أكتوبر 2024
4. خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ الرابع عشر من أكتوبر 2023 بعد مرور أسبوع على طوفان الأقصى
5. خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ الخامس عشر من أيار 2024 الذكرى 76 للنكبة
6. خطاب رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى بتاريخ السادس من أكتوبر 2024
7. خطاب رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في الخامس عشر من أيار 2025
8. خطاب رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ السابع من أكتوبر لعام 2024

9.1 منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليل الخطاب، من خلال توظيف أدوات تحليل الخطاب النقدي، للكشف عن مسار القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس خلال الحرب على قطاع غزة عام 2023، ويستند التحليل إلى الرؤية النظرية لكل من ميشيل فوكو، الذي يرى الخطاب أداة لإنتاج السلطة والمعرفة ونورمان فاركلوف الذي يؤكد على دور اللغة والنصوص في بناء العلاقات الاجتماعية والهيمنة (Fairclough, 1995).

وتعتمد الدراسة في تحليل خطابات النصر لدى حركة حماس في جانبها الإجرائي على أدوات تحليل القوى الفاعلة في الخطاب والتي تتضمن الفاعلين وأفعالهم وصفاتهم وقيمهم وأدوارهم ومرجعياتهم (الشرفي، 2010).

وسيتم قراءة التحليل وفقا لمفاهيم القوة والسلطة والحقيقة كما قدمها ميشيل فوكو (Foucault, 1980) ورؤية نورمان فاركلوف للغة ودورها كونها ليست مجرد وسيلة للتواصل بل تتعدى ذلك لتصبح ممارسة اجتماعية تسهم بشكل فعال في تشكيل العلاقات الاجتماعية، وإعادة إنتاج سردية الهيمنة والسلطة في الخطابات (Fairclough, 1995).

ويشمل التحليل دراسة البنية اللغوية للخطابات، مثل اختيار الكلمات، الأفعال، الصفات، الضمائر، والتركييب، بهدف الكشف عن تمثيلات الذات والآخر، وآليات إبراز النصر والقوة، ويتضمن تحليل السياق التداولي لإنتاج الخطابات، من حيث الجهات المنتجة "القوى الفاعلة" (Foucault, 2007). وتعالج الدراسة الأبعاد الأيديولوجية والسياسية التي يتضمنها الخطاب، ويفكك علاقات السلطة والمعرفة الكامنة فيه، وفقاً للتصور الفوكوي الذي يرى أن الخطاب يشكل أداة لإنتاج السلطة وإعادة إنتاجها في السياق الاجتماعي والسياسي (Foucault, 2007).

وتستخدم هذه المستويات مجتمعة للكشف عن القوى الفاعلة الظاهرة والمضمرة في الخطابات، وتحليل كيفية توظيفها في بناء سردية النصر وإعادة تشكيل الهوية الوطنية والمقاومة، باعتبار أن الخطاب خاضع لقوانين وإجراءات داخلية وخارجية تتحكم في الخطاب وتوجهه.

ويرى فوكو أن الخطاب خاضع لقوانين يسهر منتجوه منذ زمن طويل لظهورها بحيث يحتل مكانا يشرفه لكنه يجرده من سلاحه وإن حصل وكانت له بعض السلطة فإنه يستمدّها منّا فقط، فإنّ إنتاج الخطاب في كلّ مجتمع هو في نفس الوقت إنتاج مراقب ومنتقى ومنظم ومعاد توزيعه من خلال الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطته ومخاطره والتحكّم في حدوثه المحتمل وإخفاء مادّيته الثّقيلة والرهيبة فالتحكّم بالخطاب يعطي صاحبه القدرة على قول الحقيقة التي يريد وبالتالي يمتلك السلطة، وهنا نتحدث عن سلطة الخطاب وإعادة تشكيل الواقع ورسم صورته، ومن هنا تحرّص جمعيّات الخطاب على إنجاز وظيفتها بشكل مختلف وهي الحفاظ على الخطابات وإنتاجها لكنها تفعل ذلك لتجعل هذه الخطابات تتداول في مجال مغلق ولا توزع إلا وفق قواعد مضبوطة دون أن يؤدي هذا التوزيع إلى تجريد أصحابها منها (Foucault, 2007).

وهنا تكمن رؤية فوكو بأن الخطاب ليس مجرد وسيلة للتواصل بل يتعدى ذلك ليصبح نظاما معرفيا سلطويا ينتج حقيقة وينظمها ضمن شروط محددة، ووفقا لفوكو لا يعكس الخطاب الواقع بل يبيّنه ما يجعله أداة للسلطة والهيمنة، ولا يوجد خطاب يظهر بشكل عشوائي بل ينبثق ضمن نظام الخطاب الذي يحدّد من يمتلك سلطة الحديث وما يقوله وفي أي سياق وأي شروط فالسلطة تعمل من خلال الخطابات، وليس من خلال القمع فقط، وعبر إنتاج المعرفة وتوجيهها ومن هنا تصبح شرعنة الخطاب

جزءاً من ممارسة السلطة من خلال خلق إجماع رمزي حول الحقيقة والتي ترتبط بالسلطة، حيث تنتج من خلال أنظمة المعرفة التي نقرأها الأخيرة، ليصبح الخطاب المدار الذي تشتغل فيه السلطة والرغبة والشرعنة (Foucault, 2007).

وعند الحديث عن الخطاب بوصفه مكاناً تمارس فيه السلطة والرغبة والحقيقة، فكل هذه الرموز لا يمكن أن تنتج في فضاء حر ومفتوح، بل تخضع لآليات قسمة ومنع تتحكم في ما يقال ومن يقوله وكيف يقوله، وتعمل هذه الآليات كأنظمة خارجية وداخلية تضبط سردية الخطابات ومشروعيتها، لتعمل على تحريم الحديث في بعض مناطق الخطاب مثل الدين والأخلاق، وبالتالي توزيع الخطابات لحقيقة ومغلوبة، وهنا تعمل إرادة الحقيقة التي تمارس دوراً ناعماً لشرعنة ما يعتبر صالحاً للقول ضمن نظام المعرفة والسنن لدى المتلقي (Foucault, 2007).

أما المنع فيعمل وفق آليات الضبط الداخلي التي تضعها المؤسسة في من يمتلك الحق بتوجيه الخطاب ليعملوا على ضبط هذه الخطابات لتضمن القبول لدى المتلقي، وبهذا لا تمارس السلطة على الخطاب من الخارج فقط، بل هناك آليات تعمل بداخله لضبطه وإنتاجه وإعادة تداوله، ليكون خطاباً يقصي ويشعرن ويشكل الرموز والمعاني داخل مسرح الخطابات (Foucault, 2007).

ويرى فوكو أن لا وجود للخطاب خارج السلطة، وفي الوقت ذاته يشير إلى أنه يمكن تفكيك أنظمة إنتاج الخطاب عبر فهم الآليات التي تضبطه من خلال البنية المكونة له وليس من خارجها، فهو ليس مجرد انعكاس للواقع بل فاعل يعمل على إعادة تشكيله، فالذات ليست منشئة حرة للخطاب بل تتشكل عبر الشروط المعرفية والتاريخية التي يضعها الخطاب وتنتج في الوقت ذاته، وهذا ما يتضح في الحوار مع فوكو في كتابه نظام الخطاب، الذي يؤكد فيها أن الخطاب لا ينتج خارج منظومات السلطة والمعرفة، فهو يتكون ويعاد تشكيله بداخلها وفق شروطها.

ويقول فوكو من شأن "الذات المتكلمة" بوصفها فاعلاً حراً، ويبرر ذلك بأن الفاعلين داخل الخطاب أفراداً أو مؤسسات يتحركون وفق قواعد غير مرئية تضبط ما يقولونه، ومتى وكيف وأين ولمن، وفي ضوء فكر فوكو يمكن قراءة خطابات النصر لدى حركة حماس خلال الحرب على غزة، بوصفها إنتاجاً خطابياً يتجاوز مجرد التعبير عن النصر، لتكون أداة تمارس من خلالها السلطة ورمزية النصر وسردية المقاومة، لتعيد تأطير الواقع لصالح الراوية التي تتبناها الحركة في خطاباتها وهي النصر، وهذه الخطابات لم تتشكل بمعزل عن البنى السياسية والاجتماعية التي تمنحها الشرعنة، فهي تعمل على استبعاد الخطابات المخالفة لها وتعيد ضبط المعاني واللغة في سياق الخطاب الذي تتبناه الحركة (Foucault, 2007).

تتقاطع رؤية نورمان فاركلوف مع ميشيل فوكو، في كون اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل تتعدى ذلك لتصبح ممارسة اجتماعية تسهم بشكل فعال في تشكيل العلاقات الاجتماعية، وإعادة إنتاج سردية الهيمنة والسلطة في الخطابات والتي يرى فاركلوف أنها أداة لبناء الواقع الاجتماعي نفسه، وليست

مجرد انعكاس له، فالخطاب من خلال ما يتضمنه من علاقات قوة وهيمنة وصراعات أيديولوجية يعمل على إعادة إنتاج الواقع وسرده بطريقة مختلفة، ليبيث الخطاب في مداره ومن خلال اللغة التي تتسلل له الأيديولوجية التي تمرر عبرها القيم والحقائق، لتعزيز هيمنة جماعة معينة وشرعنة سلطتها لتظهر وكأنها محايدة، وهنا تصبح اللغة أداة السلطة الرمزية للخطابات، لتعيد تشكيل الإدراك الجمعي وتعيد ترتيب الواقع وفق مصلحة الفاعلين في الخطاب (Fairclough, 1995).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

1.1.2 لعبة الخطاب..مسرح الرغبة والمدار الحاسم للسلطة

يعرف فوكو الخطاب بأنه ليس إلا لعبة، لعبة كتابة في الحالة الأولى، ولعبة قراءة في الحالة الثانية، ولعبة تبادل في الحالة الثالثة، وهذا التبادل وهذه القراءة وهذه الكتابة لا تستعمل أبداً إلا العلامات فالخطاب يلغي نفسه إذن في واقعه الحي بأن يضع نفسه في مستوى الدال، ولن يظهر خطاب ما سوى بالغائه وتجاهله للخطابات الأخرى واستبعادها وهنا تكمن لعبة الخطابات التي تسعى للصراع من أجل الحصول على السلطة فهو ليس فقط انعكاساً للصراعات السياسية بل هو المسرح الذي يتم فيه استثمار الرغبة فهو ذاته مدار الرغبة والسلطة (Foucault, 2007) أن حقيقته منطوق ما ليس في صمت معناه أو في الكلام الأخرس الذي تستخرجه عملية التعليق بل إن حقيقته قائمة في موقعه واستراتيجية المتحدث به فهو ربما لم يكن موضوع سلطة ككل المواضيع الأخرى بل هو المدار الحاسم للسلطة.

يقول فوكو: "أصبحت الحقيقة الأسمى ليس فيما كانه الخطاب أو فيما كان يفعله بل تقوم فيما كان يقوله لقد حل اليوم الذي انتقلت فيه الحقيقة من الفعل الطقوسي الناجح والصائب إي من فعل النطق إلى المنطوق نفسه نحو معناه وشكله وموضوعه وعلاقته بمرجعه لقد أقيمت قسمة معينة تفصل بين الخطاب الحقيقي والخطاب الخاطيء وهي قسمة جديدة لأن الخطاب الحقيقي لم يعد هو الخطاب المرغوب لأنه لم يعد الخطاب المرتبط بالسلطة".

ولا يفصل فوكو بين الخطاب وإرادة الحقيقة فهي من بين المنظومات الثلاث الكبرى التي تمس الخطاب فهي الدعامة الأساسية التي تميل لأن تمارس نوعا من الضغط على الخطابات الأخرى وكأنها السلطة (Foucault, 2007) ومع ذلك فإن إرادة الحقيقة هي الشيء الذي قلما يتم الحديث عنه فهي محجوبة عنا من طرق الحقيقة نفسها فالخطاب الحقيقي الذي تخلصه ضرورة شكله من الرغبة وتحرره من السلطة لا يمكن أن يتعرف على إرادة الحقيقة.

ويرى فوكو أن الخطاب في مشروعياته ليس سوى قراءة مستترة للأشياء تهتمس بمعنى ليس على لغتنا سوى استنهاضه وهذه اللغة منذ بدايتها الأولى تتحدث إلينا عن كائن هي منه بمثابة العصب الرابط، فالذات المؤسسة فعلا هي المكلفة بأن تنشط مباشرة الأشكال الفارغة للغة وبأن تزودها بمقاصدها (Foucault, 2007) فهذه الذات هي التي تلتقط عبر الحدس المعنى الموضوع فيها وهي التي تؤسس خارج الزمن آفاقا من الدلالات لا يكون على التاريخ فيما بعد سوى أن يقوم بتوضيحها، إن الذات المؤسسة في علاقتها بالمعنى تتوفر على رموز وإشارات وآثار وحروف لكنها ليست بحاجة لأن تمر عبر الهيئة الخاصة بالخطاب لكي تظهرها.

وفي ضوء تصور ميشيل فوكو للخطاب كونه حقلًا للصراع من أجل السلطة يمكن فهم خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة، باعتبارها ليست مجرد إحاطات إعلامية أو بيانات عسكرية بل تتجاوز ذلك لتكون ممارسات خطابية في باطنها ممارسات خطابية تخفي صراعا على السلطة والشرعية والهيمنة الرمزية من خلال ما احتوت عليه من دلالات ورموز، فكما يرى فوكو الخطاب لا يعكس الواقع فقط بل يعيد إنتاجه ويقصي خطابات أخرى ليثبت نفسه كمنطوق وحيد للحقيقة (Foucault, 2007) وقد مارست حماس هذا الدور من خلال خطابات النصر الذي تم صياغته ليكون ساحة تفاعل فيها الرغبة فرض تصور معين للنصر ليكون هو الحقيقة لهذا المفهوم، كما أعادة ترتيب العلاقة بين الفاعلين وأدوارهم والمتلقي، حيث كانت هذه الخطابات محملة بدلالات لغوية ورمزية لشحن الذاكرة الجمعية للمتلقين بقراءة الحركة للواقع الذي أعيد إنتاجه من خلال الخطاب السياسي لها، وفي الوقت ذاته إقصاء خطابات أخرى تتناقض مع مفهومها الخطابية للنصر، لتعيد إنتاج نفسها باعتبارها تقدم خطابا حقيقيا وتقصي ما يخالفه باعتباره خارجا عن إرادة الحقيقة. (Foucault, 2007)

2.1.2 الخطاب وإعادة تشكيل الواقع

لا يمكننا قراءة خطابات حركة حماس بمعزل عن الوضع السياسي ورؤيتها الاستراتيجية والبنية التاريخية التي تأسست عليها وهذا ما يبدو جليا في خطابات الناطقين والسياسيين في الحركة والتي تعد منظومة لغوية قائمة بحد ذاتها.

ويرى فوكو (2007) أن الأشياء تهمس مسبقاً بمعنى ليس على لغتنا سوى أن تقوم باستنهاضه، وهنا تغذي اللغة ضرورة الحرب وحتميتها وستنتظم الأفعال المعالجة فيها سيرورة معرفية تعبر عن سياق الخطاب التاريخي والسياسي ومقاصده ومآلاته، وكما يقول فوكو "المشكلة ليست في الفصل بين ما ينتمي إلى العلمية والحقيقة في خطاب ما وبين ما قد يتعلق بشيء آخر، بل في أن نرى كيف تنتج تاريخياً بعض التأثيرات الحقيقية داخل خطابات ليست لا صحيحة ولا خاطئة في حد ذاتها".

ويُعدّ مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو نقطة تحول في الدراسات المعرفية والاجتماعية، كونه انتقل من رؤية الخطاب كوسيلة تعبير لغوية مجردة لاعتباره نظاماً معرفياً منتجاً للحقيقة ومعيداً لتعريفها بضبطها داخل سياقات تاريخية ففي كتابه حفريات المعرفة يرى فوكو أن الخطابات لا تعكس الواقع فقط بل تسهم في إعادة بنائه وتشكيله من خلال قواعد غير مرئية تضبط ما يقال داخل حقبة معينة، وهنا تكمن أهمية قواعد التشكيل التي تجعل ظهور خطاب معين ممكناً على حساب خطابات أخرى وهنا بدأ ربط الخطاب بآليات السلطة والمعرفة من خلال اللغة (Foucault, 2002).

تناولت العديد من الأدبيات عملية تشكيل المعنى من خلال الخطاب باعتباره أداة للسلطة خلال الحروب والنزاعات ولعل أهمها ما جاء به فوكو في كتابه نظام الخطاب والذي يصف الخطاب بنظام الأقوال والأفعال التي تنتج المعاني والسلطة وصولاً لتشكيل الواقع الاجتماعي ويرى فوكو أن الخطاب لا يمكن أن يكون بريئاً وحيادياً فهو يخضع لعلاقات القوى فمن يملك السيطرة على الخطاب هو القادر على تشكيل الحقيقة وتوجيه المعرفة وفق الخطابات التي تحدد ما يُعتبر معرفة وما يُقصى باعتباره لا-معرفة (فوكو، 1971).

الخطاب يعيد تشكيل نفسه بطرق جديدة ولا يوجد خطاب بدون ميديوم فهو البنية التحتية للخطاب، والأفراد لا ينتجون بنى كبرى هنا بل يقومون بتصديدها وبالتالي الفرد لا يستطيع تشكيل خطاب، بل يتشكل الخطاب ضمن العقل الجمعي وهنا تكون الذوات استجابة للحالة التاريخية والسنن والبنى الكبرى للفكر (فوكو، 2007).

3.1.2 التجريد والتجسيد

ناقش ريجيس دوبريه في كتابه علم الإعلام العام الميديولوجيا مفهومي التجريد والتجسيد باعتبارهما آليتين أساسيتين في فهم انتقال الأفكار والمعاني داخل الوسائط ، وعند الحديث عن التجريد يرى دوبريه أنه العملية التي يتم فيها نقل المعنى أو الفكرة من شكلها المحسوس إلى شكل رمزي أو ذهني أي تحويل الواقع الحسي لعلامة أو رمز يتم تداوله بعيداً عن مصدره الأصلي، ففي الميديولوجيا التجريد هام من أجل ترميز المعاني وهنا تفقد الأشياء ارتباطها المباشر بالواقع وتنتقل لشبكة من

العلاقات الرمزية مثل اللغة والكتابة والصورة وهذا ما يسمح للخطاب بالانتشار والاستحضار في سياقات متجددة.

ويتقاطع إيريك بويسنس في كتابه السيميولوجيا والتواصل مع دوبريه إذ يرى أن مفهومي التجريد والتجسيد يشكلان محورا أساسيا في آليات اشتغال العلامات والدلالات داخل الخطاب، فالتجريد يساعد العلامة بالتخلص من حدودها الحسية، مما يجعلها قابلة للتداول والتأويل في العديد من السياقات بعيدا عن المرجع المباشر، أما التجسيد فهو عملية عكسية بحيث يتم إعادة المفاهيم المجردة لتمثيلات حسية، بالاعتماد على الرموز والصور والتمثيل لتقريب المعنى للمتلقي من خلال ميديوميات تجعلها مدركة بالنسبة له، لذلك فإن التوازن بين هذين البعدين "التجريدي والتجسيدي" ضروري في إنتاج المعنى، فالخطاب لا يكتفي بنقل المعلومات بل يشتغل على إثارة التفاعل والتأثير الرمزي من خلال التمثيلات التي يتم استدعائها من ذاكرة المتلقي وإضفاء طابع تأويلي عليها (بويسنس، 2005).

وعند الحديث عن التجسيد فهو بحسب دوبريه عملية إعطاء الأفكار أو الرموز شكلا ماديا أو مرئيا، أي ترسيخ المعنى من خلال وسيط مادي فلا يعيش المعنى بعيدا عن الوسيط "الميديوم" فبدون التجسيد تبقى الأفكار عرضة للذوبان كون الذاكرة الجمعية والثقافية لا تحفظ إلا ما يتم تثبيته وترسيخه في وسيط مادي، وهذا ما يتجلى في الخطاب السياسي، الذي يبدأ كفكرة مجردة، ثم يتجسد في صور وأيقونات وأجساد المتحدثين وأفكارهم، فكل سلطة رمزية تحتاج للتجسيد لتبقى وفي الوقت ذاته هي لا تمارس إلا من خلال التجريد (Debray, 1991).

ومن خلال تحليل الميديولوجيا كما طرحها ريجيس دوبريه يمكن فهم خطابات النصر التي قدمتها حركة حماس خلال الحرب على غزة 2023 باعتبارها تمظهورا واضحا للتجريد والتجسيد في الخطاب السياسي للحركة، فالخطاب الذي يحمل رمزية المعاني يبدأ من أفكار مجردة حول النصر والتضحية والكرامة، لكن هذه المفاهيم لن تتحقق إلا عندما تتجسد من خلال وسائط مادية ورمزية مثل خطابات الحركة، أي أن رمزية النصر لا تبنى فقط من خلال ما يقال بل كيف يقال ومن يقوله ومن خلال أي وسيط، وهنا يتجلى ما قاله دوبريه بأن الخطابات لا تعيش إلا إذا تم تجسيدها في وسيط يضمن انتقالها وتأثيرها على الجمهور، ما يمنحها شرعية رمزية وشعبوية في الوقت ذاته (Debray, 1991).

4.1.2 علم الدلالات والخطاب السياسي

يرى دوبريه أن الخطاب السياسي لا يمكن أن يفهم من خلال مضمونه اللغوي فقط، بل من خلال آلياته الدلالية والميديومات التي ينتقل عبرها، فعلم الدلالة لا يدرس ما يقال فحسب، بل كيف يقال وكيف يتم استقباله، وكيف يحول لرموز تنتج السلطة والهيمنة (Debray, 1991) وبهذه الآلية يشكل

الخطاب السياسي بنية رمزية معقدة ومحملة بالمعاني التي تبني على الدوال والمدلولات، فالكلمة هنا لا تكون محايدة بل محملة بالسلطة والشرعية.

كما أن الخطاب لا يفصل عن الميديوم ولا البنية الثقافية والسنن التي تمنح الكلمة قوتها فالصمود والمقاومة والشهادة، لا تتجج بتحقيق التأثير المطلوب من الخطاب إذا لم يتم ترميزها كونها معاني مجردة، عبر وسائط تجسدية مثل الصورة والتكرار والشعارات وهنا يتم الربط بين الدال والمدلول من خلال سياق تعبوي سياسي.

ففي خطابات قادة حماس خلال الحرب تم استخدام لغة مشبعة بالدلالات الرمزية مثل الطوفان والتحرير والفجر الجديد والفخر للأمة وهي تحمل مدلولات تتساق مع الوضع السياسي حيث عملت حركة حماس من خلال خطاباتها على إعادة ترميز الواقع من خلال الدلالات من خلال تحويل الشهداء والنصر لرموز النصر المحقق ما يعمل على إعادة تشكيل الوعي الجمعي للمتقين.

وإذا تم تطبيق ما قاله دوبريه على خطابات حماس فهي تعمل على نوع من الإنتاج الرمزي في خطاباتها التي تتجاوز اللغة لشبكة معقدة من الدلالات المرئية والمسموعة لتثبيت الخطاب السياسي الذي يشرعن أي فعل وبالتالي يقاوم أي سردية أو رواية مضادة (Debray, 1991).

5.1.2 السيمياء والتواصل: قراءة في ضوء فكر إريك بويسنس

ناقش إريك بويسنس في كتابه السيمياء والتواصل دور العلامات والرموز في تشكيل المعاني داخل الخطابات والسياقات الاجتماعية، ويرى ويلسون أن التواصل لا يختزل في نقل معلومات فحسب، بل يتجاوز ذلك ليصبح عملية دلالية معقدة تبني من خلال الرموز وتفهم من خلال عملية دلالية معقدة تفهم من خلال شبكة من العلاقات بين المرسل والمتلقي والسياق، لتكون عنصرا نشطا في إنتاج المعاني (بويسنس، 2005)

وانطلق بويسنس في هذا التحليل من الفكر السيميائي لدي سوسير ليؤكد أن كل عملية تواصلية تبني من خلال نظام دلالي يتفاعل مع القيم الأيديولوجية والجمعية التي تخاطب السنن الجمعي، وبذلك تصبح الخطابات السياسية حقولا خصبة لإنتاج الرموز والمعاني التي تتجاوز أن يكون الخطاب مجرد كلمات، ليصبح أداة من أدوات السلطة التي تؤثر على المتلقي وطريقة تكوينه لقناعاته وقيمه (بويسنس، 2005).

وعند الحديث عن خطابات حماس في هذا الإطار التحليلي الذي فسره بويسنس يتضح كيف تم توظيف الرموز والكلمات مثل "طوفان الأقصى، النصر، التحري"، كعلامات دلالية ترتبط بالبنى الكبرى التاريخية والدينية التي تعمل على إعادة بناء الوعي الجمعي وتأسيس موقف سياسي لدى المتلقي، فالخطاب السياسي لحركة حماس لا يفهم بشكل مجرد منفصل عن الواقع بل من خلال الرموز التي

تعيد صياغة العلاقة بين الفعل "المقاومة" والهوية الجمعية للمتلقين وهو ما يتماشى مع تصور ويلسون حول الدور الدلالي للخطاب السياسي.

6.1.2 الصراع على المعاني والسلطة

بعد الستينات ظهرت فكرة الصراع على المعاني حيث أن الخطاب يتشكل بانشقاق داخل البنى كبرى والتشكيلات الخطابية هي تطبيق حرفي للتوزيع وإعادة التوزيع ولا يمكن الوصول لاستجابة داخل الخطاب إلا من خلال الدال والمدلول وهنا يعمل الخطاب على نقل السلطة وانتاجها وتقويتها وفقاً للرجبة ولكن في ذات الوقت يلغمها ويفجرها ويجعلها هزيلة مما يسمح بالغائها حيث أن هذه السلطة قادرة على مناهضة وإقصاء وإقامة خطاب مع التركيز على أشكال الرقابة والمنع من الدولة والمجتمع وهذا بحد ذاته سلطة وهنا الخطاب في ذاته أداة تشتغل بإرادة المعرفة، القائمة على الرغبة ومقسمة على الخوف بغرض السيطرة وفرض الحجة على الحق في سياق تاريخي متمثل في حدث ما (فوكو، 2007).

وفي دراسة "الأيديولوجية وأجهزة الدولة الأيديولوجية" يقول لويس ألتوسير إن الخطاب يشكل أداة مركزية في ممارسة الدولة وأجهزتها للهيمنة ليس عبر العنف المباشر بل أيضاً من خلال آليات المنع والرقابة الرمزية التي تتم داخل أجهزة الدولة الأيديولوجية فالدولة لا تمارس سلطتها بالقوة وحدها وإنما من خلال مؤسساتها وبالتالي يتم فرض رقابة ناعمة على ما يقال وما لا يجب أن يقال، (Althusser, 1971) وهنا يتحول الخطاب لوسيلة للضبط والسيطرة ويكون المتحكم باللغة لتعمل كقوة سياسية تؤطر الحقائق وتعيد إنتاجها ما يجعل الخطاب بحد ذاته ممارسة سلطوية وفقاً لـ"ألتوسير". وهنا يتوافق ما قاله ألتوسير مع فوكو الذي يرى (Foucault, 1971) أن الخطاب ليس حرّاً، بل يخضع لأنظمة رقابة وإقصاء تحدد من يمكنه أن يتكلم، وماذا يمكن أن يُقال، وكيف يُقال ولماذا يُقال، فالخطاب لا ينتج بشكل حر بل تمارس عليه آليات عدة لضبطه، فالخطاب ليس مجرد كلام بل يتعدى ذلك ليكون شكلاً من أشكال ممارسة السلطة، ومن خلال الخطاب يتم تشكيل الهويات والمعايير والقوانين وحتى الحقيقة.

وفي كتابه الكلمات والأشياء لا يتعامل فوكو مع الخطاب كونه مجرد كلام أو لغة لكنه يراه نظاماً معرفياً يعيد تشكيل ما يمكن النطق به، أي أن الخطاب ينظم العلاقة بين الكلمات (اللغة) والأشياء (الواقع)، وبالرغم من أن كتاب الكلمات والأشياء لا يتناول السلطة بشكل مباشر إلا أنه يشكل تأسيساً مهماً لمفهوم الخطاب بوصفه أداة ضبط معرفي، أي أن كل خطاب يحدد ما يرى وما يقال وبالتالي فهو ضمناً يمارس السلطة على الفهم والتفسير وتشكيل الرأي العام فالخطابات لا تقول كل شيء لكنها

في الوقت نفسه تقصي مفاهيم و تشرعن أخرى، وهذه نقطة الاتصال المفصلية بين الخطاب والسلطة التي لا تفرض نفسها بالقوة بل بما تسمح أن يقال ويصدق ويفهم (Foucault, 1966). يقول فوكو في كتابه الكلمات والأشياء: "وجود اللغة كان وجودا سيدا وكتوما، سيدا لأن الكلمات تلقت مهمة تمثيل الفكر والقدرة على ذلك، ولكن التمثيل لا يعني الترجمة، كما أن النص الأول حين يمحى يمحو معه كل الأساس في إشارة للانقطاعات التاريخية، ووحده التمثيل يبقى وهو يجري في الإشارات اللفظية التي تظهر ويصير بذلك خطابا (Foucault, 1966).

7.1.2 اشتغال الخطاب مع اللغة

يشتغل الخطاب وفقا لفوكو عبر ما يسميه "أنظمة الاستبعاد" والتي تعمل على المنع والتقنين وسلطة المتكلم وأشكال الرقابة التي تتحكم في إنتاج وتداول المعرفة، ويقول ميشيل فوكو: "لا وجود لمعرفة محايدة، فكل معرفة هي وليدة خطاب محكوم بشروط السلطة" التي تتحكم في ما هو مسموح بقوله وما يتم منع الحديث عنه (Foucault, 1971).

في كتابه تاريخ الجنسانية يرى فوكو أنه أينما توجد السلطة هناك مقاومة لكنها لا تكون أبدا خارجها، فالسلطة لا تمارس فقط بالقمع والمنع بل من خلال إنتاج المعرفة وتنظيمها من خلال الخطاب (Foucault, 1976).

كما أن اللغة ليست أداة للصراع بل حقلًا للصراع، والأيديولوجية تتضمن ممارسات خطابية (الانتماء عبر التجريدات وخارج التجسيدات) وتكمن قوة الخطاب باستبدال المواثيق اللغوية لمواثيق مادية، والأفراد هنا أدوات سلبية داخل صراع الأيديولوجية، حيث أن الخطاب له علاقة مباشرة بالوهم والأحلام في حالة المتلقي إذا تمظهرت وقوة المضمون تعمل على التهام كل تفاصيل المعرفة لتشكيلها بأدواتها، حيث أن النص والخطاب يقودان لتشكيلات خطابية، لا تزهر إلا بعد انقطاعات معرفية في سياق تاريخي، فكلما انشحن النص مضمون معين كلما صار خطابيًا أكثر، ولا يمكن استبعاد أن الأفراد يمثلون ثنائية السلطة والمعرفة ويعيدون إنتاجها (الشرفي، 2010).

وفي الحديث عن دور اللغة في الخطاب يرى نورمان فاركلوف أن اللغة لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل بل تتعدى ذلك لتصبح ممارسة اجتماعية تشكل واقعا لما يقال وكيف يقال وللمن يقال وهذه كلها ممارسات لغوية تعيد إنتاج علاقات القوة فالخطاب ليس انعكاسا للعالم فقط بل أداة لتغييره فغالبا ما تصاغ السياسات بلغة عقلانية لإخفاء طابعها الأيديولوجي فالتكوين الخطابي للمجتمع لا يتولد من العمل الحر للأفكار في عقول الناس، ولكن من الممارسة الاجتماعية التي تكون لها جذور راسخة في البنية الاجتماعية المادية الواقعية (Fairclough, 1992).

وتتقاطع رؤية ريجيس دوبريه حول الخطاب كونه لا يقتصر على نقل معلومات بل يتعدى ذلك ليصبح أداة فعالة في صناعة المعنى وإعادة تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي مع ما قاله فوكو وفاركلوف، فهذه الخطابات تخاطب السنن الثقافي والتاريخي والديني للمتلقي لتكون سرديات مهيمنة تعيد تعريف المفاهيم مثل النصر والهزيمة ما يضيفي بعدا أسطوريا مقدسا على مجريات الحروب ويعزز من شرعية الفعل القائم، فالكلمة والشعار والصورة، واسم المعركة، تُصبح أدوات حرب لا تقل قوة عن السلاح (Debray, 1996).

وعند الحديث عن الخطاب يصعب التغاضي عن دور الميديولوجيا كونها حقلًا يعنى بدراسة العلاقة بين الوسائط ونقل المعنى داخل البنى السياسية فهي تلعب دورا محوريا في فهم الخطاب السياسي خلال الحروب فالخطاب لا ينقل بدون الوسائط المادية والتقنية التي تنقله للجمهور، ومن ثم التأثير في وعي المتلقي وتصوراتة وقناعاته وتشكيل تصوراتة حول المفاهيم، ووفقا لما يطرحه ريجيس دوبريه فإن الميديولوجيا تشتغل على كيفية نقل الرموز والمعاني عبر الزمن ولا يمكن فصل السلطة الرمزية للخطاب عن الوسيط الذي ينقلها فهو ليس مجرد قناة ناقلة بل يتعدى ذلك ليصبح قوة فاعلة في تشكيل المعنى وهنا يتجلى دوره خلال الحروب من خلال الخطابات السياسية التي تنتقل عبر الميديومات المتعددة وهنا تسهم الميديولوجيا في الكشف عن البعد المادي والتقني للخطاب السياسي لتصبح الوسائط أدوات رمزية للسلطة وليس مجرد وسط ناقل ومحايد (Debray, 1991).

8.1.2 التقنية والانكشاف

لا يمكن فصل طرح مارتن هايدغر عن طرح دوبريه، حيث يرى أن التقنية ليست مجرد أدوات تُستخدم لإنجاز المهام، بل هي طريقة "للاكتشاف" أي في نقل وإظهار الخطاب للجمهور، وبالتالي تفرض التقنية طريقة محددة لرؤية الأشياء وتخفي إمكانيات أخرى للوجود، وتُهيمن على شكل الحقيقة، يقول هايدغر "الخطاب الذي ينتج من خلال الأطر التقنية لا يعبر عن الواقع بشكل محايد بل يتشكل عبر أنماط من الانكشاف التي تخضع لمنطق التقنية" (Heidegger, 1977).

في سياق الحرب على قطاع غزة عام 2023، تجسد خطابات حركة حماس فاعلية الميديولوجيا بوصفها أداة لفهم العلاقة بين الخطاب السياسي والوسائط التي تنقله، فلم تكتف الحركة بإلقاء خطابات تقليدية بل وظفت بشكل مكثف وفق سرديتها وأيديولوجيتها، الوسائط الرقمية الحديثة مثل مقاطع الفيديو وخطابات الناطقين والبيانات الصادرة عنها والمكثفة بالمعاني والكلمات لتتماشى مع تصور دوبريه بأن هذه الوسائط لم تكن مجرد أداة لنقل الخطاب بشكل محايد بل أصبحت أساسا لتشكيل المعنى، بحيث إعادة توجيهه وتكوين الإدراك الجمعي نحو تصور معين للنصر وإن كان منافيا للواقع، فلم تكن

الخطابات مجرد محتوى لغوي بل إنتاجا ميدولوجيا يعكس إدراكا لقوة الوسيط في فرض وإنتاج الحقيقة (Debray, 1991).

وعند تناول إعادة تشكيل الواقع في خطابات حماس في مصطلحي النصر والكرامة اللذان يستخدمان بصيغة مجردة دون تحديد ماهيتهما ما يمنح الخطاب قوة تعبوية رمزية تبتعد عن المعايير المادية لقياس هذا النصر، فالتجريد اللغوي حاضر بشكل كبير في خطابات حماس خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة هذا النمط من التجريد الذي يُعدّ أداة مركزية في بناء سرديّة المقاومة، ويُوظف لأغراض تعبوية أيديولوجية (van Dijk, 1998) حيث يتم إعادة تعريف النصر والخسارة وفق منظومة دلالية بديلة، تسمح للحركة بالحفاظ على زخمها الجماهيري، حتى في ظل الكلفة البشرية والمادية العالية للحرب، وهذا التجريد يتقاطع مع تصور ميشيل فوكو للخطاب بوصفه أداة للسلطة وإنتاج الحقيقة (Foucault, 1972) ويتقاطع هذا التجريد مع رؤية نورمان فاركلوف لتحليل الخطاب النقدي، حيث تُستخدم اللغة في تشكيل الواقع الاجتماعي وإعادة بناء العلاقات بين الفاعلين، فالتجريد ليس مجرد اختيار لغوي، بل هو ممارسة أيديولوجية واعية، تُعيد تشكيل الوعي الجمعي (Fairclough, 2001). وفي خطابات النصر التي ألقاها قادة حركة حماس خلال الحرب على قطاع غزة عام 2023، إسماعيل هنية، وأبو عبيدة، وخليل الحية، وأسامة حمدان، وخالد مشعل وهم عينة الدراسة، يتكشف التوظيف المكثف والموجه للخطاب كأداة لإنتاج المعنى من خلال التركيز على الرمزية والتجريد باستخدام الإشارات الدينية والتاريخية بشكل مكثف، وهذه الخطابات لم تكتف بوصف الحدث بل تعدت ذلك لتعيد تشكيل الواقع من خلال خطاب التمكين والنصر المجرد وهنا يتجلى ما قاله فوكو (Foucault, 1976) بأن الخطاب ليس مجرد أداة للتعبير بل أداة للسلطة وإعادة إنتاج الواقع، وكذلك يتقاطع مع فكر فاركلوف بأن الخطاب يعكس ويعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية ونقاط القوة والهيمنة الرمزية، من خلال استخدام مصطلح النصر واستدامة المقاومة كفعل سياسي (Fairclough, 1995).

9.1.2 القوى الفاعلة في الخطاب وآليات التحليل

لتحليل خطاب حركة حماس خلال الحرب على غزة والتي بدأت في السابع عشر من أكتوبر 2023، تتبع الدراسة منهج تحليل القوى الفاعلة، الذي أشارت له سلوى الشرفي مرتكزةً على طرح ميشيل فوكو في كتابه نظام الخطاب، لمعرفة دور القوى الفاعلة في خطابات المتحدثين باسم حركة حماس، في تثبيت رمزية ومفهوم النصر خلال الحرب على غزة، باتباع تحليل مسار القوى الفاعلة، الفاعلون باعتبارهم المجموعات المعنوية والذي تحددهم صفاتهم من خلال سياق المتكلم الذي يمنحهم صفة أو دورا أو فعلا أو قيما، بحيث تحدد صفة الفاعل سلبا أو إيجابا من خلال سياق المتكلم وليس حسب

رأي المحلل بحيث يتم تحديد أفعالهم وهي أفعال الفاعلين الإيجابيين والسلبيين حسب المتكلم وكذلك الأفعال التي تمارس على الفاعل، وصفاتهم والتي تشمل الصفات والنعوت والحالات والجمل وغيرها من الوظائف اللغوية التي تصف الفاعل، وأدوارهم وهي الوظائف والأعمال والأهداف التي يقررها ويحددها المتكلم للفاعلين، وقيمهم والتي تشمل القيم التي يلحقها المتكلم بالفاعل السلبي أو الإيجابي وهي متنوعة بحسب المجال الذي يتم الحديث عنه، ومرجعياتهم وتشمل أسماء العلم والمؤسسات والأماكن الجغرافية والمعاهدات وكذلك الاستشهادات ويدخل ضمنها الاستشهاد بنصوص دينية والتاريخ القديم أو الحديث أو المعاصر والأحداث (الشرفي، 2010).

الخطاب بالنسبة لفوكو لا يعكس واقعا بقدر ما ينتجه وفقا لقواعد تحدد من يحق له الكلام وفي أي سياق وبأي لغة لذلك فلا يمكن الفصل بين دراسة الخطاب وكيفية اشتغال السلطة من خلال اللغة (Foucault, 1972) وهو ما يتمثل بخطابات المتحدثين باسم حركة حماس، الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الناطق العسكري لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس أبو عبيدة، رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل، رئيس حركة حماس في قطاع غزة خليل الحية، القيادي في حركة حماس أسامة حمدان.

يعتمد فوكو في آلية لتفكيك الخطاب على تحليل العلاقة بين المعرفة والسلطة، فهو لا ينظر للخطاب كفعل مجرد للتواصل، بل يراه ممارسة تنظم ما يمكن التفكير به والحديث عنه داخل سياقات اجتماعية وتاريخية محددة، وهذا ما يتمثل في خطابات المتحدثين باسم حركة حماس خلال الحرب، وهو ما يتقاطع مع تقنية (الشرفي، 2010) في تحليل مسار القوى الفاعلة في الخطاب والتي تسمح بتحليل تمثيلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وأفعالها في خطاب ما، كونهم يقومون بدور المؤلف الذي يمتلك القدرة على التكلم ولديهم القدرة على إطلاق الأحكام والنعوت والصفات وصناعة المعنى كونهم مرجعا للمتلقي من خلال أفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم، والتي تمكنهم من إنتاج المعنى وشرعنة ما يعد "حقيقة" في لحظة معينة" وهو ما ينطبق على من ستعمل الدراسة على تحليل خطاباتهم خلال الحرب على قطاع غزة.

لا ينظر فوكو للفاعل في الخطاب كونه ذاتا مستقلة في إنتاج المعنى، بل يراه نتاجا للخطاب نفسه، أي أنه خاضع لشروطه وقواعده، بحيث لا يملك الفاعل أدواته بشكل حر بل يتم تشكيله من خلال آليات السلطة والمعرفة، التي تحدد له ما يمكن قوله ومن يمكنه أن يقول ومتى يقول وكيف يقول ولمن يقول ذلك ولا يمكننا فصل ذلك عما يحيط بالخطاب وما يجري بداخله من اشتغالات ليصل لما انكشف من أجله (Foucault, 1981).

10.1.2 الخطاب والمرجعية والدلالات وصولاً للشرعة

ويرى بارت أنه لا يمكننا أن نفهم الخطاب بمعزل عن مرجعيته الثقافية والسياسية وسياقه الاجتماعي، فالمعاني تُنتج ويتم تداولها ضمن شبكة من الرموز والدلالات لا تعكس الواقع بقدر ما تبنيه وتؤدجه، فالكلمة بتصور بارت لا تحمل معناها بحد ذاته، إنما تعبر عن دلالاتها الأسطورية بفعل ما مرت به من تراكمات ثقافية وسيرورة المعنى، وهنا يتحدث بارت عن تحول اللغة إلى أداة للشرعة الأيديولوجيا حيث تتسلل القيم الاجتماعية والثقافية بالاشتغال مع السنن السائد إلى الخطاب بوصفها بديهية ما يمنحها قبولاً عاماً دون مساءلة (Barthes, 1972)، فالممارسات الخطابية من وجهة نظر بارت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنى الفكرية التي تتحكم في تشكيل الرأي العام لئتم إعادة إنتاج المعاني وفق منطق السلطة الرمزية ومن هنا يتم شرعة الخطاب.

ويرتكز فهم رولان بارت للخطاب على المفهوم البنيوي الذي طوّره فرديناند دي سوسير حول العلاقة بين الدال والمدلول حيث استثمر بارت هذا التصور البنيوي ليبين أن المعاني ليس معطاة بل يتم إنتاجها من خلال التراكمات الرمزية والثقافية التي تضيف على الدال دلالات تتجاوز معناه الأولي وتعيد تشكيله داخل سياقات أيديولوجية (Barthes, 1972) يقول دي سوسير "لا يوجد دال لا يحمل أي معنى ولا مدلول لا يعبر عنه" وعند كل مزج جديد بينهما نحصل على إشارة جديدة، وتتكون عنده الإشارة من دال ومدلول فالدال هو الشكل الذي تتخذه الإشارة والمدلول الأفهوم الذي ترجع إليه، فالجمع بين الدال والمدلول يولد "الإشارة" فهما لا يفترقان ويرتبطان ارتباطاً حميمياً في الفكر ويستدعي كل واحد منهما الآخر، فهذان لعنصران يرتبطان ببعضهما ارتباطاً كاملاً فلا يوجد أي منهما قبل الآخر، ففي سياق اللغة الكلامية لا تكون الإشارة صوتاً دون فحوى، ولا فحوى من دون صوت، ويعتبر سوسير أن معنى الإشارات يكمن في علاقتها مع بعضها البعض في المنظومة، وليست ناتجة عن أي سمات داخلية في الدلالات ولا عن أي إرجاع إلى الأشياء المادية فهو يرى أن الإشارات ترجع بالدرجة الأولى إلى بعضها البعض ففي المنظومة اللغوية كل شيء مرهون بالعلاقات، ويبرهن سوسير قيمة الإشارة بعلاقتها مع الإشارات الأخرى في المنظومة، فلا قيمة لها خارج هذا السياق، وهنا تكمن هيمنة الخطاب الذي يصبح وسيلة لإعادة ترميز الواقع ودلالاته (Saussure, 2011).

وفقاً لما سبق ستعمل الدراسة على تحليل القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى الحركة خلال الحرب على غزّة لتفسير كيف اشتغلت هذه القوى وهي المنتجة للخطاب، وفقاً لنظرية ميشيل فوكو لتحليل الخطاب، وسيتم تحليل البنية اللغوية مثل اختيار الكلمات والأفعال والصفات والضمائر، وكل ذلك لن يكون بمعزل عن السياق الاجتماعي والذي يعالج الأبعاد الأيديولوجية التي يتضمنها الخطاب ويفكك علاقات السلطة والمعرفة الكامنة فيها وفقاً للتصور الفوكوي، وكذلك وفقاً لرؤية نورمان فاركولوف الذي يرى أن اللغة لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل بل تتعدى ذلك لتصبح ممارسة اجتماعية تشكل

واقعا لما ما يقال وكيف يقال ولمن يقال وهذه كلها ممارسات لغوية تعيد إنتاج علاقات القوة داخل الخطابات.

11.1.2 الحقيقة والسلطة والجنون: مظهرات فكر فوكو في بنية الخطاب

يقول فوكو "الحقيقة ليست خارج السلطة وليست بدون سلطة، والحقيقة من هذا العالم فهي ناتجة بفضل عدة إكراهات وهي تمتلك فيه عدة تأثيرات منتظمة مرتبطة بالسلطة، فكل مجتمع نظامه الخاص المتعلق بالحقيقي وسياسته العامة حول الحقيقة، أي أنماط الخطاب التي يستقبلها المجتمع ويدفعها إلى تأدية وظيفتها كخطابات صحيحة، حيث أن لكل مجتمع آليات وهيئات تمكنه من التمييز بين المنطوقات الصحيحة والخاطئة، وكذلك التقنيات والإجراءات من أجل التوصل إلى حقيقة ومن توكل إليهم مهمة تحديد ما يمكن اعتباره حقيقة" (Foucault, 2007).

هناك صراع من أجل الحقيقة أو على الأقل حول الحقيقة وهذا لا يتوقف على مجموع الأشياء التي يتعين اكتشافها أو جعل الآخرين يتقبلونها بل مجموع القواعد التي يمكن بمقتضاها أن نفرز ما هو حقيقي عما هو خاطئ وهنا ننسب إلى الحقيقي سلطة ذات تأثيرات خاصة، فالحقيقة مرتبطة دائريا بأنساق السلطة التي تنتجها وتدعمها والآثار التي تولدها والتي تسوسها وهو ما نطلق عليه "نظام" الحقيقة حيث لا يمكن تخلص الحقيقة من كل منظومة سلطة لأن الحقيقة ذاتها سلطة بل بإبعاد سلطة الحقيقة عن أشكال الهيمنة التي تشتغل بداخلها لحد الآن (Foucault, 2007).

يرى فوكو أن الفكر والخطاب أو بالأحرى وحدتها الراسخة لا يشكلان التجلي المحض والخالص لما نعرف بل يشكلان المجال الذي يمكن أن تتولد فيه كل معرفة (Foucault, 2007).

2.2 الدراسات السابقة

دراسة (Issa & Yasin, 2024) تناولت الدور الحاسم لتمثيلات اللغة في الحرب، موضحةً كيف يمكن أن تكون التسمية أداة قوية في الحرب النفسية وبناء السرد. حللت هذه الدراسة ممارسات تسمية الأسلحة والمعارك في الصراع الإسرائيلي مع حماس، مع التركيز على الاستخدام المكثف للرمزية الدينية والأيدولوجية من قبل الطرفين.

ومن خلال تتبع السياقات التاريخية والثقافية وراء هذه الاتفاقيات، سلطت الدراسة الضوء على التأثير الكبير للتسمية على الصراع ككل، ومن خلال دراسة الأسماء المختلفة للأسلحة والحروب، تكشف الورقة النقاب عن الأيدولوجيات الدينية العميقة الجذور والخطاب السياسي الذي تستخدمه إسرائيل وحماس، وكشفت النتائج أن اصطلاحات التسمية ليست عشوائية، بل هي أدوات استراتيجية تهدف إلى إضفاء الشرعية والحصول على الدعم، فضلاً عن عكس الأبعاد الاجتماعية والسياسية للصراع، كما توصلت الدراسة إلى أن ممارسات التسمية تساهم في بناء الهويات وتبرير التصرفات في الصراع لدى الطرفين، مما يوضح تفاعل العناصر المادية والرمزية في الاستراتيجيات العسكرية والأيدولوجية. وقدمت الدراسة منظوراً جديداً للعلاقة المترابطة بين اللغة والتاريخ والدين والحرب.

تناولت هذه الدراسة تمثيل حرب طوفان الأقصى (2023-2024) في الخطاب المعتمد للناطق باسم الجناح العسكري لحركة حماس أبو عبيدة، من خلال التطرق إلى نظرية الاستعارة المفاهيمية، ونظرية تحليل الخطاب النقدي. تم جمع وتحليل جميع الخطابات التي أطلقتها حماس خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب باستخدام نظرية تحليل الخطاب النقدي لفان دايك ونظرية الاستعارة المفاهيمية لجورج لأكوف. وقد تم استخدام كلا النهجين لفحص دلالة خطابات حماس المزدهمة المليئة بالدلالات الضمنية. تم الحصول على البيانات من مقاطع الفيديو عبر الإنترنت لخطابات أبو عبيدة، وتمت ترجمة النصوص من اللغة المصدر، العربية، إلى الإنجليزية. أشارت النتيجة إلى تسليط الضوء على العديد من مواضيع الحرب ضمن التصريحات الرسمية لحركة حماس، مثل التصريحات الخطابية الحربية، ومنجزات الحرب، وتمجيد الجهاديين، والتهديدات الضمنية/المباشرة للعدو، ومبررات الحرب (Al-Minawi, 2024).

توصلت دراسة (Hitman & Itskovich, 2023) إلى أنه على الرغم من الدراسات التي لا تعد ولا تحصى حول النصر في النزاعات المسلحة، إلا أن العلماء يختلفون حول المعنى الدقيق لهذا المصطلح. وعملت الدراسة على تعريف النصر والتمييز بين أنواع النتائج الناجحة في الحرب، وخلصت الدراسة بعد تحليل الاشتباكات الثلاثة ما بين حماس وإسرائيل خلال أعوام (2008، 2012، 2014)، إلى أن أيّاً من الطرفين لم يحقق نصراً استراتيجياً يكسر الوضع الراهن الذي ظل قائماً منذ يونيو/حزيران 2007 - على الرغم من أن قادة حماس ادعوا تحقيق النصر الاستراتيجي بسبب بقاء

الجماعة. لقد اعتمدت إسرائيل، من دون تخطيط مسبق، على المكاسب التكتيكية في سياستها الاستراتيجية.

وفي دراسة لـ (بن الضب وهينوب، 2024) بعنوان الأساليب الإقناعية في الخطاب العسكري عينة تحليلية من خطاب حركة المقاومة الإسلامية حماس كتائب القسام معركة طوفان الأقصى 2024/2023 خلصت هذه الدراسة إلى أن خطابات الناطق العسكري باسم المعركة أبو عبيدة استخدمت عدة استمالات لتقوية الاتصال مع المتلقي تمثلت باستمالات عاطفية وعقلية وتخويفية كما اعتمدت خطابات الناطق العسكري للحركة أبو عبيدة الأساليب الإقناعية عن طريق طرح عدة مواضيع ومضامين تتعلق بالقضية الفلسطينية ومنها طوفان الأقصى وهدفها الأسمى تحرير فلسطين كذلك الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث حيث وظفت هذه النصوص في خطابات أبو عبيدة الناطق العسكري باسم الحركة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأساليب الإقناعية التي استخدمتها الحركة في خطابها العسكري كان لها تأثيراً على الجمهور المستهدف.

بينما تناولت دراسة (خليل، 2021) الأداء السياسي لحركة حماس خلال معركة سيف القدس التي وقعت في مايو 2021، وشملت ثلاثة محاور رئيسية هي: الأداء السياسي لحركة حماس خلال معركة سيف القدس، ومساهمة حركة حماس في التوصل إلى التهدئة في نهاية المعركة، إضافة إلى مساهمة حماس السياسية بُعيد انتهاء المعركة. واتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي، وركزت بشكل أساسي على تحليل نصوص تصريحات قيادات حركة حماس خلال المعركة، إضافة إلى تحليل نصوص المقالات التي كتبها أصدقاء وخصوم وأعداء حركة حماس.

تناولت هذه الدراسة تمثيل حرب غزة (2021) في التصريحات الرسمية لحركة حماس وإسرائيل. تم جمع وتحليل كافة الملاحظات الصادرة حول حرب الـ 11 يوماً وفقاً للميدان الأيديولوجي لفان ديك (2006) لاستكشاف الاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها كل طرف والكشف عن الأيديولوجيات الخفية المحتملة. تم استخدام استراتيجيتين رئيسيتين في الخطاب، وهما التأكيد على الأشياء الجيدة لدينا والتأكيد على الأشياء السيئة. أنتجت الأمثلة المجمعة موضوعات مختلفة بما في ذلك الإشادة بإنجازات الحرب، ومبررات الحرب، والتهديدات، والأهداف المستقبلية، والتمجيد الوطني. ووجدت الدراسة أن كل طرف يميل إلى تمثيل نفسه بشكل إيجابي والآخر بشكل سلبي. وركزت إسرائيل خطاباتها على إنجازات الحرب والتهديدات، في حين كانت خطابات حماس أكثر عاطفية وتركزت حول تمجيد الذات (Alnwihe & Al-Abbas, 2023).

(Antonia, 2017) ترى الدراسة أن الطرق التي نخوض بها الحروب اليوم مع التقدم التكنولوجي والمشهد السياسي المتغير تثير التساؤل عما إذا كان فهمنا لـ "النصر" في الحرب قد تطور بما يكفي ليكون قابلاً للتطبيق وصالحاً في حالات الحرب غير المتكافئة أو الحرب الهجينة. فالنصر مصطلح مثير للجدل واستقراري، لكنه لديه القدرة على التأثير على مصير الأمم، وتشكيل السلوك المستقبلي

للدول، وتقديم القرارات والمصادقية وأكثر من ذلك بكثير، وتركز هذه الدراسة على فهم وتصورات مصطلح "النصر" في الحرب غير المتكافئة. دراسة الحالة المستخدمة للمساعدة في توضيح تعقيدات تعريف وتحديد "النصر" و"الهزيمة" في الحرب، هي حرب غزة عام 2014 بين إسرائيل وحماس، حيث أعلن كلا الجانبين النصر، على الرغم من افتقارهما إلى المقاييس اللازمة لتقييم مكاسبهما "بدقة". وخلصت هذه الدراسة إلى أن إسرائيل حققت بالفعل أهدافها الحربية، في حين فشلت حماس. لكن هذا لا يعني أن إسرائيل "ربحت" الحرب وأن حماس "خسرتها". وكانت حماس لا تزال قادرة على إقناع جمهورها بالنصر، على الرغم من كل الأدلة المادية التي تشير إلى عكس ذلك. ونتيجة لذلك، يظل تعريف النصر وتحديده موضع خلاف إلى حد كبير، بغض النظر عن المقاييس التي يستخدمها المرء. بينما قارنت دراسة (Baidoun, 2013) بين استخدام اللغة بين وسائل الإعلام الفلسطينية المملوكة لحركة حماس ووسائل الإعلام المستقلة، حيث بحثت في كيفية تأثير الأيديولوجية على الخطاب الإعلامي باستخدام البحث النوعي ومن خلال تطبيق التحليل النقدي للخطاب، وكانت الأساليب الرئيسية المستخدمة في التحليل النقدي للخطاب في التحليل هي النهج التاريخي للخطاب، واستراتيجيات الجدل، ودور الفاعلين الاجتماعيين.

ركزت دراسة (Singh, 2012) على استخدام حماس للدين والأيديولوجية لإضفاء الشرعية على استخدامها للعنف السياسي في سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على وجه الخصوص، وعلى كيفية قيام حماس، مثل الجماعات الأخرى من قبلها، بتخصيص وإعادة تفسير عنصر أساسي في الهوية الوطنية الفلسطينية، أي القاعدة الراسخة ثقافياً والرنانة اجتماعياً للحرب البطولية الفلسطينية التي تظهر نفسها على أنها بطولية إيجابية وسلبية" المقاومة في ظل ظروف الاحتلال" وقد مكّن ذلك الجماعة فعلياً من إرساء الشرعية السياسية، وحشد الدعم المدني، وتبرير استخدامها للعنف السياسي.

أما دراسة (حميدان، 2010) فجمعت ما بين علم الاجتماع وتحليل الخطاب، لتدرس خطاب حماس من حيث كونه حقلاً سوسولوجياً، ذلك إن أي خطاب لا يقتصر على كونه بنية لغوية، بل يمتد ليصبح كل شيء، بحيث عملت الدراسة على تحديد أنماط العلاقات ما بين التشكيلات الخطابية التي تكون خطاب حركة حماس، والتي تبقى هذا الخطاب متماسكا رغم تنوعه وتناقضه منذ انطلاقتها عام 1988 وحتى عام 2009، وقد اعتمدت الدراسة على أن الخطاب هو بنية تتشكل من مجموعة من العناصر في حركة مستمرة والتي تنتظم في علاقات فيما بينها، بحيث تتحدد مكانة كل عنصر من خلال العلاقات التي يرتبط فيها مع بقية العناصر والوظيفة التي يلعبها، إضافة لكون الخطاب ينتمي إلى عدد من التشكيلات التي يبني منها، بحيث تنهض بينها مجموعة من العلاقات التي تجعل الخطاب يكتسب شكله ومحتواه وتستند الدراسة إلى منهج تحليل الخطاب الذي اتبعه ميشيل فوكو، الذي أخرج الخطاب من كونه بنية لغوية إلى كونه ميداناً للسلطة وموضوعاً له.

استكشفت دراسة (Abu Sakour, 2024) التناص من منظور الخطاب السياسي الفلسطيني خلال الحرب على غزة واختار الباحث جميع الخطابات السياسية لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، التي أُلقيت عام 2023، لتوضيح كيف ولماذا تُشير خطابه السياسية إلى أنواع أخرى من الخطابات، وحللت الدراسة جميع أنواع التلميحات النصية الممكنة وشرح الوظائف التواصلية المختلفة والأيديولوجيات وعلاقات القوة والقضايا السياسية والاجتماعية من رؤى هنية لحرب غزة واتبع الباحث إطار فيركلو (1992) للخطابات البيئية وأبعاد فاركلوف (1989) الثلاثة في تحليل الخطاب ووجد أن هنية ألح إلى الخطابات الدينية والتاريخية والثقافية والسياسية والقانونية والأسطورية والأدبية حيث تم استخدام التلميحات المتكررة للتأكيد على رؤى معينة. بالنسبة لهنية، فإن هجوم 7 أكتوبر هو حرب مقدسة، تستند في المقام الأول إلى رؤية أيديولوجية الإسلام ضد الباطل والظلم التاريخي وقد تبين أن هنية قد ألح إلى الخطابات الدينية، والتاريخية، والثقافية، والسياسية، والقانونية، والأسطورية، والأدبية بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام التلميحات المتكررة للتأكيد على رؤى معينة بالنسبة لهنية، كان هجوم 7 أكتوبر حرباً مقدسة، تستند في المقام الأول إلى الرؤية الأيديولوجية الإسلامية ضد الباطل والظلم التاريخي.

ناقشت الدراسة تحليل أفعال الكلام في خطاب أبو عبيدة وهدفت إلى تحديد وتحليل أنواع أفعال الكلام الإملائي المستخدمة في الخطاب بناءً على نظرية أفعال الكلام لجون سيرل. وتكمن أهمية البحث في أنه يوفر فهماً متعمقاً لكيفية استخدام اللغة في سياق الصراع لتحقيق أهداف تواصلية مختلفة، بالإضافة إلى كونه مرجعاً للدراسة اللغوية البراغماتية لنظرية أفعال الكلام لجون سيرل باعتبارها لغة قادرة على إنتاج الفعل، وأشارت النتائج إلى أن الخطاب صُمم ليس فقط لنقل المعلومات، بل أيضاً لتحفيز المستمعين وإلهامهم وتعبئتهم. ويؤكد هذا البحث على أهمية فهم استخدام اللغة في سياقات الصراع (Tsani, 2024).

(Alnwihe & Al-Abbas, 2023) تبحث هذه الدراسة في تمثيل الحرب بالتصريحات الرسمية لحماس وإسرائيل ولدت الأمثلة التي جُمعت مواضيع مختلفة، بما في ذلك الإشادة بإنجازات الحرب، وتبريراتها، والتهديدات، والأهداف المستقبلية، وتمجيد الوطن. وجدت الدراسة أن كل طرف يميل إلى تمثيل نفسه بشكل إيجابي والآخر بشكل سلبي. ركزت إسرائيل خطاباتها على إنجازات الحرب والتهديدات، واستخدم أبو عبيدة مواضيع متعددة لإيصال أفكاره خلال خطابه، كان أبرزها تمجيد الذات، بالإضافة إلى مواضيع أخرى مثل مبررات الحرب، وإنجازاتها، والتهديدات، حيث تم استخدام الضمائر: "نحن" و"لنا" و"لنا"، إلى إشارات إيجابية، بينما تشير الضمائر: "هم" و"لهم" و"هم" إلى إشارات سلبية.

توضح الدراسة كيف تُستخدم اللغة لتشكيل تصورات حول النصر والهزيمة، وتُبرز كيف يمكن للخطاب أن يؤثر على فهم الجمهور للصراعات وتشكيل مفاهيم السلام والحرب والهزيمة والنصر باستخدام

الخطاب وتشكيلات اللغة لإنتاج المعنى، واعتمدت تحليل الخطاب النقدي (CDA) وفقاً لإطار نورمان فاركلوف وخلصت إلى أن النصر لا يُصاغ فقط من خلال الإنجاز العسكري، بل من خلال إعادة تأطيره لغوياً في الخطاب بوصفه إنجازاً أخلاقياً، روحياً، أو رمزياً، خاصة في حالة عدم الحسم العسكري (Ullah, 2024).

(Singh, 2012) تتناول هذه الدراسة كيف تستخدم حماس الدين والأيدولوجيا ضمن سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بحيث تركز على كيفية تبني حماس لمفهوم "المقاومة البطولية" كجزء من الهوية الوطنية الفلسطينية، مما يمنحها الشرعية السياسية والدعم الشعبي وكيف تعيد الحركة من خلال خطاباتها تشكيل مفهوم النصر والهزيمة والبطولة واعتمد البحث منهجية الخطاب والممارسة الأيدولوجية من خلال استخدام الخطاب في تشكيل اللغة وإعادة تفسير الواقع وفق رؤية الحزب ليكون ضمن الأيدولوجية التي ترغب في صنعها وإيصالها للجمهور فيما يتعلق بالبطولة والنصر والهزيمة والوطن والهوية.

بحثت هذه الورقة البحثية في تمثيل حرب طوفان الأقصى (2023-2024) في تصريحات أبو عبيدة، وأشارت النتيجة إلى أن العديد من موضوعات الحرب قد تم تسليط الضوء عليها في التصريحات الرسمية لحماس مثل التصريحات الخطابية للحرب، وإنجازات الحرب، وتمجيد المقاومين والتهديدات الضمنية / المباشرة للعدو، ومبررات الحرب والنصر المحقق وفي الواقع فإن خطابات حماس تعكس أيدولوجياتها وتم توظيف اللغة لتصوير النصر كتحقيق للكرامة الوطنية، بغض النظر عن النتائج العسكرية المباشرة مما أعطى الحرب بُعداً رمزياً يتجاوز الخسائر المادية (Murad, 2024).

قدم كتاب "الجزيرة والإخوان: من سلطة الخطاب إلى خطاب السلطة" للدكتور وليد الشرفا دراسة تحليلية عميقة حول العلاقة بين قناة الجزيرة وجماعة الإخوان المسلمين، وكيفية تأثير هذه العلاقة على الخطاب السياسي في المنطقة العربية، خاصة بعد الربيع العربي. الكتاب يركز على تغير طبيعة العلاقة بين الإخوان المسلمين والإعلام، في ظل ما شهدته المنطقة من تحولات سياسية مفصلية، ويتناول الكتاب كيفية توظيف الإخوان للخطاب الديني والسياسي معاً، وكيف تم استخدام الإعلام لتوجيه الرأي العام المحلي والدولي في اتجاه تحقيق أهدافهم السياسية.

ويناقش الكتاب كيفية اعتماد حماس على خطاب ديني في إطار مشروعها السياسي، حيث قدمت نفسها كحركة إسلامية تسعى لتحرير فلسطين عبر تطبيق الشريعة الإسلامية، هذا الخطاب عمل على تعزيز علاقتها بالجماهير المحافظة في المجتمع الفلسطيني (الشرفا، 2014).

1.2.2 التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة خلال الحروب فإنها بالمجمل تتحدث عن الدور الحاسم لتمثلات اللغة في الحروب وكيف يمكن أن تكون التسمية أداة قوية في بناء السرد حيث أن اختيارات التسمية ليست عشوائية بل هي أدوات استراتيجية هدفها إضفاء الشرعية وثبيت الأيديولوجية. كما أن هذه الدراسات ناقشت فكرة النصر لدى الأطراف المتنازعة خلال الحروب والذي يمكن أن يكون معنويا تم تشكيله باستخدام اللغة بما يخالف الواقع الفعلي لكنه أصبح واقعا بالتركيز على الجانب النفسي للمتلقي والسنن الذي يتم مخاطبته لصنع صورة نصر معينة ليكون مصطلح النصر في الكثير من الأحيان مثيرا للجدل.

وتطرقت الدراسات السابقة لاستخدام الدين والأيديولوجية لإضفاء الشرعية للحروب وبالتالي التخفيف من وطأة الخسائر البشرية والمادية في سبيل الدين والأيديولوجية بحيث يعمل كل طرف من خلال خطابه على صنع هذه السردية والأحقية والعدالة للفكرة التي يدافع عنها وهنا تكمن قوة الخطاب في منح السلطة للطرف المتمرس خطابيا فمن يمتلك القدرة على التسمية يمتلك أيضا القدرة على إنتاج المعنى وبالتالي تشكيل تصورات حول النصر والهزيمة والسلام والحرب والقيم والمفاهيم.

لا تقوم هذه الدراسة فقط بالبحث بأهمية الخطاب فمعظم الدراسات السابقة عملت على ذلك لكنها تناولت الخطاب السياسي لحركة حماس بوجه عام أو خلال الحروب دون التركيز على خطابات النصر بوصفها نمطا بلاغيا واستراتيجيا لإعادة تشكيل الوعي وإضفاء الشرعية للأفعال كما يركز هذا البحث على كيفية بناء فكرة النصر في الخطاب وبناء مسار القوى الفاعلة ما يفتح آفاقا جديدة لفهم استراتيجية التعبئة والتأثير خلال الحروب فحرب السابع من أكتوبر 2023 هي الأضخم والأكثر زخما إعلاميا وتمتاز باستخدام مكثف للإعلام الرقمي وخطاب المقاومة في مرحلة حرجة ومفصلية من تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

الفصل الثالث

تحليل الخطابات

سيتضمن هذا الفصل من الدراسة على تحليل عينة من خطابات قادة حركة حماس وأعضاء مكتبها السياسي والناطقين باسمها خلال الحرب على قطاع غزة. العينة تتناول الخطاب الأول للقائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، والذي بدأ من انطلاقة طوفان الأقصى وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تندرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم. جدول (1.3-أ): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023

الفاعلون	أفعالهم	صفا تهم	أدوارهم	قيمه م	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
قوات الاحتلال	تقتحم مدننا وقرانا وبلداتنا بالضفة الغربية		تعيث فيها فسادا تقتل تصيب تهدم تعتقل				
الشهداء والجرحى	ارتقوا بالمئات			عام 2023			
قوات الاحتلال	تصادر آلاف الدونمات وتعتقل أهلنا وتبني المستوطنات		تحمي قطعان المستوطنين تهلك الحرث				
الاحتلال	يستمر بفرض الحصار المجرم على قطاع غزة		يعربد ويتكرر للقوانين والقرارات الدولية				

جدول (1.3-ب): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أميركا الغرب	دعم الاحتلال				صمت دولي		
نحن/كتائب القسام	قررنا أن نضع حدا لكل ذلك				عون الله		
العدو	يعرِّد دون محاسب						
نحن/كتائب القسام	نعلن بدء عملية طوفان الأقصى						
نحن/كتائب القسام	نعلن أن الضربة الأولى		استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات العدو العسكرية		بعون الله وقوته طوفان الأقصى تفجر غضب الأقصى غضب شعبنا وأمتنا		
يا جماهير شعبنا وأمتنا يا أحرار العالم							
مجاهدونا الأبرار	افهموا العدو المجرم أنه انتهى زمنه				واقتلوهم حيث تقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم		

جدول (1.3-ج): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
مجاهدون الأبرار	قاتلوا				والملائكة سيقاتلون معكم مردفين و يمددكم الله بملائكته مسمومين وسيوفي الله بوعدته لكم وكان حقا علينا نصر المؤمنين		
يا شبابنا	اليوم يومكم لتكنسوا المحتل ومستوطناته				أرضنا في الضفة الغربية		
يا شبابنا	نظموا هجماتكم على المستوطنات			وطنيتكم وانتمائكم للأقصى والقدس وفلسطين أكبر من أوهام الاحتلال	بدءا من اليوم ينتهي التنسيق الأمني وأجهزته		
شعبنا	يستعيد شعبنا ثورته ويصح مسيرته				مشروع التحرير والعودة وإقامة الدولة بالدم والشهادة		

جدول (1.3-د): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أهلنا في القدس	هبوا لنصرة أقصاكم واطردوا قوات الاحتلال والمستوطنين من قدسكم		أهدموا الجدران العازلة				
أهلنا في الداخل المحتل	أشعلوا الأرض لهيباً تحت أقدام المحتلين قتلاً وحرقاً وتدميراً وإغلاق للطرقات				النقب الجليل المثلث حيفا يافا وعكا واللد والرملة		
طوفان الأقصى	أكبر مما يظن المحتل						
أخواننا في المقاومة الإسلامية	التحموا في مقاومتم مع أهلكم في فلسطين				اليمن العراق لبنان إيران سوريا		
المحتل الرعدي	يعرّب يغتال العلماء والقادة ينهب ثرواتكم				سوريا والعراق تقسيم الأمة		
القوى العربية والإسلامية	آن الأوان لتتحد لكنس الاحتلال				مقدساتنا أرضنا		

جدول (1.3-هـ): كلمة القائد العام لكثائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أهلنا	ابدأوا بالزحف الآن وليس غدا نحو فلسطين			شرف الجهاد والمشاركة بتحرير الأقصى	الأردن لبنان مصر الجزائر المغرب العربي باكستان وماليزيا وإندونيسيا الوطن العربي والإسلامي انفروا خفافا وتقالا وجاهدوا في أموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون		
أهلنا	كل من عنده بندقية ليخرجها ومن ليس عنده ليخرج بساطوره أو بلبطته أو فأسه أو زجاجته الحارقة أو شاحنته أو سيارته				اليوم يفتح التاريخ أنصع وأبهي وأشرف صفحاته فمن يسجل اسمه واسم عائلته وبلدته بصحائف النور والمجد		

جدول (1.3-و): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
يا أحرار العالم	من لم يستطع المشاركة بالطوفان مشاركة فعلية مباشرة ليشترك بالتضامن والتظاهر والمساندة		أخرجوا للساحات والميادين وارتفعوا راية الحرية لفلسطين والأقصى أعلنوا الاعتصامات المفتوحة في كل مكان		الأنظمة المشاركة بجرائم الاحتلال		
طوفان الأقصى	يوم الثورة الكبرى		لإنهاء الاحتلال الأخير ونظام الفصل العنصري الأخير		العالم		
أيها الصالحون والصالحات	اجتمعوا في مساجدكم وتضرعوا لله وألحوا أن ينزل علينا نصره				حفظة كتاب الله العابدون الصائمون القائمون الراكعون الساجدون يمدنا بملائكته مردفين الصلاة بالأقصى محررا مطهرا أنه نعم المولى ونعم النصير والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون		

يعد خطاب محمد الضيف الذي كان أول خطاب يخرج للعلن مع بدء عملية طوفان الأقصى، تجسيدا لآلية اشتغال الخطاب ضمن مسار الفاعلين، فالضيف في هذا الخطاب يتحدث بصفته فاعلا أساسيا ومركزيا وليس فقط باعتباره قائدا عسكريا، فهو يتحدث بصفته ناطقا باسم الذات الفلسطينية الجمعية، مستخدما ضمير الجماعة نحن الذي تداوله بشكل مكثف في خطابه للتوكيد على الهوية الموحدة للحركة، بينما تم تداول مصطلح العدو الصهيوني باعتباره فاعلا سلبيا والذي يحمله الخطاب المسؤولية عن الانتهاكات والقتل والتضييق والحصار، وبالتالي كان لا بد من الطرف الآخر "حماس" الرد عليه ولهذا بدأت عملية طوفان الأقصى.

وعند الحديث عن الأدوات التي وظفها الضيف في خطابه كفاعل مركزي جمع بين القيم الدينية عند وصفه عملية طوفان الأقصى بأنه معركة الأقصى ووصفها كذلك بالتاريخية عند قوله اليوم هو يوم الزحف الأكبر وارتكز على البنى الكبرى في مخاطبته السنن الجمعي الفلسطيني من خلال توظيفه لمرجعيات دينية- تاريخية، منحت هذا الفعل بعدا يتجاوز الوقت الآني ليمتد لسردية رمزية لا نهاية لها، وهذا ما يبدو جليا في قوله:الاحتلال سيدفع الثمن ولن نستسلم ولا نزال نتحكم بالمعركة وقررنا أن نقول للعدو كفى، ليرسخ لحظة التحول من رد الفعل، للفعل نفسه وهو عملية طوفان الأقصى، ووزع الضيف خطابه على ثلاثة محاور من الزمن الماضي وما فيه من انتهاكات الحاضر إعلان طوفان الأقصى المستقبل تحرير الأرض وهذا التوزيع لم يكن صدفة بل كان توظيفا للخطاب من أجل تعزيز سلطته كصانع للتاريخ بصفته فاعلا إيجابيا.

كما ارتكز الضيف في خطابه على مخاطبة السنن الجمعي الفلسطيني عند قوله "أبناء شعبنا، أحرار العالم أهلنا في فلسطين المحتلة، شعبنا وأمتنا، ليعطي خطابه شرعية دينية تاريخية وجمعية تخاطب الشعب الفلسطيني وتدعوه للمشاركة بالمعركة، حيث يقول:اليوم يومكم لتكنسوا المحتل ومستوطناته، وكذلك وصفه ليوم المعركة باليوم المقدس،

كما لا يمكن التغاضي عن استخدام الضيف في خطابه المرجعيات الدينية والإعجاز الرباني كونه يصف معركة الطوفان بدأت بعون الله وقوته وأن الملائكة يقاتلون مع كتائب القسام، مستشهدا بالآيات القرآنية التي تثبت صواب الفعل الذي بدأت به حركة حماس بعيدا عن نتائجه ومن الأمثلة على ذلك قوله:بعون الله وقوته طوفان الأقصى تفجر غضب الأقصى، وقوله:اقتلوهم حيث ثقتموهم، والملائكة سيقاتلون معكم مردفين وسيمددكم الله بملائكته مسومين وسيوفي الله بوعده"، وهنا يتجلى البعد الديني الأسطوري، بالمعجزة المنتظرة كون هذا الفعل تم بأمر الله وكانت كتائب القسام يد الله على هذه الأرض لتبدأ به، فهو يوظف الفعل العسكري على أنه فعل مؤيد من الله لا ينبع فقط من اجتهاد بشري بل يتعدى ذلك ليكون تسديدا ربانياً، وهذا التوظيف يمنح الفعل المسلح الشرعية الدينية المطلقة التي تجعل تقييمه الأخلاقي والسياسي منفصلا عن نتائجه الواقعية بقدر ما هو مرتبط بنيته الغيبية، فحين يقول أن الملائكة تقاتل معهم فهذا ليس مجرد طرح لرأي ديني بل هو سطوة خطابية ولغوية تدخل المستمع

للفضاء الأسطوري المقدس بحيث يصبح المقاتل على الأرض شريكا لقوة ربانية تدعمه بشكل خفي في إشارة للملائكة الذين قال الضيف أنهم يقاتلون لجانب المقاومين باعتبار كتائب القسام التي بدأت هذه المعركة امتدادا ليد الله على الأرض.

وفي خطابه أيضا استند الضيف للعديد من المرجعيات الجغرافيا حين ذكر النقب والجليل والمثلث وحيفا وعكا واللد ويافا، فالإشار لم تقتصر لمدن الضفة بل استحضرت المدن المحتلة عام 48 ليقول أن كل فلسطين لا زالت في صراع مع الاحتلال ليعيد ترتيب أرض المعركة لتصبح كل فلسطين، وعند ذكره لكل من اليمن والعراق ولبنان وسوريا وإيران، ذكر هذه الأماكن الجغرافية لم يكن عشوائيا بل هو استدعاء لما يعرف بمحور المقاومة، ليقدمهم كفاعلين لجانب الفاعل الأساسي حركة حماس، وهنا يمنح خطابه بعدا إقليميا، وكذلك ذكر الضيف الأردن ومصر والجزائر والمغرب وباكستان وماليزيا والوطن العربي والإسلامي وطالبهم بالنفير والزحف نحو فلسطين في مخاطبة للسنن الجمعي الإسلامي والعربي وكذلك في نداء تعبوي موجه للأمة وهنا راهن الضيف على الهوية الدينية والقومية المشتركة واستخدمها كأداة لتحفيز الشعور بالمسؤولية ونداء الواجب، حين قال: ندعوكم للزحف والنفير"، للإيحاء أيضا أن النصر لن يكون فرديا بل جماعيا عربيا وإسلاميا وأن كتائب القسام تدافع عن هذه الأمة. العينة تتناول خطابين للناطق العسكري العام لكتائب القسام أبو عبيدة، الأول بعد 60 ساعة من عملية طوفان الأقصى، والثاني في الذكرى الأولى لطوفان الأقصى، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تتدرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (2.3-أ) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ

2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن (حماس)	معركة طوفان الأقصى		الإعداد والتخطيط والتدبير				*
الطغيان الصهيوني	تدنيس الأقصى العدوان على شعبنا					*	
العدو	إشعال الحرب الدينية				الجماعات الدينية المتطرفة	*	
العدو	انتهاك قداسة ثالث الحرمين		الحرب الدينية			*	
هم/العدو	استفردوا بشعبنا ومقاومينا					*	
هم/العدو	التضييق تغذية الجريمة		القتل الجماعي للأبرياء			*	
أهلنا وشعبنا ومقاومينا بالضفة					جنين نابلس طولكرم أريحا رام الله الخليل		

جدول (2.3-ب) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ
2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أهلنا في فلسطين المحتلة عام 48							
مقاومينا/نحن	قتلوا					*	
هم/(العدو)	حصار غزة خنقها التضييق عليها قتلها ببطء					*	
العالم	تغافل تجاهل					*	
الأمم المتحدة	تجاهلت				المظلومين المقدسات الرموز المسلمين		
طوفان الأقصى	دفاع عن المقدسات				البشرية		*
الاحتلال	قتل ودمر	ابشع احتلال				*	
كتائب القسام	خضنا المعارك	صورة حية شاهدة	بدء المعركة		الجهاد		*

جدول (2.3-ج) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
شعبنا وأمتنا							
يوآف غالانت	يتحدث	عجوز خرف			الحيوانات البشرية	*	
أسودنا نحن/(حماس)	داسوا على رقاب جنوده					*	
الجنود الإسرائيليون		الخنازير			مواقعهم قواعدهم العسكرية دباباتهم حصونهم	*	
العدو	مواجهة امتلاك	العجز				*	
مقاتلينا							
قوى الظلم والطغيان						*	
العدو	لم يفلح	نخبة النخبة			غزة لحظة الحقيقة المواجهة	*	
نخبة القسام	ترسل التعزيزات تأخذ الأسرى		تستبدل قوات القتال تزود بالأسلحة والمعدات والأفراد		عون الله تعالى وقوته	*	

جدول (2.3-د) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
مجاهدون	يخوضون اشتباكات		أسقطوا فرقة غزة			*	
مجاهدون	احتلوا مواقع عسكرية		أجهزوا على من فيها			*	
العدو	انتقم قصف	الغضب الفشل الكرامة المهدورة الردع المفقود	جريمة حرب		غزة	*	
أهلنا وشعبنا	صامد				غزة الأحياء المساجد المنازل الأسواق الشوارع	*	
العالم	يمد بالأسلحة					*	
الأمم المتحدة الولايات المتحدة						*	
احتلال غاشم	يقتل أطفالنا وأهلنا					*	
شعبنا	مقاتل	عنيد				*	

جدول (2.3-هـ) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أمتنا المعطاة							*
نحن/ كتائب الشهيد عز الدين القسام	أسر جنود العدو				معركة طوفان الأقصى		*
أسرى العدو						*	
نحن /كتائب القسام	لن نتداول ونتفاوض في قضية الأسرى تحت العدوان			قضية الأسرى	ملف استراتيجي		*
الاحتلال	دفع الأثمان					*	
كتائب القسام	أخرجنا فرقة من جيش الاحتلال						*
الجيش المهشم		مثير للسخرية				*	
جيش القسام	يتمنى المواجهة البرية						*
نحن/كتائب القسام	نقول إن عهد انتصارات الاحتلال ولى للأبد				الأمة		*
نحن/ كتائب القسام	لا نزال نتحكم بالمعركة	سيطرة كفاءة عالية		المعركة المقدسة	بفضل الله تعالى		*

جدول (2.3-و) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
كتائب القسام نحن	دخلنا المعركة مستعدون لكل الاحتمالات سندافع ومنتقم	عنفوان شجاعة			المعركة المقدسة شعبنا أطفالنا نسائنا شيوخنا مساجدنا		*
العدو	سينال الخيبة والعار					*	
نحن/ كتائب القسام	ثقتنا عالية بشعبنا				أبناء شعبنا الضفة والقدس وفلسطين المحتلة عام 48 الأقصى معركة الدفاع عن الأقصى		*
أبناء شعبنا	مقاتلين	الأشداء التأثرين		المسؤولية الوفاء			*
نحن/ كتائب القسام	طوفان الأقصى لا زال يتشكل		سيغرق عنجهية الاحتلال		طوفان الأقصى درسا تاريخيا أمتنا وشعبنا		*
الحرب الإقليمية	نار طوفان يحرق يغرق				الحرب الإقليمية الأقصى بعون الله تعالى		
شعبنا في غزة	صامد	أبي		البطولة الكرامة			*

جدول (2.3-ز) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/كتائب القسم	كنس الاحتلال			وإنه لجهاد نصر أو استشهاد	المعركة		
شهداء شعبنا		الأبطال					*
الجرحي والمصابين		صابرين مرابطين					*
الأسرى		الأحرار الميامين					*
شعبنا في غزة	الانتصار الصمود	البطولة الكرامة					*

ارتكز أبو عبيدة في خطابه على العديد من المرجعيات الدينية والجغرافية والقيم التي تمنح خطابه عمقا دينيا وتاريخيا، فالبدائية كانت بالحديث عن أهمية المعركة وسببها وأنها جاءت ردا على أفعال الاحتلال والحرب الدينية وانتهاك الأماكن المقدسة وحصار غزة ، وأن هذه المعركة كانت العقاب لهم على أفعالهم، بعد أن تغافل العالم عنها وتجاهلتها الأمم المتحدة، وجاءت كتائب القسم لتكنس هذا الاحتلال وفق تعبيره.

وفي الحديث عن المرجعيات الدينية استخدم أبو عبيدة مصطلحات مثل عون الله وقوته مقرونة بأفعال مثل الدفاع عن المقدسات والمظلومين والبشرية من هذا العدو، والمرجعيات الدينية أيضا كانت حاضرة في خطابه حين تحدث عن جنين ونابلس وطولكرم وأريحا ورام الله وفلسطين المحتلة، ليؤكد أن المعركة لا تقتصر على غزة بل تشمل الكل الفلسطيني باعتبارها معركة الدفاع عن الأرض، كما تناول أبو عبيدة القيم بشكل واضح ومركز في خطابه من خلال استخدام مصطلحات الجهاد البطولة والكرامة والنصر والشهادة والصبر والحرية.

ومنذ بداية الخطاب الذي بدأه أبو عبيد بكلمة نحن في إشارة لكتائب القسم عمل على وصفها بالفاعل الرئيسي في صناعة الحدث حين قال أن المعركة جاءت بعد سنوات من الإعداد والتخطيط والتدبير،

وأن المقاومة هي من بدأت بالضربة الأولى لتوقف جرائم العدو بالضفة والداخل وحصار غزة، وهو بذلك يعيد تعريف المقاومة فهي ليست فقط جهة تدافع عن أرضها وشعبها بل تعدت ذلك لتكون قوة استراتيجية تتحكم ببداية المعركة ونهايتها وتمتلك أدوات صنع القرار ما يعزز من صورة ورمزية النصر في الذهن الجمعي الفلسطيني ليعزز هذا النصر بأسر العديد من الجنود الإسرائيليين وأنهم معرضون للخطر، مع توظيف رمزية وخصوصية قضية الأسرى الذين كانوا أحد أسباب بدء هذه المعركة ما يعطي الخطاب بعدا قيميا وأخلاقيا ربما يصعب انتقاده في ظل هذا التكتيف

وخاطب أبو عبيدة عدة مستويات من الجمهور، بدءًا من الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة والداخل، وصولاً للأمة العربية، للدخول بالمعركة، في مخاطبة للهوية الإسلامية والقومية العربية، مع توظيف لرمزية وخصوصية قضية الأسرى.

وفي حديثه عن العدو تناول أبو عبيدة جزئية البداية في طوفان الأقصى وأنها ألحقت بالعدو فشلا تاريخيا ذريعا، وأن تلويحه بالدخول البري مثير للسخرية، وبأن جنود وأسود القسام يتمنون هذه المواجهة.

كان خطاب أبو عبيدة مكثفا تعبويا حيث ارتكز من بدايته وحتى نهايته بالحديث عن كتائب القسام والخسائر التي ألحقتها بالعدو وأنها استقرت به وأنها قادرة على الاستمرار في المعركة، في استعراض لقوة كتائب القسام، فالخطاب هنا لم يتطرق للحديث عن المدنيين، أو مبررات العملية بقدر ما تحدث عن القوة العسكرية للقسام، ما يجعله خطابا تعبويا هدفه رفع المعنويات وبعث الثقة للمتلقي، فحين تحدث عن المعركة والضربات التي نفذتها كتائب القسام كان يشير إلى نجاح المقاتلين بالسيطرة على ميدان المعركة وأنها تملك قدرات تؤهلها للاستمرار، والفاعل هنا لم يتغير نحن أي كتائب القسام نحن من بدأنا ونحن انتصرنا وهو ما ينسجم مع طبيعة الخطابات التعبوية التي لا تتطرق بشكل كبير للتحليل السياسي بل هدفها رفع الروح القتالية وترسيخ الإيمان المطلق بالنصر.

العينة تتناول الخطاب الثاني للناطق العسكري العام لكتائب القسام أبو عبيدة، في ذكرى انطلاقة طوفان الأقصى، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تندرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (3.3-أ) كلمة أبو عبيدة في تكري طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
		النبي عليه السلام الشهيد يوم الدين				قاسم ظهور المجرمين	الله
		الضفة غزة عاصمتنا المقدسة فلسطين الشتات الأمة العربية والإسلامية لبنان اليمن والعراق إيران	الجهاد المقاومة		الحر العظيم الصابر الأبي		أبناء شعبنا
							أحرار العالم
*							معركة طوفان الأقصى
	*						الحرب الصهيونية
							أهلنا شعبنا

جدول (3.3-ب) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
						نخاطبكم قمنا بعملية الكوماندوز هزت العدو غيرنا وجه المنطقة	نحن حماس
		وعد الله العصر الحديث بفضل الله			العصية الصامدة القاهرة الشاهدة الطائفة المنصورة		غزة
	*				مجرمة معادية		فرقة عسكرية
				ضريبة استباقية		ضربنا العدو	نحن حماس
					كبرى	خطط لضريبة للمقاومة	العدو
						عدوان على الأسرى الاستيطان حصار غزة	العدو

جدول (3.3-ج) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن حماس قرارنا	نفذنا الهجوم الاستراتيجي التاريخي حاميتها العسكرية وطوقها الاستيطاني						
فرقة غزة	ترتكب الجرائم	المقيبة تجثم تحاصرنا ترتكب الجرائم				*	
الشعب الفلسطيني	يعلم الصمود وقصص البطولة	عظمة أسطورة بطولة صمود أسطوري		الكرامة عشق الأرض الحرية قتال المحتلين			
الأنظمة	خذلان جبن تواطؤ						

جدول (3.3-د) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
*		قوى البغي والإجرام الإدارة الأميركية الحكومات الغربية				بطش إجرام	العدو
*					السند الظهير النصير	قدم تضحيات	شعبنا العظيم
		لبنان اليمن العراق المجد الحضارة	الحرية	تسندده تقطع أمل العدو بالبقاء	العظيم الشامخ الحر المقاتل	تقاتل العدو مباشرة تلتحم معه تكبده خسائر كبيرة تسدد الضربات المؤلمة	جبهات مشتعلة
		لبنان اليمن العراق سماة فلسطين اقتصادية عسكرية		تستنزف قدراته الأمنية والدفاعية تربك توازنه		تحلق تضرب مواقع وأهداف العدو تكبده خسائر	مسيرات وصواريخ
						تفرض التهجير على العدو تغلق المنافذ البحرية	لبنان العراق اليمن

جدول (3.3-هـ) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الجمهورية الإسلامية إيران	تشتبك مع العدو الصهيوني توجه ضربات تنهمر الصواريخ البالستية على قواعد العدو		تكسر قواعد رسخها العدو بانه مستثنى من العقاب على جرائمه		الوعد الصادق واحد واثنان العشرات سابقة تاريخية شعوب دول المنطقة		
ماهر الجازي	يشعل فتيل جبهة ملتحمة			اللحمة العربية	أردنية عربية أصيلة		
الكيان الصهيوني	يفكر ببناء الجدر الأسوار المناطق العازلة	كيان وحشي قاتل مجرم منبوذ	الاستقواء بسلاح الجو				
العالم أمم الأرض شعوبها الحرة						*	
الإدارات الأميركية	تدعم الكيان	منبوذة استعمارية			أوربية الشعوب		

جدول (3.3-و) كلمة أبو عبيدة في نكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
بعض الأنظمة	مطبعة	عاجزة مسكينة في خانة المفعول به					
شعبنا أمتنا مقاومتنا	تواجه كيان عمره قصير لن تسمح له أن يعيش عاما دون قتال			جذورنا العربية	أحذية وكنائس ومساجد غزة القدس بيت لحم الخليل يافا نابلس صيدا صور بيروت		
الكيان	يسرق أرضا يحتل بلادنا						
نحن المقاومة	لا زلنا نقاتل عدوا مجرما	معركة غير متكافئة			شعبنا امتنا أحرار العالم		
العدو	الإجرام	مجردا من القيم الإنسانية و الطبائع الحيوانية					

جدول (3.3-ز) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن المقاومة	قاتلنا			البطولات والتضحيات	العطاء الصبر		
مجاهدون مقاومو شعبنا الفصائل	يواصلون الصمود القتال البطولي			العزيمة الصلابة	الصبر شجاعة بأس كل شبر من قطاع غزة		
جنود العدو						*	
نحن المقاومة	نواجههم بقتال غير مسبوق أسقطنا آلاف جنود ودمرنا وأخرجنا عن الخدمة مئات الآليات العسكرية واستهدفنا جنوده بالتقنص	البطولي نوعية هجومية ودفاعية في كافة محاور القتال	نقوم بعمليات		الحروب العصر رفح خان يونس الوسطى غزة الشمال بقوة الله		

جدول (3.3-ح) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن المقاومة	طورنا تكتيكاتنا وتشكيلاتنا القتالية وأساليب عملنا بشكل مستمر ومتواصل وغير متوقع للعُدو بما يتناسب مع الظروف والسيناريوها ت المتوقعة				بفضل الله بعون الله وقوته		
قرارنا نحن المقاومة	نجاح قرارنا الاستمرار المواجهة		معركة استنزاف طويلة وممتدة مؤلمة مكلفة للعُدو		العدوان الحرب		
مقاومتنا حركتنا كتائبنا	تقدم الشهداء من قاداتها قبل جنودها				شرف مقاومتنا معركتنا الشهداء أهلنا شعبنا أمتنا		

جدول (3.3-ط) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الصهاينة	يحتفون باغتيال قادة حركتنا وقادة المقاومة						
قائد الحركة اسماعيل هنية		قائد الحركة					
حسن نصر الله حزب الله الشهداء							
العدو	لا يفهم دروس التاريخ ولا حقائق الواقع	متغطرس					
العدو	فرح بالاغتيالات	وصف الاغتيالات"م سكن وهمي مخادع فرحة قصيرة سكرة طارئة"					

جدول (3.3-ي) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
حركات التحرر والمقاومة	النصر		المقاومة ضد الاحتلال لن تنتهي	الثورة الفلسطينية	العالم العربية تاريخ		
عز الدين القسام							
كتائب القسام	نفذت عملية طوفان الأقصى						
الاحتلال الفاعلون	بطش وقتل أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
المقاومة							
أبطال غزة	بمرغون أنف العدو بكل شارع وزقاق						
حرب إبادة		وحشية					
أبطال الضفة	ينتفضون ويقاثلون يؤرقون العدو				جنين الخليل 22 عاما السور الواقى		

جدول (3.3-ك) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
		العظماء الأبطال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين	فاتحة الخير علامة النصر الحقيقي للأحرار		حسرة على المعتدين		سياسات الاغتيالات
		إرادة الله وعلى عينه يخلف القائد قادة والجندي عشرة والشهيد آلاف الأنبياء والصحابة الصالحين المجاهدين التراب المقدس	هذه الأرض تثبت المقاومين كما تثبت الزيتون وتورث الإباء الأجيال			نعمل نرث	نحن المقاومة
			مواقف مقدرة عظيمة في نظر شعبنا وضميره وشعوره		المتصاعدة الفعالة التضحيات رغم حجم الإجرام الصهيوني	ما يجري في الإقليم إسناد للمقاومة مشاركة فعلية معركة مفتوحة	كتائب الشهيد عز الدين القسام
						تفرض حصار بحري تهجير	جبهتي اليمن ولبنان
							عمليات المقاومة العراقية

جدول (3.3-ل) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
شعوب أمتنا وشعوب المنطقة غزة اليمن لبنان							
كتائب الشهيد عز الدين القسام	نشد على أيدي إخواننا نوجه التحية وائقون بصلابتهم وبأسكم		تكبيد العدو خسائر ضخمة مؤلمة	المؤمنة الحررة إخواننا	قوى المقاومة المنطقة شعوبنا الشقيقة حزب الله لبنان		
حسن نصر الله	توعد	الشهيد السيد		مواقفه العظيمة	نصر الله		
مقاتلي حزب الله	تكبيد العدو خسائر		الصلابة الاقتماد	ستكملون المهمة			
كتائب عز الدين القسام	أنهكنا الجيش المأزوم ألحقنا به هزيمة مذلة وأفقدناه نسبة من قدراته في ذراع البر وقتلنا قوات				السابع من أكتوبر بعون الله		
العدو	ارتكاب الحماقات						

جدول (3.3-م) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أرض لبنان العظيم							
نحن/كتائب عز الدين القسام	نبارك جهود جبهة اليمن المباركة				إخوان الصدق أنصار الله		
نحن/كتائب عز الدين القسام اليمن	نشمن الحراك الشعبي المليوني	المعطاء الأبوي			أهلنا الأحرار لله وللأقصى		
الشعوب الصديقة والشقيقة	الحراك	حراك يقرع الأذان ويرفع الرؤوس			حول العالم القارات الدول		
مخيمات الضفة والقدس							
حرب همجية							
نحن كتائب عز الدين القسام	قرارنا إشعال طوفان الأقصى		صرخة في وجه العدو والعالم الصامت المتآمر العاجز		أهلنا في الضفة قهر شعبنا طمس هويتنا العالم		

جدول (3.3-ن) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الاحتلال حكومته الحالية	لا يريد أن يرى فلسطينيا	الإرهابية					
نتنياهو هو	تبجح بعرض الخرائط أمام العالم	المجرم النازي			غرب نهر الأردن		
مقاومة شعبنا وشبابه ومجاهديه	فهموا أن العدو لا يفهم إلا لغة القوة لقتوا العدو دروسا قاسية		عملية يافا	عمليات بطولية	كل الأطياف ضفة		
العياش والكرم وطوالبه والنابلسي القواسمي العاروري مجاهدينا الضفة عون الله أرضنا المحتلة							*

جدول (3.3-س) كلمة أبو عبيدة في نكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
مقاتلي ومجاهدي شعبنا	نفذوا عمليات	الأبطال	هزت كيان العدو	الكرامة آمال شعبنا	جنين طولكرم طوباس نابلس قليلية سلفيت رام الله أريحا القدس بيت لحم الخليل الرد المقدس		
المستوطنين وجنود الاحتلال							
حكومة نتنياهو	تعنتت وضعت العراقيل		دموية				
أسرى العدو وعائلاتهم							
نحن/كتائب القسم	لا نقتل لا نؤذي الأسرى			هدفنا إنساني حقوق شعبنا أدبياتنا	تعاليم ديننا الأعظم تبادل الأسرى صفقة التبادل		

جدول (3.3-ع) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
حراس أسرى العدو							
حكومة وجيش العدو	تسببت بمقتل أسرى العدو بنيرانهم المخاطر تزداد						
نيران العدو							
نحن كتائب عز الدين القسام	ندعو لإسناد عسكري بال سلاح والمال والعتاد التظاهر والاحتجاج المقاطعة للعدو وحلفائه			قضيته مقاومته	الذكرى السنوية الأولى معركة طوفان الأقصى		
الشعب الفلسطيني							

جدول (3.3-ف) كلمة أبو عبيدة في نكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/ كتائب عز الدين القسام	ودعنا ندعو للاستنفار لخطورة ما يتعرض له شعبنا ومقدساتنا				نصرة نبينا بنصرة مسراه ومعراجه إلى السماء الأمة الخطاب الطائفي		
معركتنا المقدسة المشروعة				الجهاد نصرة الأرض المقدسة			
الخطاب الطائفي						*	
أحفاد العز ابن عبد السلام ابن حنبل ابن تيمية الشجاعة							
الإدارة الأميركية وبعض الحكومات الغربية	توفر مظلة العار	مظلة مخرقة					
نخب وعلماء ودعاة الأمة						*	

جدول (3.3-ص) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/ كتائب عز الدين القسام	نوجه التحية للسهداء		ارتقوا	شهدائنا الأبرار إنه لجهاد نصر أو استشهاد	أعظم معركة دين الله مسرى نبيه أجل هدف أعدل قضية الجرحي المصابين الأسرى سجون الظلم النازية مجاهديننا الأبطال "ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيمًا"		

بدأ أبو عبيدة خطابه بعبارة الله هو قاصم ظهور المجرمين والنبي الشهيد ويوم الدين، في إحالة لمرجعيات دينية، مستندا لوعده إلهي ذكر في القرآن الكريم، كما استشهاد بآيات قرآنية لقوله تعالى " ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون" مخاطبا سنن المتلقي الذي لا يمكنه أن يفكر بأي شيء آخر سوى ما يمليه عليه هذا الخطاب وهذه الكلمات، فهذا الاستخدام للمرجعيات الدينية لا يمنح فقط بعدا أخلاقيا بل يحول الفاعل في الخطاب لمشروع مقدس مؤيد بدعم رباني في سياق رمزي ديني مقدس.

وفي وصف معركة طوفان الأقصى قال أبو عبيدة إنها غير متكافئة رغم أنه في الخطاب الأول بعد 60 ساعة من بدء المعركة قال إن القسام هزم العدو هزيمة استراتيجية، ما يشير إلى تناقض في لغة الخطاب لكنه في ذات الوقت يظهر اعترافا بالواقع الميداني المعقد مع إرادة بالاستمرار، كما أشار أبو عبيدة إلى عملية الكوماندوز وأعاد التأكيد مرارا أن كتائب القسام تمتلك القدرة على الاستمرار والقتال، فما زال خطابها تعبويًا منطلقًا من الإيمان بالنصر والدعم الإلهي المطلق.

كما تخلل خطابه العديد من العبارات العاطفية التي تسعى لترسيخ الهوية الجمعية الفلسطينية، حين قال "أيها الصابرون الصامدون" وحين خاطب أهالي غزة واستخدم في خطابه مصطلحات مثل غزة العصية الصامدة القاهرة الشاهدة وكذلك مصطلح الطائفة المنصورة عند مخاطبة أهلها، وهنا استخدم مصطلحا دينيا استخلصه من حديث نبوي للرسول عليه السلام "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وبهذا قدم أهل غزة بأنهم الطائفة المنصورة أي أنهم أصحاب تفويض إلهي يفهم ضمنا فهم جماعة تقاوت على الحق مصيرها نصر إلهي بعيدا عن الواقع العسكرية والميداني، وهنا لم تعد غزة مرجعية جغرافية فحسب إنما تحولت لنموذج للمؤمن الثابت الذي يصبر ويقاوت من أجل الحق والحرية والشهادة.

العينة تتناول خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية، بعد أسبوع من بدء عملية طوفان الأقصى، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تندرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (4.3-أ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ

2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الله رب العالمين	ناصر المؤمنين مؤيد الموحدين	عزيز حكيم			وما النصر إلا من عند الله		

جدول (4.3-ب) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أبناء شعبنا الفلسطيني							
أبناء الأمة العربية والإسلامية							
أحرار العالم							
أهلنا في غزة				الفداء التضحية العزة الكرامة الشجاعة الإقدام المقاومة	غزة البطولة		
الهزيمة الاستراتيجية	أحدثت زلزلا كبيرا مدويا		قي قلب الكيان الصهيوني				
العدو الصهيوني وحلفائه ومناصريه							
السابع من أكتوبر		المجيد					

جدول (4.3-ج) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ

2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
كتائب الشهيد عز الدين القسام							
نحن/حماس	نقف بكل شموخ وإباء			المقاومة الباسلة			
أرض غزة وفلسطين							
المقاومة الباسلة	بدأت كتابة التاريخ بطوفان الأقصى	كطائر العنقاء	وضعت بداية لزوال الاحتلال تخرج في كل ساعة ولحظة		أرضنا وقدسنا		
الكيان الصهيوني	ارتكاب المجازر والإبادة الجماعية جرائم بربرية	المجرم الجبان	محاولات تهجير الشعب الفلسطيني بغزة				

جدول (4.3-د) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
ضربة القسم	السابع من أكتوبر	الاستراتيجية	لن تمحى تداعياتها السياسية والعسكرية وضعت حد للشر والخطط الصهيونية لنستأنف استراتيجية التحرير		أهلنا في أراضي الـ48 الضفة غزة القدس أبناء شعبنا العودة		
الإدارة الأميركية وبعض الدول الغربية	دعم العدو	النفاق	ازدواجية المعايير تبني الروايات والأضاليل الكاذبة			*	
أبناء شعبنا	لن ينزحوا ولن يهاجروا من غزة			العودة لأرض آبائنا وأجدادنا	متجذرون بأرضهم متمسكين بوطنهم لن يهاجروا		
الضربة الاستراتيجية			تحريرنا وعودتنا أصبحت قريبة المنال		بإذن الله سبحانه وتعالى		

جدول (4.3- هـ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ

2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أهلنا بغزة	يقفون بوجه آلة القتل والوحشية والفاشية الصهيونية		متمسكون ببيوتهم ومنازلهم وجوامعهم بالدم والنار				
المسيرات	خرجت تحت القصف		هتفت لكل فصائل المقاومة وكتائب القسام		باقون في وطننا ما بقي الزعتر والزيتون		
غزة	تقول كلمتها التاريخية		تثبت حق شعبها بالوطن والأرض	الشرف البطولة العزة الكرامة	لا هجرة من غزة لمصر ولا من الضفة		
الأشقاء في مصر	حاضنة للشعب الفلسطيني		لن تقبل تهجير شعبنا تقف بوجه المخطط الصهيوني	قرار موحد برفض التهجير سنبقى بأرضنا	الشقيقة إخواننا في مصر		
أحرار العالم العربي الإسلامي العالمي	الصمود والتضامن		سيفشل المخطط الصهيوني		الموقف الموحد		

جدول (4.3- و) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
العدو الصهيوني	يتباكى على المدنيين والأطفال والشيوخ		يحاول تشويه صورة حركتنا/حماس				
الحركة العملاقة/حماس	لا تستهدف المدنيين والكبار والصغار			ترتكز في ثقافتها ومقاومتها وادبياتها إلى ديننا	فقهنا شرعنا قيمنا أخلاقيات شعبنا الفلسطيني		
حماس		بنت هذا الشعب	حركة تحرر وطني	قيم وثقافة شعبنا	من شجرة الأمة الأصيلة		
القتل الإسرائيلي	قتل جنسيات مختلفة						
حركة حماس	لا ترتجف يدها ولا بندقيتها						
الآلة الإعلامية	تحاول تشويه صورة الحركة	المضللة الكاذبة			الرواية الإسرائيلية		
المجاهدين والفرسان الفلسطينيين	يكشفون الكذب والخداع	نبل أخلاق		أمام قيمهم			

جدول (4.3- ز) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أيها الأخوة والأخوات							
طوفان الأقصى	بدأه القسام ومضت به فصائل المقاومة	المباركة					
جماهير الأمة العربية وأحرار العالم	احتشدت في كل العواصم		رفعت صوتها عاليا	المقاومة	العربية والإسلامية وكل مدن العالم غزة فلسطين القدس الأقصى		
الإدارة الأميركية	تعطي الغطاء للقتل والتدمير						
أحرار العالم	يقولون لا لهذا الاحتلال والقتل والتدمير				أوروبا أميركية اللاتينية		

جدول (4.3- ح) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2023/10/14

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
المقاومة	سجلت صفحة مجيدة		نريد أن يرحل الاحتلال عن أرضنا وقدسنا	يتحرر أسرانا عودة شعبنا رفع الحصار والقتل عن غزة	تاريخ شعبنا الفلسطيني دولة على كامل ترابنا الفلسطيني وعاصمتها القدس		
غزة الأبية				وحدة المقاومة	سلام عليكم يا أهل غزة أيها الرجال الشجعان سلام على نسائها أطفالها شبابها		
أهلنا في الضفة	تواصل ثورتها ومقاومتها	الثائرة			شعب واحد مقاومة واحدة تحية لأهلنا في 48 وأهلنا بالشنتات والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون		

من خلال قراءة خطاب إسماعيل هنية يبدو جليا أنه مشبع بالمرجعيات الدينية التي ترسخ شرعية المقاومة وتربطها بسياق الإيمان، فالخطاب بدأ بربط النصر بالله رب العالمين بوصفه عزيزا مقتدرا حكيما ناصرا للمؤمنين المؤيدين بنصره ما يمنح فعل المقاومة شرعية مطلقة من الله، كما استحضرت الطوفان كرمز ديني ولحظة تغيير جذري حيث وصف السابع من أكتوبر بالمجيد، إلى جانب وصفه للمقاومة كطائر العنقاء كناية عن القدرة على التجدد والصمود الأسطوري، وهذه المقاومة هي التي وضعت بداية زوال الاحتلال، وبدأت كتابة التاريخ بطوفان الأقصى، وكل هذه التشكيلات الخطابية اشتغلت داخل الخطاب لتضفي القداسة على الفعل المقاوم.

ويظهر في خطاب هنية التوزيع الثنائي للفاعلين، فهناك فاعل إيجابي المقاومين والمجاهدين وأهل غزة، وتصدرت كتائب القسام والمقاومة الفعل، بوصفهما من قام بالفعل ونفذ الضربة الاستباقية المتمثلة بطوفان الأقصى، وبدأوا بكتابة التاريخ، وهنا تظهر حركة حماس كفاعل يعبر عن الذات الجمعية المتجذرة بالأرض، أما الفاعلين السلبيين وهم العدو الذي يقتل ويحاول تهجير الفلسطينيين ويواصل احتلال أرضهم، إلى جانب الإدارة الأميركية وبعض الدول الغربية بوصفهم شركاء في الجريمة ومتساقين مع أفعال العدو، وهذا التوزيع يُنتج خطابًا ثنائيًا واضحًا بين الخير والشر، بين مشروع مقاومة أخلاقي ومشروع احتلال دموي.

وخصص هنية مساحة كبيرة في خطابه لمخاطبة الفلسطينيين في أماكن تواجههم في الضفة والداخل المحتل والقدس والشتات لتكريس مصطلح الشعب الواحد، بحيث يخاطبهم كفاعلين مما يعيد تعريف الفلسطيني كفاعل لا ضحية فقط، كونه صاحب حق تاريخي وديني، كما وجه هنية خطابه لأحرار العالم والدول العربية ومنها مصر، ليحول خطابه من مجرد نقل للأحداث إلى لغة مشبعة بالمصطلحات والتشكيلات الخطابية التي تخاطب المتلقي، خارج حدود فلسطين و تستنهض الذاكرة الجمعية العربية مما يخرج الخطاب من عزلته ليشمل السنن الجمعي العربي والإسلامي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص.

العينة تتناول خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية، في الذكرى 76 للنكبة وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تتدرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (5.3-أ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ

2024/5/15

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
						"الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"	الله
							يا أبناء شعبنا العظيم

جدول (5.3-ب) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية							
يا أحرار العالم							
آبائنا وأجدادنا	عاشوا النكبة				الذكرى الـ 76 لنكبة فلسطين		
العصابات الصهيونية	هاجمت أهلنا		أجبرتهم بقوة السلاح ورعب المذابح والمجازر على الهجرة لشتى أصقاع الأرض		قراهم ومدنهم بإذن الله		
شعبنا	يخوض معركة طوفان الأقصى		مقدمة التحرير والاستقلال				

جدول (5.3-ج) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أبطالنا	يمرغون أنف المحتل بالتراب				زوال الاحتلال عن أرضنا حتمية قرآنية حقيقة تاريخية أكذوبة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض والكبار يموتون والصغار ينسون انتهت للأبد		
الشعب الفلسطيني					القضية المقدسة		
قضية فلسطين	حاضرة قوية				وعي شعبنا وأمتنا وأحرار العالم		
شعبنا	تحمل أجياله المتعاقبة الراية في كل زمان ومكان				سنوات النكبة واللجوء		

جدول (5.3-د) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
المحتل	يعيش الرعب وخطر الوجود ويصارع من أجل البقاء	الوحشية					
أحرار العالم	ينادون بالحرية لفلسطين						
شعبنا	أسقط كل المؤامرات وأجهض المخططات الماكرة الخبثية						
شعبنا	ثبت وصمد في كل مكان ورابط بالمسجد الأقصى		وقفوا في وجه محاولات التهوديد		أكناف بيت المقدس المسجد الأقصى		
أهلنا في 48	صمدوا في مدنهم وقراهم			تمسكوا بهويتهم وعلمهم			

جدول (5.3-هـ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الفلسطيني بالضفة	ثبت وقاوم محاولات اقتلعه من أرضه						
جيش المحتلين ومستوطنيه	يعيشون في رعب دائم						
شباب الضفة	ينفذون العمليات البطولية	الأبطال					
شعبنا	تمسك بحقه بالعودة لأرضه			توارثت الأجيال مفتاح العودة وكوشان الدار	مخيمات اللجوء المهاجر الشتات الكوفية والثوب الفلسطيني		
الجيل الرابع	أعلن في كل المحافل أن لا عودة عن حق العودة				حق العودة		
غزة العزة	فجرت الطوفان	العظيم	أذل الجيش الذي قيل أنه لا يقهر واجتاح قلاعهم الحصينة		الأقصى المبارك		

جدول (5.3-و) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
جيش العدو	ارتكب المجازر والقتل والتهجير	المذلول الفشل العار					
العالم	يرى الاحتلال على حقيقته						
شعبنا وطوفانه المبارك	التمسك بالأرض والتشبث بالحقوق	البطولة الصمود الثبات			إنا باقون ما بقي الزعتر والزيتون		
أبناء شعبنا الفلسطيني		العظيم					
فصائل المقاومة	نراها في كل خطوط المواجهة ضربات المقاومة				رفح جباليا والزيتون		
فصائل المقاومة	يسطرون أمجاد شعب وأمة	الأبطال					
كتائب القسام/سرايا القدس	ضربات المجاهدين توقع الخسائر	المظفرة					

جدول (5.3-ز) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أبناء شعبنا		المجاهد					
حركة حماس	لم تدخر جهدا لوقف العدوان والإبادة						
نحن/حركة حماس	تعاطت بإيجابية مع جهود الأخوة الوسطاء						
نحن/حركة حماس	استجبنا بكل مسؤولية وحرص مع المحاولات				الأخوة بمصر وقطر		
نحن/ حركة حماس	حاولنا من أجل الوصول لاتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى						

جدول (5.3-ح) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الاحتلال	رفض المقترح احتل معبر رفح وسيطر عليه وبدأ العدوان على رفح						
الاحتلال	دخل لمخيم جباليا وحي الزيتون بمدينة غزة						
الاحتلال	أدخل تعديلات على المقترح			وضع المفاوضات بطريق مسدود			
نحن/حركة حماس	سنواصل مع فصائل المقاومة المساعي لوقف العدوان بكل الطرق الممكنة						

جدول (5.3-ط) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/حركة حماس					أي اتفاق يجب أن يضمن وقف إطلاق النار الدائم والانسحاب الشامل من القطاع وصفقة حقيقية لتبادل الأسرى وعودة النازحين والإيواء والإعمار ورفع الحصار عن غزة		
الاحتلال	لا يأبه لأسراه ولا لمصيرهم			يرأح في مكانه يحاول قضم موقف فصائل المقاومة ويرفض المرونة التي أبدتها حركة حماس			

جدول (5.3-ي) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
			تحيز للعدو ومنحه الغطاء السياسي والدعم العسكري			تحمل الحركة والمقاومة مسؤولية توقف المفاوضات	الإدارة الأميركية
						تحلت بالإيجابية تجاه مفاوضات أفعالهم	نحن/ حركة حماس
						على تواصل مع الأشقاء بمصر	نحن/ حركة حماس
						سندير معبر رفح وفق الأصول المعمول بها	نحن/ حركة حماس

جدول (5.3-ك) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
		إدارة القطاع بعد الحرب تقرر فيه الحركة مع الكل الوطني المصالح العليا لأهلنا في غزة الرؤية الوطنية الناظمة لوحدة الصفة والقطاع				حركة حماس وكتائب القسام وجدت لتبقى	نحن/حركة حماس
						سنوات المشاورات مع الفصائل والشخصيات الفلسطينية بشأن إدارة غزة	نحن/حركة حماس
							يا أبناء أمتنا وشعبنا
					الواسع	الهجوم	الهجمة الصهيونية

جدول (5.3-ل) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
			غير وجه المنطقة وأعاد ترتيب أولويات وأجندات السياسة العالمية				الصمود البطولي
		دم الشهداء والجرحى وعذابات الأسرى وأعباء النزوح واللجوء لن يضيع سدى كل مدننا وقرانا بالضفة والداخل الفلسطيني الأردن سوريا لبنان الشتات مشروع التحرير والعودة		يجب أن نكون يدا واحدة وصفا واحدا بوجه العدو وأن تتلاحم الصفوف مع غزة وتصعيد المواجهة		وائقون أن العدوان سوف ينكسر ويندحر عن أرضنا	نحن/حماس

جدول (5.3-م) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أسودنا/الأسرى	يواجهون أشرس حملة من الاضطهاد		الرابضة خلف قضبان الأسر				
الحكومة الصهيونية	تتكل بالأسرى ليلا نهارا تحرهم من حقوقهم	الفاضية					
نحن/حماس	نقول للأسرى إن مع العسر يسرا						
طوفان الأقصى	سيحقق الحرية للأسرى				بإذن الله تعالى		
جبهات المقاومة	تكتب العهد مع فلسطين بمداد الدم				الجنوب اللبناني المقاومة المشرفة حزب الله المقاومة الفلسطينية الجماعة الإسلامية العراق		
جبهة اليمن	تكتب العهد مع فلسطين	المتوثبة الأصيلة					

جدول (5.3-ن) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الجمهورية الإسلامية في إيران	وجهت ضربة للعدو الصهيونية		أظهرت حاجة العدو لمن يحميه				
الطوفان الهادر	شرف عظيم لمن يشارك به من شباب الأمة نصرة للقدس وغزة وفلسطين				الحدود ساحات الجهاد شباب الأمة انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله		
نحن /حماس	نثمن المواقف التي تساند شعبنا				حق الحرية العودة الاستقلال وقف العدوان على غزة		
تركيا	اتخذت قرارات بوقف الحركة التجارية مع الاحتلال والانضمام للدعوة المقدمة لمحكمة لاهاي						

جدول (5.3-س) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
مصر وليبيا	انضمت للدعوة المقدمة لمحكمة لاهاي						
شعبنا الفلسطيني أهلنا بغزة							
طلاب العالم	تحركوا دعما للقضية الفلسطينية وتضامنا مع غزة		تبني مطالب شعبنا بالحرية والاستقلال		أميركا أوروبا أستراليا اليابان		
غزة	أضحت أيقونة شباب العالم وحدت الأمة حول فلسطين			أسقطت السردية الصهيونية جسدت وحدة الجيهاث في محور المقاومة			
غزة	أطلقت العنان لكل المشاعر المكبوتة	العظيمة الضخمة	منحت الأفق لإعادة صياغة التاريخ ورسم خرائط الجغرافيا السياسية				

جدول (5.3-ع) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
طوفان الأقصى	غير المعادلات	الصمود البطولي			المقاومة الباسلة		
134 دولة	صوتت لقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس				الأمم المتحدة		
يحيى السنوار / أبو إبراهيم	المجاهد	الأخ الحبيب					
أهلنا في غزة وكل فلسطين	صنعوا المتغيرات الكبرى				رجالهم نساءهم أطفالهم شهداءهم جرحاهم أسراهم علمائهم خيامهم صبرهم على الجوع محاور المقاومة والقتال		
أبناء شعبنا وأمتنا وأحرار العالم	نحن على يقين بنصر الله تعالى	نصر عزيز مؤزر قريب			"ويستبأونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق"		

في خطابة بمناسبة الذكرى 76 للنكبة، كان خطاب إسماعيل هنية مركبا اتخذ طابعا دينيا وتاريخيا، بنية ومضموناً حيث عمل على تأطير معركة طوفان الأقصى، بوصفها امتداد طبيعي لمسار النكبة والمواجهة المستمرة، واستخدم هنية في خطابه المصطلحات والرموز والإحالات فاستحضر الفاعل الأعلى "الله" باعتباره ضامن النصر ومؤيد المؤمنين، ثم استحضر العديد من الفاعلين خلال خطابه حيث يقول الشعب الفلسطيني، المقاومة، الأسرى، أحرار العالم، أهل غزة.

وقسم الخطاب الفاعلين لفئات كان فيها الفاعل الأعلى الله الذي يضمن النصر والفاعل الإيجابي المتمثل بالشعب الفلسطيني والمقاومة والأسرى وأحرار العالم، والفعال السلبي الاحتلال الذي وصف بالعدو الضعيف الذي يرتكب الجرائم بحق الإنسانية.

ووظف هنية في خطابه المرجعيات الدينية بشكل مكثف مثل الرباط الجهاد المقاومة الشهادة، والقيم التي يتشبث بها الفلسطينيون كحق العودة وقضية الأسرى والجرحى والتمسك بالأرض، ليؤطر خطابه في فضاء عقائدي ديني أسطوري تاريخي.

كما تناول الخطاب ذكر المرجعيات الجغرافية مثل مصر وقطر، ما يحمل دلالات سياسية كبيرة، حيث تم تقديمهما كوسيطين قاما بدور الفاعل وتعاملت معهما حركة حماس بشكل إيجابي، حيث تم الإشارة لمصر بشكل مكثف نظرا لموقعها الجغرافي ودورها السياسي تجاه غزة لتحميلها مسؤولية بصورة غير مباشرة، في العمل للتوصل إلى تهدئة وعرقلة خطة تهجير الفلسطينيين، فالخطاب هنا تبنى استراتيجية لغوية تحفيزية من خلال التكرار والتوكيد وتوظيف المرجعيات الدينية والتاريخية ليعيد تموضع حركة حماس كفاعل وطني وإقليمي مستعد لمرحلة جديدة من الشراكة الوطنية مع الكل الفلسطيني، دون التخلي عن ثوابت المقاومة، ليبني الخطاب سردية متكاملة.

وأكد هنية في خطابه من خلال التكرار والتوكيد والاستعارة التاريخية والانتقال بين الذات والجماعة تحديدا حين تحدث عن حماس ومن ثم توسع ليشمل المقاومة في جميع أماكن تواجدها في لبنان والعراق واليمن وإيران ليعطي الخطاب بعدا إقليميا يتجاوز حدود فلسطين، كذلك الاستعفاف الذي كان يتم من خلال الإشارة للأسرى والجرحى والشهداء، كما ألمح هنية في خطابه لما بعد الحرب والشراكة الوطنية وأن الحركة منفتحة على الحلول التي تنهي الانقسام بصفتها لاعبا أساسيا فلسطينيا وإقليميا.

العينة تتناول خطاب رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تدرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (6.3-أ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أمتنا العربية والإسلامية أحرار العالم							
طوفان الأقصى					فلسطين غزة		
شعبنا الفلسطيني	يخط بمقاومته ودمائه وثباته تاريخا جديدا						
نخبة القسام	اندفعت نحو أرضنا المحتلة عام 48		سطرت ملحمة استثنائية				
السابع من أكتوبر	حطم أوهام العدو	المجيد					
النخبة المجاهدة	ركعت الكيان المحتل وحيدت أهم فرق جيشه						

جدول (6.3-ب) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ
2024/5/15

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلون
أبناء القسام وفصائل المقاومة	يسطرون أروع المعارك		يدافعون عن أهلهم وذويهم				
يحيى السنوار							*
فصائل شعبنا المقاوم							
أهلنا في غزة	يقدمون التضحيات الجسام	العزة الصبر التضحية شعب معطاء			الشهداء الجرحي		
أهلنا في غزة	يتنقل بين الخيام ينزح تحت القصف		بقيتم شعبا شامخا عصيا على محاولات التهجير والاقتلاع		الثبات بالأرض والوطن حرب الإبادة		
أهلنا في غزة	صامدون			الصمود	بيت حانون بيت لاهيا جباليا النصيرات البريج دير البلح المغازي خان يونس رفح		

جدول (6.3-ج) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في تذكري مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
قطاعنا الصابر الصامد							*
أمهاتنا	يرضعن أبناءهن معاني الكرامة	الصابرات المحتسبات		العطاء الفداء	حب فلسطين		
إسماعيل هنية وصالح العاروري	امتزجت دمائهم بدماء أبناء شعبهم	القائد الخالد			السلام على الشهيد القائد رئيس المكتب السياسي الأخ الشهيد الخالد إسماعيل هنية ونائبه العاروري طوفان الأقصى		
حماس	امتزجت دماء قادتها بدماء شعبها				على مدار تاريخها		
أهلنا وشعبنا بالضفة المنتفضة	يواجه بمقاومة صلبة محاولات التهويد واغتصاب الأرض والاغتالات				الاستيطان قراها ومدنها مخيماتها		

جدول (6.3-د) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في نكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
شباب المقاومة	ردهم بعملياتهم البطولية		يقولون هذا الطريق لمواجهة الخطر على شعبنا وقضيتنا ولا طريق سواه		جنين نابلس طولكرم الخليل		
شعبنا في القدس					مسرى رسولنا منطلق معراجة للسماء		
المحتل	يحاول حسم الصراع وتقسيم الأقصى				هدم الأقصى إقامة الهيكل المزعوم		
شعبنا بمخيمات اللجوء والشتات	حافضة على مفتاح العودة		كانت وقود الثورة والمقاومة		مفاتيح العودة الطوفان الهادر ابو الأمين فتح شريف		
أهلنا في 48	بقوا متمسكين بأصالتهم				جزء من الوطن الفلسطيني عملية السبع البطولية		
شعبنا الفلسطيني	يواصل من أجل حريته	المجاهد					

جدول (6.3-هـ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الملحمة البطولية الكبرى "الطوفان"							
الاحتلال	يسعى لتهجير الشعب						
الطوفان	جاء والاحتلال يعيث فسادا بالمنطقة		لاستعادة قضيتنا وضرب مشروع الاحتلال		لا أمن ولا استقرار بالمنطقة ما لم يأخذ شعبنا حقوقه		
المقاومة	وجهت ضربة استراتيجية للعدو في 7 أكتوبر		أظهرت الفشل الذريع لمنظومته الأمنية وكبدته خسائر غير مسبوقة				
شعبنا	مستمر بمقاومته وجهاده						
العدو	يقف أمام المحاكم الدولية	مجرم حرب			لأول مرة منذ 1948		
المعركة	أزالت الأفتعة عن وجه الاحتلال		رأى العالم طبيعة الكيان الحقيقية حطمت رواية الاحتلال				

جدول (6.3-و.) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
حركة التضامن مع شعبنا	انطلقت				كل قارات العالم		
شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية							
طوفان الأقصى	أحيا روح الجهاد في الأمة		أعاد البوصلة باتجاه العدو الحقيقي وانطلقت المقاومة إسنادا لفلسطين		اليمن لبنان العراق		
المقاومة الإسلامية في لبنان	انخرطوا من اليوم الأول لإسناد غزة		قدموا آلاف الشهداء والجرحى				
جبهة لبنان	تحولت لجبهة قتال رئيسية						
أخواننا بالمقاومة الإسلامية في لبنان					شعب لبنان إن الدم الدم والهدم الهدم		
دماء الشهيد القائد إسماعيل هنية	تعانقت مع دماء الشهيد القائد حسن نصر الله		ستصنع فجرا جديدا لأمتنا		دماء المجاهدين في الميدان		

جدول (6.3-ز) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أخواننا في اليمن	شككت ضربات أنصار الله نقلة في طبيعة المعركة	التأثر المقاتل			المسيرات والمليونيات للتضامن مع شعبنا		
إخواننا في الجمهورية الإسلامية في إيران	ثأروا لدماء قادة المقاومة		صواريخهم كانت شهيا تملأ سماء فلسطين المحتلة وتعيد صياغة المشهد من جديد		القائد إسماعيل هنية أرض إيران حسن نصر الله		
المسيرات والصواريخ العراقية	أكدت أن العراق بتاريخه وحاضره مع فلسطين وفي قلب المعركة						
جموع الأمة وأحرار العالم	شاركوا في مسيرات وتظاهرات						
الشهيدان ماهر الجازي وحسن التركي	ثأرا للشهداء والأطفال والنساء		أكدوا أن الأمة أحرارا يبذلون أرواحهم على طريق الجهاد	العزة الكرامة	حدود الأردن وفلسطين		
شعبنا الفلسطيني	ينتظر المزيد من التضامن والإسناد				التحرير للقدس والأقصى		

جدول (6.3-ح) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أيها الأحرار في العالم							
نحن/حماس	دعاة حرية نطالب بحقوقنا ب		نضحي من أجل شعبنا		تحرير أرضنا ومقدساتنا وأقامة دولتنا المستقلة عاصمتها القدس عودة اللاجئين حق تحرير المصير		
نحن/حركة حماس	بذلنا الجهود لوقف العدوان ولجم العدو وخضنا مفاوضات				مصر قطر		
نحن/حركة حماس	أكدنا استعدادنا التام للوصول لاتفاق لوقف العدوان				الانسحاب من غزة إعادة الاعمار فك الحصار صفقة لتبادل الأسرى		
نتنياهو وحكومته	يماطلون ويعطلون في كل محطة	الفاشية					

جدول (6.3-ط) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/حماس	ما رفضناه بالأمس لن نقبله في الغد		سنواصل جهودنا وتحركتنا مع الحكومات الصديقة لإنهاء الحصار ووقف العدوان				
نحن/حماس	سنعمل على إعادة إعمار غزة						
فصائل شعبنا الوطنية	انخرطت معنا معركة طوفان الأقصى				الجهاد الإسلامية الجبهة الشعبية		
نحن/حماس	نقول لشعبنا إن الشعب والقضية مستهدفون				الوحدة الوطنية ثابت الشعب الفلسطيني خلف خيار المقاومة السبيل الوحيد الذي سيحطم مؤامرات الاحتلال		

جدول (6.3-ي) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في نكرى مرور عام على طوفان الأقصى
2024/10/6

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
المجتمع الدولي	يغض النظر عن جرائم الاحتلال		يجب أن يتوقف عند مسؤولياته وأن يكيل بمكيالين				
المنظومة الدولية	عاجزة عن تطبيق القانون الدولي الإنساني						
إسرائيل	مركز الشر والخراب بالمنطقة						
غزة وأهلها وفلسطين					سلام على مجاهدينا بفلسطين وخارجها سلام على كتائب القسام بالأنفاق والثغور سلام على محمد الضيف وعلى لبنان وحزب الله واليمن والعراق وأمتنا التي ترنوا لتحرير مسرى رسولنا وكل حر وشريف وكل دولة وقفت معنا وإنه لجهاد نصر أو استشهاد كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز		

في خطاب خليل الحية يبدو تقسيم الفاعلين إلى سلبيين وإيجابيين جليا، ضمن بنية خطابية هدفها حشد الدعم الفلسطيني والدعم العربي والإسلامي، والتأكيد كذلك على شرعية المقاومة، والفاعل الإيجابي بحسب خطاب الحية هو الشعب الفلسطيني الذي يخط بمقاومته ودمائه وثباته تاريخا جديدا كما وصفه الحية، وتحديدًا أهل غزة الذين صورهم الخطاب بالشامخين العصيين على التهجير والافتلاع من أرضهم بوصفهم فاعلين رغم أنهم ضحايا، كما وصفهم بأهل العزة والصبر والتضحية في إشارة لقيمهم، التي تمثلت أيضا بالصمود والتضحية والعطاء، كما استشهد بالمرجعيات الجغرافية في غزة مثل جباليا والنصيرات ودير البلح والمغازي وخان يونس ورفح.

وضم خطاب الحية أطرافا عربية وإسلامية داعمة مثل لبنان واليمن والعراق وإيران ووصفهم الحية بالحاضنة للمقاومة وقدمهم كفاعلين مساهمين في المعركة، وفي المقابلة صورة الاحتلال بالفاعل السلبي بوصفه قاتلا يمارس حرب إبادة، إضافة للمنظومة الدولية التي تدعمه، باعتبارها متواطئة.

وانطلق الخطاب من مرجعيات دينية ووطنية تباينت بين استحضار الرموز الدينية كالمسجد الأقصى، والقيم كالجهاد والصبر والتمسك بالأرض والتضحية والنضال والصمود، وحق العودة الذي ربطه بطوفان الأقصى حيث وصفه بالملحمة البطولية الكبرى، وأنه أعاد البوصلة باتجاه العدو الحقيقي والمقاومة هي من أسندت فلسطين بهذا الفعل، وكشفت للعالم العدو الوجه الحقيقي للاحتلال كما أن الطوفان هو من أحيى روح الجهاد في الأمة.

كما استدعى الخطاب شهداء الحركة كمرجعيات لتثبيت دورها في المعركة وأنها الفاعل الذي بدأ معركة التحرير من أجل الوطن والأسرى والمقدسات وقدم كذلك الشهداء، حيث تم ذكر إسماعيل هنية ويحيى السنوار وصالح العاروري، كما تم الحديث عن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بوصفه فاعلا في هذه المعركة.

العينة تتناول خطاب رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار ، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تتدرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (7.3-أ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في

2025/1/15

فاعل إيجابي	فاعل سلبي	مرجعياتهم	قيمهم	أدوارهم	صفاتهم	أفعالهم	الفاعلين
					ولي المؤمنين وناصر عباده المجاهدين ومذل الطغاة والمتجبرين وقاسم المستكبرين ولو بعد حين	كتب الله لأغلبين أنا ورسلي إن الله قوي عزيز الحمد لله	الله
						الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده	الله
						خير من قاتل وجاهد وأعد	محمد صلى الله عليه وسلم
							يا جماهير شعبنا الفلسطيني

جدول (7.3-ب) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أمتنا العربية والإسلامية أحرار العالم							
أهلنا وشعبنا في غزة	صدقتم الوعد وصدريتم وتجرعتم الآلام وأديتم الأمانة على حقها	الأبية درة الطائفة المنصورة العظام الكرام		الفداء العطاء الصبر الجهاد الشرف الرباط التضحيات	اهل الشهداء والجرحى والأسرى والمفقودين		
أشرف معركة "طوفان الأقصى"	الدفاع عن القدس والأقصى			العهد الثبات الراية	وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين		

جدول (7.3-ج) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
القادة الشهداء	تتأثرت أشلائهم في المعركة				إسماعيل هنية يحيى السنوار صالح العاروري الأخوة بالقيادة السياسية والعسكرية من كل فصائل المقاومة		
نحن/حماس	سنواصل على درب القادة الشهداء حتى النصر أو الشهادة						
شعبنا العظيم أمتنا العربية والإسلامية أحرار العالم							

جدول (7.3-د) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
معركة طوفان الأقصى	شكلت منعظفا مهما في تاريخ قضيتنا ومراحل مقاومة شعبنا	إعجاز وإنجاز عسكري وأمني	ستستمر آثار المعركة ولن تتوقف بانتهائها		نخبة القسام		
معركة طوفان الأقصى	أصاب العدو في مقتل		ستدحر الاحتلال عن قدسنا ومقدساتنا قريبا		ستتناقلها الأجيال جيل بعد جيل		
الاحتلال	قام بحرب الإبادة وجرائم نازية ومعادة للإنسانية				أشع إبادة جماعية بالعصر الحديث وصمة عار على جبين الإنسانية		
العالم الصامت	يكيل بمكيالين	متخاذل					
مقاومتنا					أبطالنا مقاومينا شعبنا الصابر		

جدول (7.3-هـ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/المقاومة	لن ننسى ولن نغفر ولن نفرط كل الآلام والتضحيات						
الاحتلال	حاول تحقيق العديد من الأهداف				إنهاء المقاومة القضاء على حركة حماس استعادة الأسرى بالقوة العسكرية تغيير وجه المنطقة		
الاحتلال	هدفه تصفية القضية الفلسطينية وتدمير غزة والقضاء على أهله وتهجيرهم والقضاء على آمال شعبنا بالحرية وإنهاء أثار الطوفان المجيد	المجرم			السابع من أكتوبر		

جدول (7.3-و) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
صلاية شعبنا				تمسك وثبت بأرضه الدرع الحصين			
أبناء كتائب القسام وإخوانهم من فصائل المقاومة	تمتروا وأذهلوا العالم ببطولاتهم وعملياتهم الاستثنائية	الأبطال	وضعوا العبوات وأطلقوا القذائف و نصبوا الكمان وأثخنوا العدو وجعلوا آلياته توابيت متقحمة	قاموا بشرف واستبسال			
أبناء سرايا القدس	شاركوا بالمعركة			إخوة الدرب والإيمان والسلاح			
الاحتلال	لم يحقق سوى الخراب والدمار والمجازر						

جدول (7.3-هـ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
صمود شعبنا وبسالة مقاومته	أفضل وأجهض أهداف الاحتلال	عزيز شامخ			هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين		
نحن/حماس	نعلن الوصول لاتفاق وقف الحرب			مقاومة تضحيات العروبة أخوة الإسلام والعروبة	لبنان حزب الله الشهداء القادة المجاهدين طريق القدس حسن نصر الله الجماعة الإسلامية		
الأخوة في اليمن	غيروا من معادلة الحرب والمنطقة وأطلقوا الصواريخ وحاصروا الكيان	إخوان الصدق		أنصار الله	البحر الأحمر		
الجمهورية الإسلامية الإيرانية	دعمت مقاومتنا وشعبنا انخرطت بالمعركة ودكت قلب الكيان				الوعد الصادق واحد واثنان		

جدول (7.3-و) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
المقاومة العراقية	اخترقت كل العوائق لإسناد فلسطين ومقاومتها						
أهلنا وشبابنا الثائر بالضفة	ساندوا المقامة	المباركة			مخيم جنين القدس الداخل المحتل شعبنا بالشتات		
قطر مصر	بذلوا جهودا مضنية لوقف العدوان						
الدول التي وقفت معنا وأحرار العالم	وقفوا معنا بالكلمة والصوت والجهد الدبلوماسي والقانوني		كسروا مؤامرة الصمت وفضحوا جرائم الاحتلال		تركيا الجزائر جنوب أفريقيا روسيا الصين ماليزيا أندونيسيا		
أهل غزة العظماء	كنتم رجالا في الحرب	العظيم					
أسرانا الأبطال					فجر الحرية		

جدول (7.3-ز) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في
2025/1/15

الفاعلين	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/حماس	سنوات جهودنا مع أشقائنا في كل القوى والفصائل الفلسطينية لتعزيز وحدتنا الوطنية						
المعركة	بدأت من أجل القدس				القدس والأقصى بوصلتنا وعنوان جهادنا ومقاومتنا حتى التحرير وإقامة الدولة المستقلة عاصمتها القدس الشهداء الأبرار الجرحي الميامين الضحايا الأسرى		

استهل الحية خطابه باستحضار مرجعية دينية تمثلت بأيات قرآنية اسندها للفاعل الله، حين قال: "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز، ولي المؤمنين وناصر عباده المجاهدين ومذل الطغاة والمتجبرين وقاسم المستكبرين، وهنا نتحدث عن مرجعية دينية مصدرها الله وهنا يمنح الخطاب قدسية تتجاوز النقاش السياسي أو الواقعي ما يعزز صورة المقاومة كونها يد الله في الأرض ومطبقة لشرعه

وسننه، كما تشير العبارة لثنائية خطابية بين الطرف الإيجابي المؤمنين وعباد الله المجاهدين الذين وعدهم بالنصر، والطغاة الذين سيدلهم.

وجاء خطاب الحية مشبعا بالدلالات والمضامين الرمزية، حيث جسد معادلة مدمجة بين البعد اليومي والسياسي والواقعي والرمزي، حيث اتكأ الخطاب على سردية الانتصار المعنوي رغم الخسائر المادية وهنا تظهر آلية عمل المرأي المعقد واللا مرأي البسيط، فالخطاب قدم نفسه كفاعل أساسي وإيجابي في الدفاع عن الأرض والمقدسات والأسرى، لكنه تجاهل العديد من الأسئلة المتعلقة بكلفة الحرب على المدنيين والحياة التي يعيشها المواطنون، فبينما عرضت صورة الشعب واستحضاره كفاعل رغم أنه ضحية لكن لم يتم طرح أي تساؤلات حول المعركة وبدايتها وفيما لو كان هناك سوء تقدير لهذا الفعل، وسعى الخطاب لتثبيت الثقة في فاعلية المعركة بوصفها حدثا أسس لمرحلة تاريخية جديدة، ستدرسها الأجيال، كما تم توظيف الإطار الديني أيضا لشرعنة الحرب وتصويرها كجزء من معركة بين الحق والباطل.

ولجأ الحية في خطابه لتمجيد الصبر والبطولة والثبات التي يعيشها المواطنون في قطاع غزة، وفي خطابه لم يعتبرهم ضحايا بل اعتبرهم دوما فاعلين ولهم دور في هذه المعركة بينما الواقع أن ما يعيشونه فرض عليهم، وهنا تبرز آلية الحلول الخاطئة لمشاكل حقيقية، حيث مجد الخطاب الصبر والتضحية والثبات والموت بينما لم يطرح حلولا واقعية لوقف الحرب أو إعادة الإعمار أو عودة النازحين، وهنا تحولت المعاناة لوسام بدلا من وضع حلول وآليات لمواجهتها.

وصف الحية معركة الطوفان بأشرف معركة للدفاع عن الأرض، وشكلت منعطفا مهما في تاريخ القضية الفلسطينية، ومراحل المقاومة، وأن حماس ستواصل على درب القادة الشهداء حتى النصر أو الشهادة، واستحضر شهداء الحركة كفاعلين إيجابيين تثاررت أشلائهم بالمعركة وهم هنية والسنوار والعاروري، كما استحضر الحية في خطابه مرجعيات جغرافيا باعتبارها امتدادا للمقاومة في اليمن وإيران والعراق.

تناول خليل الحية في خطابه للدول الوسيطة والداعمة مصر وقطر، بشكل خاص واصفا جهودهما المضنية، لوقف العدوان، ما يحمل جملة من الدلالات الخطابية، فالإشارة لمصر وقطر تؤكد على موقعهما كمحورين أساسيين في الوساطة، وأنها طرفان داعمان للمقاومة والدبلوماسية، ما يظهر اعترافا ضمنا من الحركة بأهمية الدور الإقليمي لهما باحتواء الحرب، كذلك عمل الخطاب لإظهار المقاومة بالطرف المنفتح الذي قدم كل التنازلات من أجل التفاوض والتوصل لوقف الحرب، لا كجهة متشددة و متمسكة بأرائها، كما كانت هذه الجزئية بمثابة دبلوماسية خطابية ناعمة ورسالة لهذين الدولتين حيث تم شكرهما من جهة ومن جهة أخرى تم ممارسة الضغط الناعم للاستمرار في دعم الموقف الفلسطيني وإن كان لديهما تحفظات عليه.

كما تناول خطاب الحية أيضا تركيا والجزائر وجنوب إفريقيا وروسيا والصين، بوصفها أطرافا فاعلة كان له دور إيجابي، وهو توظيف خطابي هدفه بناء شرعية دولية إقليمية للمقاومة وتوكيدا على صحة أفعالها، من خلال إظهارها كفاعل يحظى بدعم دولي وعربي، حيث استحضرت مصر وقطر كجهات تفاوضية محورية، لها دورها الداعم للمقاومة والشعب الفلسطيني وإفشال مخططات تهجيده، ودول مثل روسيا والصين والجزائر وجنوب إفريقيا لتعزيز ثنائية الشرق العادل مقابل الغرب المنحاز لإعادة تشكيل خريطة الدعم الأخلاقي للمقاومة.

العينة تتناول خطاب رئيس مكتب حماس خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تندرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.

جدول (8.3-أ) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر

2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
المتكلم "خالد مشعل"					<p>“بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين</p>		
المتكلم "خالد مشعل"					<p>الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا اللهم لكل الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما تحب ربنا وترضى</p>		

جدول (8.3-ب) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الطوفان	آثاره ستمتد لسنوات بعيدة		عنوان لاستنهاض الأمة الحضاري				
الشهداء	ضحوا من أجل قضية عظيمة		دافعوا عن شرف الأمة وأوطانها ودرتها فلسطين		في سبيل الله		
المجاهدين					والذي أيدك بنصره وبالمؤمنين		
الطوفان المبارك	عنوان لمرحلة جديدة في تاريخ الصراع				السابع من أكتوبر		
أهل غزة وشعبنا الكريم			اختصها الله بهذه المأثرة العظيمة		رباط عسقلان الذي بشر به الرسول		

جدول (8.3-ج) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
قوى المقاومة وكتائب القسام وسرايا القدس وجميع الكتائب	سطرت ملحمة عظيمة	المظفرة					
الكيان	هاجم غزة لتغطية فشله	المهزوم المهزوز					
طوفان الأقصى	مبشر ومنذر بزوال الكيان		نقطة سوداء بتاريخ الكيان				
قوى المقاومة وعلى رأسها حماس	قدمت خيرة رجالها وقادتها				الملحمة وصف "الطوفان" إسماعيل هنية صالح العاروري		
نحن/حركة حماس	قدمت خلال هذا العام رئيسها ونائب قيادتها		انخرط الحركة بهذا الطوفان والاستعداد للتضحية بأعلى ما تملك في سبيل الله		تحرير الوطن وتطهير القدس والأقصى		

جدول (د-8.3) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في تكمري السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
غزة	تقوم الركب				شهداء أبناء شعبنا نساء وأطفال ورجال وشيوخ		
الضفة	تشعل خلال عام الطوفان				روح الجهاد والمقاومة والاستشها د تتوالى		
الأمّة			الانتصار للقدس والأقصى				
أهلنا في 48	يسطرون الملاحم				عملية بئر السبع أحمد السعيد		
لبنان	قدمت قافلة طويلة من الشهداء				قادة لبنان		
إيران اليمن العراق لبنان	قدموا قافلة طويلة من الشهداء		شكلوا محورا يقول لا للاحتلال على أرض فلسطين أو المنطقة		حسن نصر الله		
الحراك الطلابي		الشجاع					

جدول (8.3-هـ) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر

2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
عواصم الغرب	انحازت للحق الفلسطيني						
طوفان الأقصى	مرحلة جديدة ونقلة كبيرة في الصراع إذا لم نره هكذا فإننا نبخس به		مكاسب الطوفان ونتائج ذات تأثير استراتيجي عميق في مسار الصراع				
طوفان الأقصى	فتح أفق رحب وحقق في سنة أكثر من سنوات خلت في تاريخنا		أعاد القضية للصدارة وأحيانا من جديد				
طوفان الأقصى	وحد الأمة		بث روح الجهاد		شباب الأمة		
جبهات المقاومة					الثمرات المباركة النصر التحرير		
طوفان الأقصى	أعاد الكيان لنقطة الصفر		هز ثقة الكيان ودمر نفسيته ليعيش حرب الوجود				
حماس/المق اومة	انتصرت						

جدول (8.3-و) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في تذكري السابع من أكتوبر

2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الكيان	يكاد يفقد الرؤية والبوصلية						
طوفان الأقصى	دمر صورة الكيان أمام العالم وأعاد للإنسانية أخلاقها وقيمها		كشف الوجه القبيح للكيان الصهيوني				
طوفان الأقصى	جعل خيار المقاومة مريحا		سينجز مشروعنا الوطني ومشروع الأمة بالتحريير				
طوفان الأقصى	لم يكن نقطة بدء ولم يأت هكذا		رد طبيعي على الاحتلال وتسارع مخططاته بالاستيطان والحصار والعدوان على الأقصى وتصاعد التنكيل بالأسرى				
طوفان الأقصى	نقلة موضوعية في مسار تطور المقاومة وتراكم قوتها وخبرتها				التحرير		

جدول (8.3-ز) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر

2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
بن غفير	نكل بالأسرى						
طوفان الأقصى	أبهر العالم وصدم الصهاينة	شيء طبيعي في ظل الاحتلال		العالم لا يحترم إلا الأقوياء	قضيتنا لا تموت		
طوفان الأقصى	نقطة طبيعية		عكس تطور المقاومة وابداعها ويكشف أن إرادة قيادة المقاومة لا حدود لها				
المقاومة	قادرة على فعل المستحيل				تحرير الوطن آمال الشعب آمال الأمة المشروع الوطني		
المقاومة في غزة	تفوقت في معركة العقول عسكريا وأمنيا		نموذج حي عظيم للقدرة على بناء القوة في الظروف الصعبة		طريق التحرير		
العدو	صدر أزمته بالعدوان على لبنان والمنطقة						

جدول (8.3-ح) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في تكرر السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
أرض غزة	حطمت صورة الردع للاحتلال						
غزة والضفة وأراضي 48	صمدت						
لبنان إيران وجبهات المقاومة	سدت ضربات للاحتلال		ألغت الزهو الذي حاول نتتياهو وقيادة جيشه التباهي به وأعادتهم لأصل الحقيقية أنهم منهزمون وعجزوا عن غزة				
نموذج غزة	انتصر على المستحيل		صنع أسطورة وملحمة				
المتكلم "خالد مشعل"					والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين"		

جدول (8.3-ط) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
شعبنا	دفع أثماننا باهظة في ظل الطوفان				دماء الأطفال والنساء هدم المساجد والكنائس والجامعات ومقرات الأمم المتحدة تشريد نزوح الهولوكو ست محكمة لاهاي		
القيادة الصهيونية	ترتكب حرب إبادة						

جدول (8.3-ي) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر

2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
نحن/حماس والمقاومة	خسائرنا تكتيكية وخسائر العدو استراتيجية	آلام الموت شهادة		تهون الخسائر من أجل الأوطان وديننا ومصيرنا و قدسنا وأقصادنا	لن يضرركم إلا أذى وإن يلقوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون"		
نحن/المقاومة	نضحي بأشياء غالية علينا						
العدو	فقد مساره الاستراتيجي ويجعل نهايته المحتومة للزوال						
كل الشعوب المسلمة وغير المسلمة	دفعت الأثمان الباهظة على طريق التحرير				الشعوب انتصرت في النهاية وقوى الاحتلال اندحرت وهزمت		
طوفان الأقصى	كشف عن الوجه الحقيقي الإجرامي للعُدو		كشف عن المشروع الصهيوني بالتوسع والهيمنة				

جدول (8.3-ك) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الاحتلال	يتآمر على مصر				قناة السويس نهر النيل		
الاحتلال	ينذر الأردن بتهجير أهل الضفة				المملكة الأردنية الهاشمية		
أيها الزعماء والقادة	المعركة مصيرية فرضت علينا وعليكم			من يتقاسم يفقد استقلاله			
رسالة الطوفان	عندما نتوحد في جبهات المقاومة ونقاتل العدو وحدة واحدة ننتصر عليه ونربكه ونشنت جهده العسكري						
قوى الأمة	عليها فتح جبهات جديدة للمقاومة وجبهات أخرى على صعيد السياسة والقانون والساحة الدولية						

جدول (8.3-ل) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
غزة العزة	فعلتم المستحيل قدمتم اسطورة	الصلابة الصمود العطاء		التضحيات الإنسانية النصر	النصر وعد الله نحن منصورون بإذن الله		
إخوانكم في قيادة المقاومة بالداخل والخارج	يعملون المستحيل لإسنادكم وتجييش الأمة معكم		فاوضوا شهورا طويلة لوقف العدوان				
يا أمتنا العظيمة	المطلوب رفع شعار أن ننتصر بهذه المعركة		وضع استراتيجية جادة شعارها لا بد أن ننتصر	إن لم تتحركوا سينطبق علينا أكلت يوم أكل الثور الأبيض"	أن تعود الملايين للميادين الأقصى المقاومة لبنان		
المتكلم" خالد مشعل"	يجب أن نقاوم المحتل الذي يهدد الامة				الجهاد بالمال لم يعد كافيا نريد جهادا بالنفس والسلاح وأن نفتح جبهات أخرى		

جدول (8.3-م) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر
2024/10/7

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم	فاعل سلبي	فاعل إيجابي
الأميركان	شركاء في العدوان والمجازر في فلسطين ولبنان						
المتكلم "خالد مشعل"			علينا أن نتم المسيرة حتى يأتي وعد الله		الله تعالى أكرمنا وقفنا لعام كامل من التفاعل مع الطوفان ومقاومة عملاقة بفلسطين "ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا"		

بدأ خطاب خالد مشعل في ذكرى طوفان الأقصى بمرجعيات دينية تمثلت بآيات قرآنية والصلاة على النبي وشكر الله، فالبداية كانت بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا" ومن ثم بدأ بالإشادة بطوفان الأقصى وآثاره التي ستمتد لسنوات وأنه عنوان استنهاض الأمة، ثم انتقل لاستحضار مرجعية أخرى تمثلت بالشهداء والمجاهدين، ووظفهم كفاعلين ضحوا من أجل القضية ودافعوا عن شرف الأمة وأوطانهم في سبيل الله، في انعكاس لآلية المرأي المعقد واللا مرأي البسيط، التي وظفت في خطابه، والتي كانت حاضرة عندما تحدث عن أهل غزة وشعبها وأعتبرهم فئة اختصها الله بهذه المأثرة العظيمة وأنهم يعيشون رباط عسقلان الذي بشر به الرسول، وهنا تتجلى آلية الحلول الخاطئة للمشاكل الحقيقية، حيث لم يتم التطرق للمعاناة التي يعيشها أهل غزة وهي المشكلة الحقيقية، تم إحالتها لمأثرة عظيمة اختصهم الله بها وهنا تكمن الحلول الخاطئة.

كما استحضرت مشعل قوى المقاومة وعلى رأسها كتائب القسام التي استحضرت كفاعل سطر ملحمة عظيمة، وأنها بدأت طوفان الأقصى المبشر والمنذر بزوال الاحتلال ونقطة سوداء في تاريخه، كذلك استحضرت مشعل شهداء الحركة إسماعيل هنية وصالح العاروري، وأن الحركة قدمت خلال هذا العام رئيسها، وأنها انخرطت بالطوفان وضحت بأعلى ما تملك في سبيل الله وتحرير الوطن، وأن غزة تقود الركب، كما تطرق مشعل لدول مثل لبنان وإيران واليمن والعراق ولبنان باعتبارها فاعلا أساسيا في معركة المقاومة وأنها شكلت محورا يقول لا للاحتلال، ولم يغيب نصر الله عن خطاب مشعل الذي استحضره كفاعل أساسي في المعركة.

وعند الحديث عن المرأى المعقد واللا مرئي البسيط يتجلى ذلك في وصف مشعل لخسائر المقاومة بالتكتيكية وخسائر العدو بالاستراتيجية وقوله أيضا بأن الشعوب انتصرت في النهاية وقوى الاحتلال اندحرت وهزمت وهو ما لم تحققه المعركة ولم يتم الحديث عنه، كما انكشفت من خلال الخطاب تشكيلة خطابية تمثلت بالحلول الخاطئة لمشاكل حقيقة تبدو واضحة عند الحديث عن أن الخسائر من أجل الأوطان والدين والقدس والأقصى ليست بخسائر حقيقية إنما تكتيكية، وحديث أيضا بأن كل الشعوب المسلمة وغير المسلمة دفعت الأثمان الباهظة على طريق التحرر.

واتسم خطاب مشعل ببنية تعبوية ارتكزت على ثنائية واضحة بين الفاعلين الإيجابيين والسلبيين، حيث وصف حماس وكتائب القسام والشعوب المتضامنة، بالفاعلين الإيجابيين، والفاعل السلبي وهو الاحتلال ومن يدعمه، ووظف مشعل منظومة لغوية دلالية من القيم الدينية والتاريخية والجغرافية، مثل الجهاد والنصر والشهادة والوطن والحرية والمقدسات، والصفة وأراضي الداخل المحتل، في إطار سردي تمنحهم دورا بطوليا، وكان مصطلح طوفان الأقصى حاضرا كرمز للنصر والقوة والحدث التاريخي، وتكامل الخطاب باستخدام الاستعارات الدينية والقرآنية، لتأطير المعركة التي لا تفصل وفقا للخطاب عن المرجعيات الدينية والعقائدية المقدسة، وهنا يعاد تشكيل الواقع من جديد، حين يتم التغافل خطابيا عن الواقع المأساوي ويتم تقديم سردية النصر كرمز خضع للقسمة والمنع، بالتالي لا يمكن التشكيك فيه، بينما الصورة الحقيقية تبدو مغايرة لما يسرد خطابيا.

يعكس خطاب خالد مشعل توظيفاً مكثفاً للمرأى المعقد واللا مرأى البسيط، حين قدم طوفان الأقصى كحل نهائي لزوال الاحتلال عن فلسطين واتساع جبهات المقاومة من غزة والضفة وإيران ولبنان واليمن، متجاهلا التعقيدات التاريخية والتفاوت في توازن القوى، ليكون أيضا حلا خاطئا لمشاكل حقيقية، وكذلك حين يتم حصر النصر الحتمي بالمعركة المسلحة وإن كانت غير متزنة فهي مباركة بتأييد الله بعيدا عن الخسائر التي يتكبدها الجانب الفلسطيني، في تجاهل واضح لتبعات هذه المعركة والخسائر والدمار الذي لحق بقطاع غزة.

كما أن حديث خالد مشعل في خطابه عن تأمر الاحتلال على مصر وقناة السويس وتهديدي الأردن بتهجير أهل الضفة الغربية، يحمل دلالات استراتيجية ولغوية، حيث يسعى الخطاب لتوضيح أن

الصراع مع الاحتلال ليس محصورا بفلسطين ففي حال عدم الوقوف لجانب المقاومة، سيمتد ليهدد الأمن القومي العربي، وهنا ذكر مشعل قناة السويس ونهر النيل، وهنا ألمح للبعد الاستراتيجي لمصر، وكذلك ألمح للجانب الأردني أن مشروع الوطن البديل لا زال حاضرا ويستخدم كتهديد وجودي، في إشارة إلى أن التزام الصمت أو الحياد من قبل هذه الدول لن يحميها بل سيجعلها في دائرة الخطر، وهو تحذير مبطن يلزم هذه الدول العربية باتخاذ مواقف أقل حدة من المقاومة إذا لم تتخذ مواقف أقرب منها، كما أن هذا الخطاب يستدعي خطابا قوميا يخاطب سنن هذه الدول مفاده أن إسرائيل مشروع توسعي لا يهدد الفلسطينيين وحدهم بل الدول العربية برمها وهنا تصبح المقاومة واجبا قوميا وليست مجرد معركة تخوضها حركة حماس.

وانهى مشعل خطابه بأن المقاومة بالداخل والخارج تبذل المستحيل لإسناد الشعب الفلسطيني بغزة وتجييش الأمة من أجله، ومستمرة بالمفاوضات منذ شهور، وفي هذه الجزئية تم طرح الحلول الخاطئة للمشاكل الحقيقية، ودعى مشعل الجميع للجهاد بالنفس والسلاح وفتح جبهات أخرى كون الجهاد بالمال لم يعد يكفي، وفي هذه الجزئية تم طرح المرأي المعقد واللا مرئي البسيط، ليختم خطابه بقوله "أكرمنا الله ووقفنا لعام كامل من التفاعل مع الطوفان ومقاومة عملاقة في فلسطين، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا".

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة من خلال تحليل مسار القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس خلال حرب السابع من أكتوبر 2023.

اشتغال أدوات مسار الفاعلين في خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة لتفعيل خطاب النصر لا يمكن قراءة خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة خارج النص والصوت والصورة وعلاقتها بحالة المتلقي وبناءه وسننه والتي تتمظهر من خلال اللغة في حالتها الحضور والغياب حيث أن ما يحضر ليس غائبا وما غاب حاضر، ويدير الخطاب رغبة في إعادة تشكيل معنى النصر، وسلطة في حالة السلطة السياسية وفي السياق الجمعي للسلطة حيث يرى فوكو أن الخطاب هو حقل صراعات سواء بالرغبات أو المصالح، فالمسيطر على الحقل هو المسيطر على الخطاب بالتالي هو من يحق له قول ما يريد لا غيره وهو من يملك الحق في تصنيف ما هو حقيقي وما هو غير ذلك وهنا تكمن آلية السيطرة على إرادة المعرفة والحقيقة، ويظهر كل ذلك في الأيديولوجيا من خلال سياسات الجمع والإلغاء والانتقاء والتوزيع والتعليق والقسمة والمنع والتعاليق، التشكيلات الخطابية، والتي يرى ديان ماكدونيل أنه لا يمكن أن تتشكل الأيديولوجية خارج صراعات إيديولوجيات أخرى من خلال التعارضات حيث تستمد الحكاية من بنية عامة يسيطر عليها حقل المؤلف وتتشكل في الوعي سواء كان صحيحا أو زائفا وهنا يكمن دور المثقف الشمولي والخصوصي في إدراك ما لم يدركه غيره.

عملت حركة حماس على تشكيل وبناء خطاب يرتكز بشكل أساسي على سنن لغوي تدرجه وتعلم آلية اشتغاله في عقل الشعب الفلسطيني، وفقاً لسننه، وهو ما يظهر في الطريقة التي قدمت من خلالها الحركة نفسها في خطاباتهما، حيث تم التركيز على الفاعلين وأفعالهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم وصفاتهم، وهي من حددت الفاعلين الإيجابيين والسلبيين في خطاباتهما، ما يعني أنها تمكنت من أن تكون سيد الحقل والمؤلف أي من لديه السلطة في تحديد ما هو حقيقي وإن لم يكن حقيقيا وما هو

صائب وإن لم يكن صائبًا، وفي مجمل الخطابات التي تناولتها الدراسة لم يتم الإشارة ولو بشكل غير مباشر إلى أن الحركة ارتكبت أخطاءً ولو كانت بسيطة خلال هذه الحرب.

عززت حركة حماس من خلال خطابها الديني-السياسي من شرعيتها وشرعنة حرب السابع من أكتوبر، فمن منظور الحركة هي الحزب الذي لن يتخلى عن خيار المقاومة وهذا ما تم تمريره من خلال خطابات المتحدثين باسمها، لتمارس دور سيد الحقل وما هو حقيقي يظهر من خلالها، وبالتالي فإن ذكر الفاعلين السلبيين لم يقتصر فقط على إقصائهم بل تعدى ذلك ليصبح ذكرهم بحد ذاته شرعنة لخطابها وإظهار نقيضه قسمةً وترتيبًا ومنعًا وسطوة ومراقبة، وكل هذه الآليات لم تكن لتعمل لولا الإدراك لعلم الخطاب وآلية اشتغاله وما له من أثر في تحقيق الرغبة والغاية وما يتغلغل في هذه الخطابات والغواية التي تجسدها الكلمات، في استحضار الخطاب الآخر وتحجيمه وربما قتله، وهنا تتمظهر لعبة الخطاب التي لن يتمكن المتلقي العادي من تفكيك شيفراتها، وهذا ما قاله فوكو: الخطاب سيبتلع كل من لم يدرك تفاصيله وخباياه ودهاليزه، وهذا ما يحدث مع من لم يحضر محاضرات ما لا يعنيه الخطاب.

1.4 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

1.1.4 اللغة والبنية وصولاً لسردية النصر

اعتمدت حركة حماس في خطاباتها ع اللغة العربية بداية باعتبارها تشكل قاسماً مشتركاً يصل لمرحلة الإدراك لدى المتلقي (جمهور المستمعين لخطاب الحركة) واعتمد قادة الحركة والناطقين باسمها على اللغة البسيطة القابلة للفهم ودعمتها بأقوال ومرجعيات ذات دلالة تشتغل وفقاً للبنى الكبرى واستشهدت بفاعلين كان لهم دوراً في الخطاب ممن يمثلون أساساً مرجعياً للمؤلفين في حقل اللغة، ومن هنا كانت اللغة والنصوص التي تبدو بسيطة في ظاهرها تحمل معانٍ ورسائل في باطنها مبدوم لتمرير الأفكار والأيدولوجية في خطاب النصر للحركة مشكلة بذلك حجر الأساس لاشتغال الخطاب فلا خطاب خارج اللغة ولا خطاب بدون لغة.

2.1.4 الرغبة والغاية..حكاية الخطاب وحبكته

ارتبط الهدف الأساسي لقادة الحركة والناطقين باسمها من خلال خطاباتهم بأن تكون تكون حركة حماس المؤلف وسيد الحقل ممثلةً لقيم النصر والمقاومة والكرامة حيث تكرر لفظ نحن/حركة حماس كفاعل في مسار الفاعلين 45 مرة، بينما تكرر لفظ كتائب القسام ومقاومتنا ومجاهدينا 56 مرة، وفي

معظم هذه التكرارات كان الناطقون باسم الحركة يبدؤون بكتائب القسم كفاعل أساسي في المعركة ويشركون الفصائل الأخرى كفاعل ثانوي من خلال استخدام لفظ وإخوانهم في فصائل المقاومة باعتبارهم فاعلين ثانويين، وهذا الاستخدام للغة والتكرار للفظ كان في إطار العمل على تثبيت كون الحركة والجناح العسكري التابع لها كتائب القسم الفاعل الأساسي في هذه المعركة، بينما تكرر لفظ طوفان الأقصى والسابع من أكتوبر 40 مرة، وتم ربط هذه الألفاظ بالحركة، من خلال فاعلين مثل مقاتلينا مجاهدين الله نصرنا نحن حماس الطوفان المبارك المعركة النصر الاستراتيجي، حيث تفرض الرغبة نفسها في هذه الخطابات، وفي السياق الآخر يتم وصف النقيض بالفاعل السلبي الذي لحقت به هزيمة تاريخية لن يتمكن من تجاوزها.

3.1.4 التشكيلات الخطابية وإعادة بناء الواقع "بلاغة النصر"

وظفت الحركة في مجمل خطاباتها مفردات مشبعة بالسياق العاطفي الديني، مثل مفردات التحرير والنصر والعدو المجرم والكرامة والطوفان المبارك وتم تكرار هذه الألفاظ بشكل مكثف في سياق الأدرمة والتضخيم لتخلق لدى المتلقي الشعور بالتماهي مع السابع من أكتوبر، حيث ظهرت بوضوح ثنائية العدو/الشعب الفلسطيني، الشهيد/المقاوم/، النصر الاستراتيجي/الهزيمة الاستراتيجية، انتصرت المقاومة/فشل العدو، كأدوات خطابية تعيد رسم الحقيقة من جديد، لتفرض مفهوما جديدا للنصر وإن كان معنويا مقارنة مع ما يحدث على أرض المعركة، وهذه التشكيلات الخطابية ليست مجرد عناصر لغوية، فما حدث إعادة إنتاجها ضمن الأيديولوجيا والسياقات السياسية التي يتضمنها الخطاب الخاص بالحركة، لتصنع تصورا جمعيا يعيد تشكيل وعي المتلقي وتوجيه الرأي العام في الداخل والخارج ليتجلى مفهوم النصر وهو ما اشتغل الخطاب من أجل بلورته (Fairclough,1995).

4.1.4 السلطة والحقيقة.. غاية الخطاب ومسرحه

هي الغاية التي تسعى لها الخطابات برمتها، وفي خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة تجلت رؤية فوكو، فخطابات الحركة اشتغلت على إنتاج حقيقتها الخاصة من خلال خطاب النصر والمقاومة، فالهدف لم يكن فقط نقل الوقائع على الأرض إنما صناعة سردية تعيد تشكيل موازين القوة الرمزية لمفهوم النصر، بحيث تم توظيف المرجعيات الدينية والتاريخية والاستشهاد بالنصوص وقادة الحركة والشهداء والمقاومة، لتثبيت تصور معين عن النصر لا يخرج المتلقي من برائته، وصولا لتحقيق الهيمنة الرمزية على الوعي الجمعي في ظل واقع ميداني ربما يبدو مغايرا ومعقدا، فمن خلال خطاباتها سعت حركة حماس لأن تكون سيد الحقل فيما يتعلق بأي حديث حول السابع من أكتوبر، فهي من

تمتلك الحق بتحديد ما يعد نصرا وما يعد هزيمة، أي أن تكون خطاباتها منتجة للمعنى، لتصبح ذات سلطة رمزية كما وصف فوكو السلطة والحقيقة (Foucault, 2007).

5.1.4 صراع المعاني وإعادة تشكيل معنى النصر

ظهر مفهومي التعارض والنقيض والصراع في خطابات حركة حماس من خلال اللغة الخطابية التي كانت بشكل شبه متواصل تعتمد على ثنائية نحن/هم، بحيث اعتمد الخطاب في تشكيلته على الصراع ما بين المقاومة والعدو والنصر والهزيمة والشعب الفلسطيني والمحتل والعدالة والظلم، وهذا النمط لم يكتف بوصف الواقع بل إعادة تشكيله من خلال إعادة إنتاجه لغوية لتثبيت النصر كحقيقة وإن كانت رمزية ومعنوية، لشرعنة الفعل وتبعاته على أرض الواقع، ففي خطابات أبو عبيدة وهنية يظهر هذا التعارض العديد من الألفاظ مثل: الطغيان الصهيوني/ المقاومة، أسودنا بالإشارة لكثائب القسام/ جنود العدو، السابع من أكتوبر المجيد/ هزيمة العدو الاستراتيجية، ضربة القسام/الكيان الصهيوني، فهذا الصراع الرمزي يحول الخطاب لأداة مركزية في تثبيت سردية النصر كما أنه يضعف أي خطاب آخر يتعارض مع خطاب الحركة، التي لتثبت من خلال ما تقوله مواقع الفاعلين وأدوارهم وقيمهم في بنية الصراع على رمزية النصر (Fairclough, 1995).

6.1.4 حضور المتضادات واستبعاد النقيض

بالحديث عن القسمة والمنع في خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة، حضرت هذه المتضادات من خلال بنية الخطاب التي حددت من هو في دائر الشرعية والمقاومة ومن هو خارجها، حيث ظهرت العديد من المتضادات في مجمل خطابات الحركة مثل العدو/المقاومة، أحرار العالم/المتآمرون، جيش القسام/المعركة المقدسة، الأنظمة المطبوعة/عاجزة، شعبنا في غزة/صامد، المقاومة/التضحيات، ضربة القسام/السابع من أكتوبر، النفاق/دعم العدو، قضية فلسطين/المتآمرون، غزة/صياغة التاريخ، العدو/تهجير، الوحدة الوطنية/خيار المقاومة السبيل الوحيد، أهل غزة/الطائفة المنصورة، إن استخدام الثنائيات السابقة وهي جزء مما استخدم في خطابات الحركة التي تناولتها الدراسة كعينة، تستبعد الخطابات الأخرى وتمنع أي تأويل خارج منطق أن النصر تحقق وأن الطوفان ألحق هزيمة استراتيجية بالعدو، وأي تأويل خارج هذه الثنائية ربما يصنف صاحبه بأنه خائن فالخطاب هنا يمارس دورا خفيا ورقابيا على المواقف والسلوكيات، فمن لا يدعم الطوفان متأمر مع الاحتلال ومن يقف معه هم فقط أحرار العالم كم وصفتهم خطابات الحركة، وهنا تتمثل عملية الضبط الرمزية التي

أعدت إنتاج المفاهيم حول ما هو صحيح وما هو خاطئ وليس على الملتقي سوى الانسياق خلف الخطاب الذي لن يمنحه فرصة للتفكير بما يقبع خلف هذه الكلمات وسحرها (Foucault, 2007).

2.4 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

1.2.4 إعادة التأطير: من الفقد إلى النصر الرمزي

تتكشف هذه الآلية في خطابات الحركة وتحديدًا في خطاب خالد مشعل حين وصف الشهداء بالخسائر التكتيكية بينما خسائر العدو وصفها بالاستراتيجية، وهو ربما ليس وصفًا دقيقًا بقدر ما هو تكثيف رمزي في الخطاب يهدف لإعادة ترميز الخسارة لتصبح جزءًا من دفع الثمن الذي لا ينكر مقابل تحقيق النصر المطلق وبهذه الطريقة لا ينظر للشهيد بالخسارة بل يصبح ضرورة لا بد منها لخدمة مشروع المقاومة، ليتجسد دوره كفاعل سلبي تم استدعائه وتوظيفه كمرجعية ووضعته في سياق رواية لم يسأل عنها مسبقًا، ومن منظور ميشيل فوكو يمكن فهم هذه الآلية كجزء من إعادة إنتاج الحقيقة داخل الخطاب فالسلطة هنا لا تمارس عبر القمع بل بالتحكم في المعاني، لتصبح الحقيقة فيما يقوله المؤلف لا فيما يحدث على الأرض (Foucault, 1972)، كما يتقاطع هذا النهج الفوكوي مع ما قاله رولان بارت حول تحويل الدال إلى أسطورة بحيث تتحول التضحية إلى عنصر لا يمكن الاستغناء عنه في سبيل المقاومة التي تشرعن ذاتها وتقضي ما يخالفها، وهذا النهج ظهر أيضًا في خطابات أبو عبيدة والحية وهنية بوصف الشهداء أيقونات للبطولة تعزز النصر الرمزي والفعل المقاوم من خلال ربط هذه التضحيات بالقيم والمرجعيات الدينية والتحرر والقضية الفلسطينية والأسرى (Barthes, 1972).

2.2.4 المؤلف وسيد الحقل: صاحب الرواية

في خطابات الناطقين العسكريين باسم الحركة والقادة السياسيين، يشتغل الخطاب وينصهر باللغة ويطوعها لتمكين المؤلف (الفاعلين) وسيد الحقل من قول الحكاية فهو هنا المخول بتشكيل الخطاب القائم على السلطة والرغبة، وهذا ما ظهر في ربط الناطق العسكري لحركة حماس أبو عبيدة النصر والمعركة بكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس وأن المعركة كانت من أجل الشعب وتحقيقًا لرغبته في الحرية، وأنه يدعم هذه المعركة بالإجماع، وهو ما بدى جليًا في خطابه الذي ذكر فيه لفظ كتائب القسام والنصر الذي حققته بشكل مكثف مقارنة بخطابات قادة الحركة السياسيين، حيث ذكر لفظ الكتائب كفاعل في هذه الحرب أكثر من ذكره لفظ طوفان الأقصى أو السابع من أكتوبر وكان جل خطابه يتركز على الفاعلين ومرجعياتهم الدينية والجغرافية تحديدًا حين يخاطب أهل غزة وأهل

الضفة ومدنها وأهالي الـ48، وكانت اللغة في جل الخطابات تستهدف سنن المتلقي وهو الفلسطيني تحديدا في الحديث عن العدو وجرائمه والاحتلال، والقيم في الحديث عن الشهادة والنصل والمقاومة والله والثبات ففي كل لفظ فيه فاعل إيجابي يحضر الفاعل السلبي ضمناً، اعتمدت خطابات حركة حماس خلال حرب 7 أكتوبر على تشكيلات خطابية منظمة هدفت إلى إنتاج واقع رمزي للنصر والمقاومة.

ويظهر المؤلف في خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة من خلال ميديوم جماهيري مورس فيه التضخيم الانفعالي ممثلاً بعدة مؤلفين من أجل خطاب واحد تابع لحركة حماس، حيث يحق لهم وبسطة مطلقة الحديث عن أفكار هذا الحزب والفكر والأيديولوجيا التي يمثلها، حيث كان لها الحق خطابياً بالحديث عن الآخرين وتقسيم الفاعلين، إيجابيين /وسلبيين، وإطلاق صفات (العدالة/الظلم، أحرار العالم/الصادقون، إخوان الصدق/ المتآمرون، الصمت/فجر الحرية، العدو/العدل) ولا يحق لأحد بأن يفرض إرادة الحقيقة، فلا حقيقة خارج ما يقوله الخطاب هنا، فهو يمثل المقاومة والتي تسير بتأييد من الله، فهي من خاضت معركة لتحرير القدس والأسرى (Foucault ,1984).

3.2.4 الفاعلون والصراع على المعنى وصولاً للسيرونة

في سياق الحرب على غزة اشتغلت خطابات حركة حماس ضمن حقل سياسي-خطابي، عمل على تثبيت معانٍ محددة حول مفاهيم النصر والمقاومة والعدالة والحرية، ووفقاً لفوكو فالحقل الخطابي ليس محايداً، فهو بيئة خصبة للمنع والتقسيم والسلطة على ما يقال وما لا يمكن قوله ولمن ومتى وكيف (Foucault ,1972)، ويتقاطع فكر بيير بورديو مع فوكو حيث يرى أن الخطاب ساحة صراع حول الرموز والمعاني والأفكار يخوض فيها الفاعلون معركة للهيمنة على شرعية الخطاب ومن يحتل موقع السيادة فيه هو من يحدد معايير الصواب والقيم، وفي هذا الحقل ظهرت حركة حماس كفاعل مهيم يتصدر مشهد الخطاب من خلال توظيفها للغة والنصوص والدلالات لتؤكد مشروعية الفعل ولتثبت سردية النصر التاريخي غير المسبوق متغاضيةً عن الأحداث على أرض الواقع (1991 Bourdieu)، وهنا عملت آلية المرأى المعقد واللا مرئي البسيط بالحديث عن النصر والمقاومة والهزيمة التي لحقت بالعدو وتمثل بما يعرض من صور وفيديوهات وخطابات لكنه يتغاضى عن اللامرئي المحمل بدلالات معقدة لما هو يحدث في الميدان (Debray, 2000) أما فيما يتعلق بالسيرونة فالخطاب عمل على إنتاج معاني متدرجة ومتتابعة لمعنى النصر تشكل من خلال الأدرمة والتضخيم والتكرار واستدعاء المرجعيات الدينية والقيم وكذلك المرجعيات المتعلقة بقيادة الحركة وشهادتها مثل السنوار وهنية والعاروري لتعيد حركة حماس من خلال خطابها تشكيل الواقع في سياق

سيرورة رمزية مستمرة لمعنى النصر باعتبارهم فاعلين حاضرين حتى في غيابهم، فالخطاب يستعدي ما هو غائب ويغيب ما نطنه حاضراً.

4.2.4 الذوات الفاعلة سلّبا وإيجاباً في الخطابات

اشتغلت الذوات الفاعلة إيجاباً وسلّبا من وجهة نظر المتكلم في الخطابات السابقة والتي استخدمت لتدعيم موقف حركة حماس من خلال المتحدثين باسمها أو لإظهار كل ما لا يدعم فعل المقاومة وأن النصر تحقق من خلال السابع من أكتوبر بالفاعل السلبي، وقد كانت الذوات تتراوح بين صيغة الفاعل الملقى لخطابات حركة حماس، والفاعلين السلبيين و الإيجابيين وأدوارهم وأفعالهم وقيمهم وصفاتهم ومرجعياتهم بحسب ما هو موضح في الجداول أعلاه.

3.4 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث

1.3.4 المرويات الكبرى وتثبيت مفهوم النصر

في هذه الجزئية يتمظهر فكر فوكو في كتابه أركيولوجيا المعرفة، الذي اعتبر الحكاية الجزء الفاعل في آليات الخطاب، فلا خطاب دون حكاية، ولا حكاية دون خطاب، وكلاهما لن يظهر إذا لم ينتجا مفهومي، المعرفة والسلطة اللذان يسعى سيد الحقل لامتلاكهما فمن يقول الحكاية هو من يمتلك السلطة، فالحكاية من تعيد ترتيب الوقائع والحقيقة داخل منظومة السلطة والمعنى وبالتالي هي من تشرعن مفاهيم وتقصي أخرى وهي من تحدد ما هو الواقع وإن لم يكن واقعا وما هو مقبول لدى المتلقي من خلال مخاطبة الوعي الجمعي لديه (Foucault, 1969)، وهو ما ظهر في خطابات حركة حماس خلال حرب السابع من أكتوبر من خلال استخدام النصوص الأصلية منها ما هو قيم ومرجعيات كبرى، فاستخدام هذه الجمل والنصوص والمسميات مثل (الديمقراطية، الحقوق، القانون، الدولة، العدالة، أحرار العالم شعبنا العظيم أهلنا) إضافة للاستشهاد بالنصوص الدينية والأحاديث والمرجعيات التاريخية والجغرافية، وتوظيفها داخل نصوص الخطابات الخاصة بالحركة يعد مسارا فاعلا في تكوين الحكاية المبنية على استخدام القيم والمرجعيات والنصوص، ووضعها في سياق يخدم مسار الفاعلين (حركة حماس) بغرض تعزيز وتثبيت مفهوم النصر غير القابل للتشكيك فيه.

2.3.4 المرجعيات: الركن المقدسة في سنن الملتقي

كان التعليق في مجمل الخطابات الأنفة من قبل قادة الحركة والناطقين باسمها بوصف الطوفان بداية الخلاص والطوفان الهادر والطوفان المجيد، أشرف معركة، والإعجاز العسكري والأمني والمنعطف المهم في تاريخ القضية الفلسطينية ومراحل المقاومة، بحيث تم الاستعانة ضمناً بمساري (البرهنة، والدلالة) من خلال الاستشهاد بالعديد من النصوص الدينية والأحاديث للتعليق على المعركة والنصر الذي وفي كل مرة كان يذكر بالتزامن معه آيات قرآنية تشير بأن هذه المعركة تسير بتأييد من الله، وكل هذه الألفاظ تخاطب بشكل مباشر سنن الملتقي وهو المواطن الفلسطيني، والذي لا يمكنه معارضتها أو تجاهلها أو حتى إقصائها وأن لم يكن يرى نصراً محققاً لكن هذه المرجعيات تمكنت من تسييره، فلا يمكنه أن ينكر أياً منها، وكون من ألقوا الخطابات هم سادة الحقل كان لديهم سلطة إضفاء الشرعية على أحداث تتوافق مع مساهم كفاعلين وهنا نقصد المقاومة والسابع من أكتوبر، حيث أظهرت نفسها وفكرها باعتبارها سيد الحقل الذي يحق له التعليق على الأحداث وتقسيمها وتصنيفها.

3.3.4 استدعاء الفاعلين وقيمهم وأدوارهم كمرجعيات وصولاً لسردية النصر

عملت حركة حماس في خطاباتها خلال الحرب على غزة على تفعيل منظومة من المرجعيات الدينية والسياسية والجغرافية، لتثبيت شرعية خطاب النصر وتعزيز هذه السردية، بحيث تم توظيف الأحاديث والآيات القرآنية واستدعاء شخصيات ذات ثقل مركزي في الحركة مثل يحيى السنوار ومحمد الضيف وإسماعيل هنية وصالح العاروري، ووصفهم بمن تثار أشلائهم في سبيل المعركة، لتثبيت كونهم جزء من رمزية المقاومة والنصر الذي تحقق بفضل دماء وتضحيات قادة الحركة، كما عملت الخطابات على ربط المقاومة كفعل بجبهات الدعم العربي والدولي مثل سوريا ولبنان والعراق وإيران، بحيث تم الإشادة بحزب الله ونصر الله للتأكيد على أن المقاومة ليست بمعزل بل هي جزء من محور متكامل ما يمنح هذا الخطاب شرعية استراتيجية وسياسية، وهو ما بدى جلياً في خطابي أبو عبيدة اللذان تناولتهما الدراسة كعينة حيث وظف بنية رمزية قائمة على المرجعيات الدينية والتاريخية والقيم الوطنية، حين قال: في ظل استمرار جرائم الاحتلال وتدنيس الأقصى انطلقت المعركة لشرعنة الفعل بغض النظر عما تلاه"، وفي خطابه في الذكرى الأولى للسابع من أكتوبر كرر أبو عبيدة سردية نحن أصحاب الحق واستدعى من جديد شخصيات من قادة الحركة وشهادتها، ما جعلهم رموزاً مرجعية تعيد إنتاج الشرعية السياسية للحركة كونهم فاعلين إيجابيين وورثة للمقاومة منذ النكبة حتى اليوم.

ولم يغيب البعد الديني والتاريخي في مجمل خطابات حركة حماس خلال الحرب على غزة، حيث تم تفعيل بنية خطابية متماسكة بالاعتماد على هذه المرجعيات لإنتاج المعاني وتثبيت شرعية المقاومة،

ففي مجمل الخطابات وظفت النصوص الدينية والأحاديث ولم تكن مجرد اقتباسات بل هي أدوات تأطير تزيد من قوة الخطاب من خلال مرجعيته التي لا يمكن لسنان المتلقي أن يشكك فيها، أو أن يحاول التعامل معها ومقارنة ما يمليه عليه الخطاب بما يحدث على الأرض فهذه المرجعيات تضفي قدسية على الفعل، مثل) وعد الله ونصر من الله والنبي الشهيد عليه السلام، والمعركة المقدسة، وما النصر إلا من عند الله وفي سبيل الله ونعم المولى ونعم النصير) وكل هذه الألفاظ تمنح الخطاب عمقا سرديا واستمرارية رمزية لمعنى النصر، وهنا يتجلى مفهوم فيركلوف الذي يرى أن اللغة في الخطاب تستخدم لإعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية من خلال استدعاء المرجعيات الدينية والتاريخية لإضفاء شرعية على أدوار الفاعلين لترسيخ تمثيلات معينة بوصفها طبيعية أو مقدسة.

4.3.4 سردية النصر وتشكيل الحقيقة في خطاب حركة حماس

تأسس خطاب حماس خلال الحرب على ثنائية نحن/هم، بحيث بنيت هوية المقاومة بصفتها فاعلا مقدسا يطبق قوانين الله على الأرض، مقابل عدو يقتل ويعتدي ويستوطن، وهذه الثنائية لم تكن لتبنى بدون الاشتغال المفتعل للتشكيلات الخطابية اللغوية بجوانبها الدينية بالإشارة للنصر والجهاد والشهادة والمقاومة، والتاريخية مثل استخدام مصطلحات لغوية تم تكرارها بشكل مدروس مثل طوفان الأقصى الانتصار التاريخي اليوم المجيد، والقيم التي ترسخت في مجمل الخطابات مثل الصبر الرباط التمسك بالأرض الفئة المختارة، الإيمان التحرر، لتثبيت سردية النصر المرتبطة بالمقاومة بعيد عن النتائج الواقعية، لتشكل الآيات القرآنية والأحاديث والاستعارات الدينية ركيزة أساسية في مجمل خطابات الحركة لشرعنة الفعل بعيدا عن النتيجة.

كما استخدمت الخطابات العديد من الاستراتيجيات الخطابية المتمثلة بالمرأي المعقد واللا مرئي البسيط، والحلول الخاطئة للمشاكل الحقيقية، والقسمة والمنع، التي وظفها الفاعل في الخطاب ليظهر بصورة المنتصر، وليعزز سردية النصر المطلق، بعيدا عن أي نتيجة أخرى وإن كانت تدل على عكس ذلك، واشتغل الخطاب ليقوم بوظيفة أساسية تركزت على التعبئة والتحفيد، لكنه أيضا أعاد تشكيل الذاكرة الجمعية وروج لحلول تحمل رمزا عقائديا بعيدا عن الواقع، مثل الحديث عن الزحف لتحرير الأقصى والنصر الحتمي ما أنتج في الكثير من الأحيان حلولا خاطئة لمشاكل حقيقية، واستبدالها برموز ملحمية للنصر، المرتبط بمرجعيات دينية تجعل التشكيك فيه خروجاً عن الصف الوطني والإيمان بالله.

واتسمت خطابات قادة حركة حماس ببنية تأسيسية دمجت بين الديني والعسكري والسياسي لتشتغل هذه المنظومات الثلاث من أجل تشكيل حقيقة النصر المطلق، حيث تم توظيف استعارات دينية كالنصر من عند الله والرباط والحدث التاريخي، بالعمل على استدعاء رموز من الماضي وشخصيات لعب دور

الفاعل وإن كانت ضحية، ففي حين استخدم الضيف وأبو عبيدة خطابا تعبويًا مقتضبا محملا بالتشكيلات الخطابية ومشعبًا بالمعاني اللغوية لتحقيق التأثير اللحظي المطلوب، بصيغة الوعيد، اتسم خطاب هنية ومشعل والحية بخطاب يجمع بين السياسة والدين، وتصدير حماس بالفاعل الإيجابي الذي تمكن من تحقيق نصر مطلق وألحق هزيمة استراتيجية بالعدو، بعيدا عن أي خسائر أخرى وصفت بالتكتيكية.

رغم ظن المتلقي أن الخطاب كان واضحا، إلا أنه أخفى في ثناياه تعقيدات الواقع السياسي، والحديث عن مآلات قطاع غزة بعد الحرب، والتباينات الداخلية، وتهميش النقاش حول الخسائر البشرية باعتبارها نتيجة متوقعة لعملية التحرير وليست بشيء يشكل صدمة للجمهور، فهذه الخسائر قدمت كثمن للنصر وتم استدعاء الفاعلين كالشهداء والجرحى وسكان القطاع بأكمله كفاعلين إيجابيين بينما هم ضحايا، كما عمل الخطاب على تصوير الحرب بأنها بين من يؤيدهم الله وعدو خاسر، ليعمل الخطاب هنا على تبسيط النصر أنه حتمي مرتبط بإرادة الله وإن لم يتحقق فهذه أيضا إرادة الله ولا بد من دفع الثمن من أجل التحرير لكنه ليس بخسارة تذكر كونه في سبيل الله، وتم اختزال العدو بشخصيات مثل نتياهو.

ما يمكن قوله أن خطاب حركة حماس خلال الحرب لم يكن دوره وصف الواقع ونقله، بل عمل على إعادة إنتاجه وتوزيعه وتوجيهه، فاعتمدت الحركة في خطابها على توظيف لغوي ورمزي مكثف لترسيخ وتثبيت سردية النصر المطلق، رغم الخسائر الفادحة على الأصعدة كافة، لكنها عملت من خلال خطاباتها على إظهار معركة طوفان الأقصى بالانتصار التاريخي غير المسبوق، واستدعت في مجمل خطاباتها قادتها باعتبارهم فاعلين إيجابيين رغم غيابهم، بينما تم تأطير تضحيات الشعب الفلسطيني والشهادة بجزء من ثمن التحرير الذي لم يتحقق، بهذا التوظيف الخطابى المكثف والذي اشتغل مع اللغة والتشكيلات الخطابية والعوامل الداخلية والخارجية التي لعبت دورا في بلورة الخطاب، تمكنت الحركة من إعادة تعريف النصر والهزيمة وفقا لأيديولوجيتها وفكرها السياسي.

وظفت حركة حماس في خطاباتها خلال الحرب على غزة الميديولوجيا، بشكل مكثف لإعادة تشكيل الحقيقة لدى المتلقي، بما يخدم ترسيخ أيديولوجيتها الفكرية، وسرديتها المقاومة في سنن الجمهور، حيث جمعت بين الخطاب السياسي الديني المقاوم، من خلال توظيفها لوسائل الإعلام، لتكثيف حضورها الرمزي وشرعنته، بعيدا عن النتائج التي حملها طوفان الأقصى، وتمكنت الحركة بهذا التوظيف من تشكيل رأي عام متعاطف وتعبئة جماهيرية، تمدها بالمزيد من الشرعية وتثبت انتصارها الذي أكدت عليه في مجمل خطاباتها بعيدا عن الواقع الذي يحمل الحقيقة بينما يحمل خطابها حقيقة أخرى،

لقد خدمت هذه الميديولوجيا في تشكيل رأي عام متعاطف، وتعبئة جماهيرية تُؤمن بأن ما يجري ليس مجرد صراع عسكري بل معركة وجود ومصير، ما ساعد الحركة على تعزيز مشروعها المقاوم كخيار حتمي لا بديل عنه، حتى في ظل الدمار والمعاناة.

ويمكننا هنا أن نستحضر ما قاله فوكو "الحقيقة شيء ينتمي إلى هذا العالم؛ إنها تُنتج فقط بفعل أشكال متعددة من الإكراه، وتُحدث آثارًا منتظمة للسلطة (فوكو، 1971) كل مجتمع له نظامه الخاص بالحقيقة، وسياسته العامة للحقيقة، أي أنواع الخطاب التي يقبلها ويجعلها تعمل كأنها صادقة، والمكانة الممنوحة لأولئك الذين يُناط بهم قول ما يُعدّ صادقًا".

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- بغورة، الزواوي. (2000). مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو. القاهرة: دار الفكر العربي.
- بغورة، الزواوي. (2002). بين اللغة والخطاب والمجتمع: مقارنة فلسفية اجتماعية. إنسانيات (المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية). تم استرجاعه من <https://journals.openedition.org/insaniyat/8643?lang=ar>
- بويسنس، إريك. (2005). السيميولوجيا والتواصل (ترجمة: جواد بنيس). الدار البيضاء: مجموعة البحث في البلاغة والأسلوبية، كلية الآداب بنمسيك.
- حميدان، زياد. (2010). بنية خطاب حركة حماس: قراءة سوسيولوجية. جامعة بيرزيت. تم استرجاعها من https://fada.birzeit.edu/bitstream/20.500.11889/1611/1/thesis_270.pdf
- خليل، نهاد. (2021). الأداء السياسي لحركة حماس خلال معركة سيف القدس في مايو 2021.
- دوبريه، ريجيس. (1996). مقدمة في الميديولوجيا (ترجمة مجموعة من الباحثين). دمشق: دار الحوار.
- شارود، ب.، ومانغنو، د. (2007). معجم تحليل الخطاب (ترجمه إلى العربية عبد القادر المهيري وحمادي صمود). تونس: دار الجنوب للنشر.
- الشرفا، وليد. (2013). الجزيرة والإخوان: من سلطة الخطاب إلى خطاب السلطة (ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الشرفي، سلوى. (2010). تحليل الخطاب: الوسائل السياسية في وسائل الإعلام (ط1). تونس: مركز النشر الجامعي.
- العثري، علي مطهر. (2023). طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ذمار، اليمن.
- العمري، م. (2008). بلاغة الخطاب الإقناعي: دراسة في الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية. الرباط: دار الأمان.
- فركلوف، نورمان. (2009). تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي (ترجمة طلال وهبة). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- فوكو، ميشيل. (1971). نظام الخطاب. ترجمة: محمد بنيس. دار التنوير، بيروت، ط3، 2007.

- فوكو، ميشيل. (2000). تاريخ الجنسانية: إرادة المعرفة (ترجمة نجيب العوفي). بيروت: دار الحوار. (نشر العمل الأصلي عام 1976).
- فوكو، ميشيل. (2007). نظام الخطاب (ترجمة محمد سيلا، ط2). بيروت: دار التنوير. (العمل الأصلي نُشر عام 1970).
- فوكو، ميشيل. (2007). نظام الخطاب (ترجمة: محمد بنيس). الدار البيضاء: دار توبقال للنشر
- فيركلوف، نورمان. (2003). تحليل الخطاب النقدي: دراسة في اللغة والسلطة. ترجمة: فوزي عبد الغني الطويهي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- ماكلوهان، مارشال. (2003). الوسيط هو الرسالة (ترجمة حسن حماد). بيروت: المركز الثقافي العربي. (نشر العمل الأصلي عام 1967).

المراجع باللغة الإنجليزية

- Abu Sakour, M. (2024) Analysis of Intertextuality in Selected Speeches by Ismael Haniya During Gaza War in 2023–2024.
- Al-Minawi, R. (2024). Analyzing the rhetoric of the Aqsa Flood War (2023–2024): A study of Hamas' official discourse through conceptual metaphor theory and critical discourse analysis. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation*, 7(1), 191–198. <https://doi.org/10.32996/ijllt.2024.7.1.17>
- Alnwihe, H. K., & Al-Abbas, L. S. (2023). The representation of Gaza War (2021) in the official remarks of Hamas and Israel: A critical discourse study. *Theory and Practice in Language Studies*, 13(12), 3311–3318. <https://doi.org/10.17507/tpls.1312.29>
- Althusser, L. (1971). Ideology and ideological state apparatuses (Notes towards an investigation). In *Lenin and Philosophy and Other Essays* (pp. 127–186). New York: Monthly Review Press.
- Antonia, B. (2017). What Constitutes Victory in a War? The Case of Operation Protective Edge.
- Baidoun, A. (2013). The Gaza Conflict 2013 and Ideologies of Israeli and Palestinian Media: A Critical Discourse Analysis.
- Bakhtin, M. M. (1981). *The Dialogic Imagination: Four Essays* (M. Holquist, Ed.; C. Emerson & M. Holquist, Trans.). Austin: University of Texas Press. (Original work published 1975)
- Barthes, R. (1972). *Mythologies* (A. Lavers, Trans.). New York: Hill and Wang. (Original work published 1957)
- Bourdieu, P. (1991). *Language and Symbolic Power* (J. B. Thompson, Ed., G. Raymond & M. Adamson, Trans.). Cambridge: Harvard University Press.
- Debray, R. (2000). *Introduction à la médiologie*. Paris: Gallimard
- Eco, U. (1976). *A Theory of Semiotics*. Indiana University Press
- Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. London: Longman.
- Fairclough, N. (2001). *Language and Power* (2nd ed.). Harlow: Longman
- Fairclough, Norman. *Language and Power*. London: Longman, 1989
- Foucault, M. (1961). *Histoire de la folie à l'âge classique*. Paris: Plon

- Foucault, M. (1969). *The Archaeology of Knowledge* (A. M. Sheridan Smith, Trans.). New York: Pantheon Books.
- Foucault, M. (1972). *The Archaeology of Knowledge & The Discourse on Language* (A. M. Sheridan Smith, Trans.). New York: Pantheon Books.
- Foucault, M. (1972). *The Archaeology of Knowledge* (A. M. Sheridan Smith, Trans.). New York: Pantheon Books. (Original work published 1969)
- Foucault, M. (1976). *Histoire de la sexualité, tome 1: La volonté de savoir*. Paris: Gallimard.
- Foucault, M. (1976). *The History of Sexuality: Volume 1 – An Introduction* (R. Hurley, Trans.). New York: Pantheon Books.
- Foucault, M. (1980). *Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings, 1972–1977* (C. Gordon, Ed.). New York: Pantheon Books.
- Foucault, M. (1984). What is an Author? In P. Rabinow (Ed.), *The Foucault Reader* (pp. 101–120). New York: Pantheon Books.
- Foucault, M. (2007). *L'ordre du discours* (M. Zhourabichvili, Ed.). Paris: Gallimard. (Original work published 1971)
- Gadamer, H.-G. (1989). *Truth and method* (J. Weinsheimer & D. G. Marshall, Trans.). New York: Continuum. (Original work published 1960)
- Hitman, G., & Itskovich, A. (2023). The winner does not take all: Lessons from the Israel-Hamas conflict. *Middle East Policy*, 30(3), 24–36. <https://doi.org/10.1111/mepo.12703>
- Issa, S., & Yasin, A. (2024). Religious conflict between Israeli and Hamas: Naming of weapons and battles. *International Journal of Religion*, 5(2), 198–212. <https://doi.org/10.61707/hpzc0m56>
- McLuhan, M. (1964). *Understanding Media: The Extensions of Man*. New York: McGraw-Hill.
- Murad, R. (2024). Analyzing the Rhetoric of the Aqsa Flood War (2023–2024): A Study of Hamas' Official Discourse through Conceptual Metaphor Theory and Critical Discourse Analysis.
- Saeed, U., Aslam, M. Z., Khan, A., Khan, M., Atiq, M., & Bhatti, H. (2020). Rhetorical and persuasive strategies employed by Imran Khan in his victory speech: A socio-political discourse analysis. *International Journal of English Linguistics*, 10(2), 349. <https://doi.org/10.5539/ijel.v10n2p349>
- Saussure, F. de. (2011). *Course in General Linguistics* (W. Baskin, Trans.). New York: Columbia University Press. (Original work published 1916)
- Singh, R. (2012). The discourse and practice of 'heroic resistance' in the Israeli–Palestinian conflict: The case of Hamas. *Politics, Religion & Ideology*, 13(4), 529–545. <https://doi.org/10.1080/21567689.2012.725660>
- Tsani, M. J. (2024). Analisis Tindak Tutur Abu Ubaidah Dalam Pidato 36 Hari Pasca Perang Hamas-Israel: Teori John Searle.
- Ullah, F. (2024). The Language of War and Peace: A Critical Discourse Analysis of Conflict in "The Lord of the Rings".
- Wilson, R. A. (1998). *Mind and Media: A Cognitive Science Approach to Communication*. New York: Routledge

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
29	جدول (1.3-أ): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023
30	جدول (1.3-ب): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023
31	جدول (1.3-ج): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023
32	جدول (1.3-د): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023
33	جدول (1.3-هـ): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023
34	جدول (1.3-و): كلمة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر لعام 2023
36	العينة تتناول خطابين للناطق العسكري العام لكتائب القسام أبو عبيدة، الأول بعد 60 ساعة من عملية طوفان الأقصى، والثاني في الذكرى الأولى لطوفان الأقصى، وسيتم تحليل هذا الخطاب وفقا لمسار الفاعلين وما يتضمنه من جزئيات تدرج تحت هذا المسار وتتعلق بأفعالهم وصفاتهم وأدوارهم وقيمهم ومرجعياتهم.
37	جدول (2.3-أ) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7
38	جدول (2.3-ب) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7

الصفحة	عنوان الجدول
39	جدول (2.3-ج) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7
39	جدول (2.3-د) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7
41	جدول (2.3-هـ) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7
41	جدول (2.3-و) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7
42	جدول (2.3-ز) خطاب أبو عبيدة بعد 60 ساعة من البدء بعملية طوفان الأقصى بتاريخ 2023/10/7
45	جدول (3.3-أ) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
46	جدول (3.3-ب) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
47	جدول (3.3-ج) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
48	جدول (3.3-د) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
49	جدول (3.3-هـ) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
50	جدول (3.3-و) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
52	جدول (3.3-ح) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7

الصفحة	عنوان الجدول
53	جدول (3.3-ط) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
54	جدول (3.3-ي) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
55	جدول (3.3-ك) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
56	جدول (3.3-ل) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
57	جدول (3.3-م) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
58	جدول (3.3-ن) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
59	جدول (3.3-س) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
60	جدول (3.3-ع) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
61	جدول (3.3-ف) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
61	جدول (3.3-ص) كلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى بتاريخ 2024/10/7
63	جدول (4.3-أ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
64	جدول (4.3-ب) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14

الصفحة	عنوان الجدول
65	جدول (4.3-ج) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
66	جدول (4.3-د) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
67	جدول (4.3-هـ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
68	جدول (4.3-و) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
69	جدول (4.3-ز) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
70	جدول (4.3-ح) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2023/10/14
72	جدول (5.3-أ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
73	جدول (5.3-ب) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
74	جدول (5.3-ج) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
75	جدول (5.3-د) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
76	جدول (5.3-هـ) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
77	جدول (5.3-و) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15

الصفحة	عنوان الجدول
78	جدول (5.3-ز) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
79	جدول (5.3-ح) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
80	جدول (5.3-ط) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
81	جدول (5.3-ي) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
82	جدول (5.3-ك) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
83	جدول (5.3-ل) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
84	جدول (5.3-م) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
85	جدول (5.3-ن) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
86	جدول (5.3-س) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
87	جدول (5.3-ع) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15
89	جدول (6.3-أ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
90	جدول (6.3-ب) خطاب رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية بتاريخ 2024/5/15

الصفحة	عنوان الجدول
91	جدول (6.3-ج) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
92	جدول (6.3-د) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
93	جدول (6.3-هـ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
93	جدول (6.3-و.) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
95	جدول (6.3-ز) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
95	جدول (6.3-ح) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
97	جدول (6.3-ط) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
98	جدول (6.3-ي) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية في ذكرى مرور عام على طوفان الأقصى 2024/10/6
100	جدول (7.3-أ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
101	جدول (7.3-ب) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
102	جدول (7.3-ج) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
103	جدول (7.3-د) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15

الصفحة	عنوان الجدول
104	جدول (7.3-هـ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
105	جدول (7.3-و) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
106	جدول (7.3-هـ) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
107	جدول (7.3-و) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
108	جدول (7.3-ز) كلمة رئيس حركة حماس خليل الحية عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 2025/1/15
110	جدول (8.3-أ) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
111	جدول (8.3-ب) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
112	جدول (8.3-ج) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
113	جدول (8.3-د) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
114	جدول (8.3-هـ) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
115	جدول (8.3-و) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
116	جدول (8.3-ز) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7

الصفحة	عنوان الجدول
117	جدول (8.3-ح) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
118	جدول (8.3-ط) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
119	جدول (8.3-ي) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
119	جدول (8.3-ك) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
121	جدول (8.3-ل) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7
122	جدول (8.3-م) كلمة رئيس مكتب حماس بالخارج خالد مشعل في ذكرى السابع من أكتوبر 2024/10/7

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ.....	إقرار
ب.....	الشكر والعرفان
ج.....	مصطلحات الدراسة
ز.....	الملخص
د.....	Abstract
1.....	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
1.....	1.1 المقدمة
2.....	2.1 مشكلة الدراسة
3.....	3.1 أسئلة الدراسة
3.....	4.1 فرضية الدراسة
5.....	5.1 أهمية الدراسة
5.....	6.1 أهداف الدراسة
6.....	7.1 حدود الدراسة
6.....	8.1 مجتمع الدراسة
7.....	9.1 منهجية الدراسة
11.....	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
11.....	1.2 الإطار النظري
11.....	1.1.2 لعبة الخطاب..مسرح الرغبة والمدار الحاسم للسلطة
12.....	2.1.2 الخطاب وإعادة تشكيل الواقع
13.....	3.1.2 التجريد والتجسيد
14.....	4.1.2 علم الدلالات والخطاب السياسي
15.....	5.1.2 السيمياء والتواصل: قراءة في ضوء فكر إريك بويسنس
16.....	6.1.2 الصراع على المعاني والسلطة

17	7.1.2 اشتغال الخطاب مع اللغة
18	8.1.2 التقنية والانكشاف
19	9.1.2 القوى الفاعلة في الخطاب وآليات التحليل
21	10.1.2 الخطاب والمرجعية والدلالات وصولاً للشرعنة
22	11.1.2 الحقيقة والسلطة والجنون: تمظهرات فكر فوكو في بنية الخطاب
23	2.2 الدراسات السابقة
28	1.2.2 التعليق على الدراسات السابقة
29	الفصل الثالث: تحليل الخطابات
125	الفصل الرابع: نتائج الدراسة
126	1.4 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول
126	1.1.4 اللغة والبنية وصولاً لسردية النصر
126	2.1.4 الرغبة والغاية..حكاية الخطاب وحبكته
127	3.1.4 التشكيلات الخطابية وإعادة بناء الواقع "بلاغة النصر"
127	4.1.4 السلطة والحقيقة..غاية الخطاب ومسرحه
128	5.1.4 صراع المعاني وإعادة تشكيل معنى النصر
128	6.1.4 حضور المتضادات واستبعاد النقيض
129	2.4 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني
129	1.2.4 إعادة التأطير: من الفقد إلى النصر الرمزي
129	2.2.4 المؤلف وسيد الحقل: صاحب الرواية
130	3.2.4 الفاعلون والصراع على المعنى وصولاً للسيرورة
131	4.2.4 الذوات الفاعلة سلْبًا وإيجابًا في الخطابات
131	3.4 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث
131	1.3.4 المرويات الكبرى وتثبيت مفهوم النصر
132	2.3.4 المرجعيات: الركن المقدسة في سنن الملتقي
132	3.3.4 استدعاء الفاعلين وقيمهم وأدوارهم كمرجعيات وصولاً لسردية النصر
133	4.3.4 سردية النصر وتشكيل الحقيقة في خطاب حركة حماس

136	قائمة المصادر والمراجع
139	قائمة الجداول
139	فهرس المحتويات